الملك
عبد العزيز آل سعود

بطل الجزيرة العربية
والمثل الرائع للعبقرية والوفاء



الجزء الثاني والوثائق

أحمد محمد الشنواني

من رسائل الملك عبدالعزيز

اخترنا فى هذا الفصل من الكتاب كلمات ورسائل للملك عبد العزيز رحمه الله حاولنا أن تكون مغطية لموقفه من أهم الأحداث الوطنية والدولية كما أنها تدل دلالة واضحة على سياسته المتسمة بالوضوح والملتزمة بمبادئ الدين الإسلامى وتشريعاته السامية، وسيجد القارئ من كلماته سبلاً واضحة المعالم لكل قائد يريد أن يحقق لشعبه الأمن والأمان والعز، سيجد دعوة ملحة إلى التمسك بالكتاب والسنَّة، والثقة بالله والتآلف والتعاون على البر والتقوى، كما سيجد شرحاً واضحاً لا لبس فيه لمواقف المملكة تجاه أحداث ذلك العصر.

الرسالة رقم (١) : من الملك عبد العزيز إلى كافة المنتسبين لطلب العلم من المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة المنتسبين لطلب العلم من إخواننا المسلمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه وجعلنا وإياكم من صالح عبيده وأوليائه بموجب ما كتب لكم المشايخ نرجو أن الله سبحانه يحفظنا وإياهم بالإسلام ويحفظ الإسلام بهم. هذا هو الحق متعين على كل شخص فى قلبه إيمان ومحبة ذلك والمساعدة عليه وبالخصوص المنتسبين لطلب العلم. ولا على ما ذكره المشايخ مزيد بل إننى أوصيكم ونفسى بتقوى الله وتفهمون أن الحري للتوفيق والهداية مَنْ وفقه الله للنية الصالحة والمداومة على العمل الذى يرضى الله وينفع به المسلمين وترك ما يخل بذلك من جميع الأقوال والأعمال. وأنا عرفت المشايخ بما اقتضاه نظرنا ونظرهم من خواص الإخوان لطلب العلم والاجتهاد ونرجو أن الله يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه ولكن ليس خافيكم مكائد الشيطان وخصوصاً على المنتسبين، والله يعيذنا منه، إنها كثيرة لكن من أخصها ثلاثة أمور الأول: الكسل عن الاجتهاد والثانى: الإعجاب. والثالث: تدخل طالب العلم فيما ليس يعنيه. فهذا من أهم كل شىء لأنه يبطل به العمل ويدرك الشيطان به مقصوده. نرجو أن الله يعيذنا وإياكم منه. فأنا ملزم من عيناً وتقرر منكم لطلب العلم ولا لأحد عذر ومن تخلّف من ذلك فأنا ملزّم أجبره على ذلك فإذا خالف أبعدته عن محله لمحل ما يرضاه. وتعرفون ليس من حياة كريمة إلا بالله ثم بالعلم. والعاقل منكم يحمد الله ويشكره على هذا العمل الذى هو خير الدنيا والآخرة. والله يوفقنا وإياكم للخير والصواب. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(ختم)

١٣٥٢ هـ = (١٩٣٣م)

الرسالة رقم (٢) : من الملك عبد العزيز إلى من يراه من المسلمين من أهل القصيم وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من المسلمين من أهل القصيم وغيرهم وفقهم الله لسلوك الصراط المستقيم وجنبهم طرق أهل الجحيم آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أمّا بعد: فإن أوجب الواجبات على جميع المكلفين توحيد رب العالمين وهو إفراد الله بالعبادة والبراءة من عبادة ما سواه واعتقاد أن كل معبود سوى الله باطل وأن من عبد غير الله فهو كافر. وهذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله وهو دين الرسل من أولهم إلى آخرهم، وهو دين الإسلام الذى لا يقبل الله ديناً سواه. قال تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ (آية ٨٥ آل عمران) ثم تفهمون أن الله سبحانه منّ علينا وعليكم بدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، وإظهاره لدين الإسلام وإيضاح ذلك بالأدلة والبراهين من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وقد بَلَغنا عن أناس يدّعون أنهم على طريقته[1] أموراً مخالفة لما هو عليه، وهى أنهم يتجاسرون على الإفتاء بغير علم ويطلقون التكفير والتضليل بغير علم، بل بالجهل ومخالفة الدليل،ويتناولون النصوص على غير تأويلها ويسعون فى تفريق كلمة المسلمين ويتكلمون فى حق من لم يساعفهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق، والأمور المكفرة لا تخفى على من عرف دين الإسلام فمن أعظم ذلك الشرك الأكبر نصب أوثان تُعبد من دون الله والحكم حكمهم بالقوانين وترك تحكيم الكتاب المبين وإجراء الحريات واستحلال الخمور وغير ذلك مما يطول ذكره وهذا أمر بيّن لا يخفى على من له بصيرة فمن كان ثابتاً عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مجدد لهذا

[1] على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

الدين الذى هو توحيد رب العالمين ومتابعة سيد المرسلين فهذه كتبه مشهورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان له على ما يرضى الله ورسوله ومن كان عنده شك فليسأل الله الهداية ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) ويسأل من يثق به من العلماء المحققين. إذا فهمتم ذلك فاعلموا هداكم الله أننا إن شاء الله بحول الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، قائمون بما قام به أجدادنا الذين نصروه ومن خالف ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومنّ إلا نفسه وليعلم إننا قائمون عليه ومنفذون فيه ما يقتضيه الكتاب والسُنة. والله لأؤديه به أدباً يتأدب به الأولون والآخرون ومن أنذر فقد أعذر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٨/ج/١٣٢٥هـ = (١٩١٦م)

الرسالة رقم (٣): من الملك عبد العزيز إلى والده عبد الرحمن بن فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الأجل الأمجد الأفخم بهى الشيم حضرة سيدى المكرم الإمام الوالد عبد الرحمن بن فيصل المحترم سلمه الله تعالى وأبقاه آمين.

بعد إهداء مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أولاً بالسؤال عن شريف خاطركم العاطر أرجو الله تعالى أنكم ومن لديكم بخير وسرور، وعنا نحمد الله تعالى على نعمه التى لا تحصى بخير نرجو أن الله تعالى يرزق الجميع شكرها ويديم لنا وجودكم. خطكم المكرم وصل تلوناه حامدين البارى جل شأنه على دوام صحتكم وما عرف حضرتكم به ان لدى مملوككم[١] معلوماً. أخبارنا صحة ولا جد ما يوجب إفادة حضرتكم به سوى دوام العفو والعافية والرخاء والأمنية الشاملة نرجو أن الله تعالى يعمه على الجميع ولا يغير على المسلمين بدوام وجودكم. هذا ما لزم تعريفه والرجاء مواصلة مملوككم بأخبار صحتكم مع إبلاغ السلام الأولاد وكما منّا العيال يسلمون والله يحفظكم محروسين.

(ختم عبد العزيز بن عبد الرحمن)

١٦/ رمضان/ ١٣٤٤هـ - (١٩٢٥م)

أدام الله وجودكم حنّا صمنا بالإثنين على شوف محقق شايفينه أهل جدة وأهل ينبع وأهل العُلا أحبينا إعلام حضرتكم بذلك أدام الله مجدكم محروسين.

---

[١] هذا هو الأدب الرفيع من الملك عبد العزيز مع والده رحمهما الله.

الرسالة رقم (٤): من الملك عبد العزيز إلى ضاوى بن فهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأخ المكرم ضاوى بن فهيد[١] سلمه الله تعالى وأبقاه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك:

يذكر لى أن أناساً من أهل الرويضة[٢] منهم ضبيعان[٣] نازلين عندكم. ونحن قد عرّفنا جميع أهل الهجر[٤] أن لا ينزل عندهم أحد من مدّعى العلم من الحاضرة لأن ما منهم إلا الإفساد، ولا نرضى بمنزلهم عند الإخوان. بالحاضر الذين عندكم كل منهم يذهب إلى بلده لا تستلفوا أحداً لأنى ما أرضى بذلك لكم.

وهذا ما لزم تعريفه والسلام.

(ختم الملك عبد العزيز)

١٤/ ذا/ ١٣٣٢هـ

---

[١] من أمراء قبيلة عتيبة. ظل على ولائه وجماعته من الإخوان للملك عبد العزيز. وخالف من خالف الملك عبد العزيز من قبيلته.

[٢] بلد.

[٣] يظهر أنه من الأجواد، حفظ حديثاً أو حديثين وتوهم أنه من العلماء.

[٤] هم من خيار القبائل التى كانت تشد وترحل، قدر الملك عبد العزيز أن يبنى لهم قرى سميت بالهجر لكى يتحضروا ويتعلموا. ولحرصهم على المعرفة وصاروا يحسنون الظن فى بعض مدعى العلم مما أوجد شيئاً من الخلاف عند بعض الفئات.

الرسالة رقم (٥): من الملك عبد العزيز إلى فيصل الدويش

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ الأفخم فيصل الدويش سلمه الله تعالى، آمين،

بعد مزيد من السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

خطك وصل وما عرفت كان معلوماً خصوصاً امتثالكم لأمر الله أنتم والشيخ. هذا أمر من عنوان سعادتكم ولا والله نرى فيه حقاً غير ذلك، وليس هناك من أحد يدعى أنه مطيع الله، إلاّ الذى تظهر عليه إشارات الحق والخير بتقديم العلم وأهله. وأنت يا أخى لا تهتم لأحد فى هذا الأمر الأول: يكون عندك معلوم أن صاحب الحق منصور إن شاء الله، وما قمت به تريد به النجاة عند ربك وامتثال أمر علماء المسلمين. الثانى: اذكر وصاياى لك دائماً كلما قابلتك، واعرف أن من أحبك فى دين الله تراه ما ينصحك إلا بقولة قدّم الشريعة واسأل أهل العلم وعاضدهم وانصحْ أهل الجهل وادقمهم[1] وترى هؤلاء الناس الذين يقومون تبع كل ناعق[2] ترى فيهم أمرين الأول: حروة أن الله يسلط بعضهم على بعض فى حياتهم لأن هذى من عادة الله يكفى المسلمين الشر ويرده على أهله. والثانى: حجة يوم القيامة على من ساعدهم ويتبرأ بعضهم من بعض. ولا يقطع عقلك يا فيصل يا أخى أن على الإسلام وأهله أضر من أهل الجهل والبدع إذا صاروا فى قلب المجتمع. أما من قبلى أنا فصحيح أنك أخى وتعرف مقامك عندى ولكن ذلك يحتمل ديناً ودنيا، لكن إذا أردت أن تعرف قلبى وقالبى وما أنا عليه وما أنا فاعله فمثل ما عرفتك سابقاً

---

[1] أدقمهم: أهنهم.
[2] يحذر الدويش من أتباع كل ناعق.

ولاحقاً فأنا خادم لأهل العلم،[١] والله بحوله وقوته إن شاء الله لأمضى ما قالوا وأحب من أحبوا وأبغض من أبغضوا وأمضى أمرهم على نفسى وعيالى ومن أحب وأنت إن شاء الله أغد[٢] مثل ما قال راعى المثل إذا كان الذى بينى وبين الله عامر فعسى الذى بينى وبين العالمين خراب، أيضاً يكون عندك معلوم إذا كان الله معك فمن تخاف؟ فإذا كان عليك فمن ترجو أيضاً؟ أعرف وصية أهل الخير بعضهم لبعض والاقتداء بقول الرسول (ﷺ) من اتخذ رضى الله بسخط الناس رضى الله عليه، وأرضى عليه الناس، ومن اتخذ رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس اتق وجهه يكفك الوجوه، فأما من جهة ما ذكرت فنحن جاعلوه على البال[٣]. نصايح المشايخ واصلتكم، وخطنا واصلكم وأهل الهجر عرّفناهم، ومن طرف الربع الذين ظهروا منكم ما جاءونا لكن يذكر لنا ابن أخ بن نهَيِّر[٤] أنهم فى مبايض[٥] يدورون لهم بيوتاً وأنا عرفت أهل مبايض من رأسى وكتبت لهم خط أنهم ما يستلفونهم لا هم ولا غيرهم، ومن قبل الغزيز[٦] فحنا مخليته فى بريدة مريض وقابل يبى يجى لنا ولن تعرف ما يخلى طبعه، أما من قبل الربع الذين هم عندنا فكثروا الهرج على الناس ويقولون ما قيل، كذباً علينا، ونحن نشهد الله على حب ولاية المسلمين وعلمائهم وجواب من هذا كثير أتلا ما جونى[٧] وقالوا حنّا مير نبى المشايخ يقومون علينا الحجة إن مكذوب علينا ونبيهم يرضون علينا وجمعت المشايخ لأجل اتحرى الذى بخواطرهم، ولما جمعتهم وقلت هؤلاء هذا جوابهم

---

[١] نرى الملك لا يخرج عن طبيعته ملتزماً بالأمر الشرعى لا نفوذ لأحد عليه غير ذلك. ولذا يلفت نظر الدويش إلى ذلك: أحبك، أحترمك، أعزك، لكن عندما ألتقى وإياك فى بيوت العالمين ونسمع ونطيعهم فلا خوف عندئذ من خلاف.

[٢] أغدُ: أى صبر.

[٣] كان من المعروف عن الملك أنه ما من طلب أو حاجة لفيصل الدويش إلا ويحققه له ويكرمه كثيراً، ويمنحه أسخى الأعطيات إلى حد أنه كما ذكر الزركلى يعطيه كل ما يطلبه فى ورقة حتى الطيب والحلى.

[٤] ابن نهيِّر: هو ندا بن نهير من شيوخ شمر، قُتل فى جيش الملك عبد العزيز فى عام ١٣٤٨هـ فى محل يقال له (أم رضعة). وهذه المعركة قُتل فيها أيضاً عبد العزيز بن فيصل الدويش.

[٥] مبايض: هجرة من هجر مطير.

[٦] الغزيز: يظهر أنه رجل من قبيلة مطير، ربما أنه ادعى الدين، والدين يجعل للإنسان قيمة.

[٧] أى: آخر مرة أتوا فيها إلىّ.

لعلكم تكلمون معهم لأنك تعرف طبعى ولما ذكرت ذلك للمشايخ تأثروا وقالوا لا يأتونا ولا يكلمونا نحن من فضل الله ما عندنا رأى يخالف رأى المشايخ الذين عندهم، فمن رضوا عنه رضينا عنه ومن غضبوا عليه غضبنا عليه. هذى مقالة المشايخ. هذا ما لزم تعريفه بلغ السلام الشيخ والعيال ومنا سيدى الوالد والإخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين.

١٦/شوال/١٣٣٩ هـ = (١٩٢٠م)

الرسالة رقم (٦): من الملك عبدالعزيز إلى عبدالعزيز بن مساعد وجميع أهل بريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم عبد العزيز بن مساعد[١] وكافة جماعة أهل بريدة سلمهم الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بعد ذلك تدرون بحالتنا وأمور خارجنا وقل الوارد ولا هوب من فقر بلادنا بل هى أغنى من غيرها وإنما لعدم إخراج ما فيها من المصالح ولابد جاكم خبر اتفاقنا مع الشركة لأجل استخراج المعادن الغازية والاستفادة من معادن ومصالح بلادنا المكنوزة وسوف يبتدئ العمل بها قريباً إن شاء الله تعالى، فهذه الشركة خصصوا من حصصها مئة وعشرين ألف سهم يكون منها ستين ألف سهم هذه لنا خاصة وستين ألف سهم نخرجها على رعايانا. والقصد أن تكون مصالحها للرعية أحسن وأن لا تكون للغير مع أن كلاً من الأجانب يحب أخذ هذه الحصص حتى يدفعوا لنا زيادة على قيمتها المعينة ولكن حنّا نحن أنها تكون لمصلحة الرعية حيث أن مصالحها مع توفيق الله ما هى هينة ولا أحداً يقيسها. فإذا سهل الله وجود معادن غاز أو نفط والكل لاشك موجود ومعروف فالحصة التى قيمتها جنيه واحد ربما تبلغ الخمسين جنيهاً أو ربما تزيد والله أعلم. المقصود أن هذه الستين ألف حصة التى لأجل تخريجها على رعايانا وردت أوراقها مع وكيل الشركة فى البحرين وكل حصة قيمتها جنيه واحد وأنا مثل ما ذكرت لكم أود أن هذه الحصص تكون بيد الرعية ومصلحتها لها، وأنتم هنا تعطون البضايع تدورون بعض المصلحة لاسيما بما يحصل فيها من بعض السرقات أو ربما.. الشركة أسهمها مثل ما ذكرت لكم مصالحها مع توفيق الله ما تحصّل فى غيرها، وأوراقها خزن متى شاء الذى بيده باعها ولا بد فيكم ناس يعرفون

---

[١] عبد العزيز بن مساعد ابن جلوى: بن عم الملك عبد العزيز وأمير القصيم وأحد الرجال الذين خرجوا معه من الكويت.

كيف أحوال الشركات ومصالحها والحمد الله ما فيها شىء من أمور الحرام. عاد يكون معلومكم أننى أحب تجتمعون وتأخذون من هذه الأسهم كل على قدر رغبته فإذا عرفتهم مقدار رغبة الواحد منكم سواء يأخذ سهماً أو عشرة أو عشرين أو مئة وإذا اجتمع المجموع عندكم وعرفتموه فأرسلوه لمن تعتمدون عليه فى البحرين وعرفوه يراجع وكيلنا القصيبى ويروح معه إلى وكيل الشركة ويسلمون له المبلغ ويأخذون منه أوراق أسهم بمقدار المبلغ المستلم كل سهم عن جنيه واحد، ولكن احرصوا على هالأمر لا يفوتكم، تراه ما يحصل لكم فيما بعد، لا تخلو المصالح تروح لغيركم بادرونا بالجواب عن مقدار ما يجتمع عندكم من الجماعة حتى نكون على معلومية منه ومثل ما عرفناكم أرسلوه لمن تحبون من أهل نجد فى البحرين يدفعه لوكيل الشركة ويأخذ لكم به أوراق أسهم يرسلها إليكم أنتم تدرون أن لنا أصحاباً من العرب وكل منهم يطلب منا أن نعطيه من هذه الأسهم ولا جاوينا أحداً عن ذلك نحب أنها تكون بيد الرعية ومصلحتها لهم وننتظر ردكم لمعرفة مقدار الذى تأخذون حتى نكون على معلومية من ذلك. ولكن بادرونا بالجواب حيث أن الوقت ضيق والعمل قريباً إن شاء الله يبتدئ هذا ما لزم تعريفه والسلام.

٢٨/محرم/١٣٤٢هـ = (١٩٢٣م)

(ختم الملك عبد العزيز)

الرسالة رقم (٧) : من الملك عبدالعزيز إلى من يراه من علماء المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى يراه من علماء المسلمين، سلمهم الله تعالى آمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك أدام الله لنا وجودكم ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه. بعده سلمكم الله، من قبل بعض الإخوان يذكر لى أنهم يجتمعون ويأخذون لهم بعض كتب الحديث مثل مجموعة الحديث ومثل رسائل المشايخ ومثل هذه الكتب حق ما فيها شك، ومثل مجموعة التوحيد وأشباه ذلك وفى اجتماعاتهم يقرأونها ولا عندهم طالب علم، وأحببت أنهم يراجعونكم فى ذلك لتفتوهم بما ينفعهم الله به إن شاء الله، نرجو من الله أن يوفقنا وإياكم وإياهم للصواب آمين.

١٨/ ذو القعدة/ ١٣٤٠هـ = (١٩٢١م)

الرسالة رقم (٨): من الملك عبدالعزيز إلى عبدالعزيز بن إبراهيم وياسين الرواف

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرمين عبد العزيز بن إبراهيم[١] وياسين الرواف سلمهم الله:

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم الأمر الذى نأمركم به أنت يا عبد العزيز بن إبراهيم وياسين الرواف[٢]: أولاً أنت يا عبد العزيز تكون وكيلاً لأمير المدينة على شرط أنك تراعى الناس بمراعاة الحق واللين والطمأنينة. أما مسألة الحاضرة وأحوالهم وترتيباتهم فلك النظر على كل أمر يخالف الشرع أو يخل بالولاية أو يضر الأهالى أن تؤدى رأيك فيه ولا تقبل أى أمر يخل بأمرنا، كما ذكرنا، وأما مسئولية الأحكام وتنفيذ الأمر المشروع والقيام بالواجب نحو البلد فالمسؤول عنها ابن رواف ومجلس الإدارة، وهذا موجب دوائر البلد وحالتها، وأما الإمضاء فلا يجرى أمر إلا تحت إمضائك، فالأمور التى هى عائدة لتنفيذ أمير المدينة فنفذها. والأمور التى تحتاج إلى نظر ومراجعة النيابة[٣] يجب عليك مراجعة النيابة فيها، وبعد نظر النيابة وتنفيذها تنفذها أنت. أما البادية فمرجعها كلها إليك ليس لمجلس الإدارة تدخل فيها، ومراجعة النيابة فى أمور البادية لازمة على كل حال، ولكن أمر البادية كما قيل أكرب وجهك وارخ يديك[٤] أما القتل والضرب والنكال فهذا كله ما يصير إلا بعد تنفيذ أمر الشرع ويحكم على أن يصير عليه تعزير. خصوصاً فى القتل والنكال[٥] المضر أو الحبس الطويل حتى تراجع النيابة وإذا أمضته فنفذه. ومن قبل التحرص على الطرق والأمان وموازنة الناس فهذا شىء اعمل به جهدك

---

(١) عبد العزيز بن إبراهيم: من رجال الملك عبد العزيز الذين يعتمد عليهم فى مثل تلك الظروف والأيام. عينه وكيلاً لأمير المدينة، لأن أمير المدينة الرسمى هو الأمير محمد بن عبد العزيز الذى طلبه أهل المدينة من الملك عبد العزيز ليتسلمها ويفك عنها الحصار فأرسله إليهم لأنهم رأوا فى ذلك ضماناً لسلامة البلد من تجاوزات سفيه من سفهاء الجند.

(٢) ياسين الرواف: مسؤول ثان إدارى، حدد الملك عبد العزيز مسؤوليته هنا فى الرسالة.

(٣) النيابة: تعنى نائب الملك فى الحجاز وهو سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله

(٤) مثل معناه: ليكن وجهك عابساً وموجهاً، أما يداك فأرخهما، أى لا تشتد على الناس بها. لا تضرب ولا تضع عليهم عقوبات، بل أكرمهم.

(٥) النكال: هو وضع ضرائب عليهم.

واحرّصك عليه جداً. ولكن عمدة أمرى لك أن يكون جميع الناس راضين عنك الحاضرة والبادية ولا تمض بشيء إلا بأمر المحكمة الشرعية لأن ذلك أتم لأمر الله وأحسن للنفوس. وافهم أن الناس كلهم يتهمونك بالشر[1] ولكنك إن شاء الله تبدل اتهامك بالخير، وأكبر ما أوصيك به أولاً تقويم أوامر الله وتنفيذ أمر الشرع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والأخذ بأيدى المأمورين بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومساعدتهم على كل حال، فإذا انتقدت عليهم فى شيء فلا تتكلم فى حقهم لا عند خاص ولا عام بل استلحق رئيسهم أو كلهم وبين لهم أن هذا أمر فيه زيادة أو ما يصلح فإن أقروا به فالحمد لله، وإلا فراجعنا إذا كنا حاضرين وإلا فراجع النيابة. ثم لا تجعل لك من جميع الموظفين ظنينة بل اجعلهم أصدقاء وبعيدين. ومن طرف العسكر خذوا بخواطرهم وخذوا على أيديهم فإذا حصل من أحد منهم خمال فلا ترسل خادماً من قبلك يأتى به أرسل إلى كبيرهم وقل له أرغب أن يجئ مع فلان، فإذا جاء فنفذ الأمر. ومن قبل دوائر الحكومة جميعها اجعل النظر عليها عن الفساد ولا لك حق التدخل فيها موجب القرارات المنظمة لها، كل يمشى حسب التقارير التى عنده، فإذا ذكر لك أن أحداً مشتكٍ على أحد أو أتى بعمل ردئ، فاكشف عن المسألة وانههم عنها، فإن صلحت المسألة فعسى، فإن كان الأمر غير ذلك فارفعه إلى النيابة. ومن جهة خدمك الذين تحت يدك فافطن إليهم لأنهم هم الخراب لا يحق لأحد منهم أن يتدخل فى جميع الأمور إلا بأمر منك، فإذا أمرت أحداً منهم أن يذهب إلى درب وجاءك وقال فلان لم يطع الأمر وسبنى وعمل وعمل فلا تأخذ كلامه بالقبول بل أرسل إلى الرجل هذا بعينه وقابله معه فسوف تجد الأمر مختلفاً. والحلم فى محله زين كما أن الغضب فى محله زين، أما من قبل الخدمة على الدعاوى أما الحاضرة فليس للخدام عليهم خدمة لا قليل ولا كثير، جميع دعاويهم تصدر إلى الشرع ويصير الذى يمشى فى أمرهم الشرطة موجب تنفيذه كجارى العادة، وأما البادية إذا خرجوا مطاياهم جيشاً وراحوا بخدمتهم فالخدمة على المئة عشرة وغير ذلك لا يأخذ شيئاً، وأهل

---

[1] الشر : الشدة.

العوالى والعيون[1] فحسابهم حساب أهل المدينة فى جميع الأمور. أما من قبل رجالك الذين يصيرون عندك لا يزيدون عن ثلاثين رجلاً وخيرهم: هل ودهم بمعاش مثل العسكر،[2] وأما أنت أعنى ياسين الرواف فمسؤولية الأحكام والتقريرات جميعها عليك فى الأمور، فأما الأمور الحادثة فعلى طبقتين. الطبقة الأولى: فهى الأمور التى مرجعها إلى الشرع فهذه ما أمضاه الشرع فامضوه ولا لكم حق الاعتراض عليه. وأما الطبقة الثانية: فهى تُقسم على طبقتين الطبقة الأولى: هى الأمور الكبار التى تقرر فى المدينة وتراجع النيابة عنها فاعملوا كما تأمركم به النيابة، فإن أخطأت النيابة فمسئوليتها أعظم من مسئوليتك وأما الأمور الخفية وأحكام البلد التى لا تحتاج إلى مراجعة النيابة فمسئوليتها على المجلس، وأكبر مسئوليتها على الأمير وعليك إذا قررتم فيها وهى مخالفة، ولا لأحد حق يمضى على أمر ما يمضى به الأمير والمعاون، وهذا الذى خطر لى أما الترتيبات: ترتيبكم وترتيب مجالسكم وترتيب حالتكم، فالعمدة على ما قررته هيئة المراقبة: حافظ وجماعته والنيابة، هذا فى أمور الدوائر. وأما ترتيب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمحكمة الشرعية والحرم ودوائره وما يجرى فيه مرجعه للدين وللشرع، فالعمل على ما قرره الشيخ عبد الله بن حسن[3] فيعمل به ويجيئكم الأمر فيه، إما من عندنا أو من النيابة. كذلك من قبل الإخوان الذين يأتونكم إلى المدينة أكرموهم غاية الإكرام، وإذا جاءكم أحد منهم وقال رأيت منكراً كذا وكذا فقل نرفعه إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى إن شاء الله تزيله، وما أمرتنا به فعلناه، وهم لا تدعوهم يمدون أيديهم، وإذا مدوا أيديهم فانهوهم بالتى هى أحسن، وخيروهم بأن لا يعودوا مرة ثانية. ولما ذكر حرر ليكون معلوماً والسلام.

ختم الملك عبد العزيز

٩/ ربيع/ ١٣٤٦هـ = (١٩٢٧م)

---

[1] العوالى والعيون: أسماء أمكنة ونواحى المدينة، فيهم شيعة ومع هذا نرى الملك عبد العزيز يقول حسابهم حساب أهل المدينة فى جميع الأمور لا يتحيز ضدهم أحد.

[2] وإذا اختاروا المعاش مثل العسكر فلا حقوق لهم علينا غير هذا المعاش.

[3] كبير القضاة فى الحجاز.

الرسالة رقم (٩): من الملك عبدالعزيز إلى كافة أهل دخنة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام كافة أهل دخنة[١] سلمهم الله تعالى وأبقاهم آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا من كرم الله جميلة والخط وصل وما عرفتهم كان معلوماً.

بعد ذلك بارك الله فيكم أما المسألة التى ذكرتموها لنا وبينها لنا مُعجب[٢] فهذه ما خطرت ولا تكلم فيها أحد قطعاً. أما من قبل مسئلة الإمارة[٣] وكون أنها تبدل فهذا صحيح نحكى فيه قبل اليوم من أمور والظاهر لنا أن الحواسى[٤] مالّ من هذه المسألة وهو البين لنا منه. الرأى الثانى الإخوان اتفقوا أن يختاروا أميراً من إخوانهم الذى يرون فيه خيراً. أما نحن فرأينا ومشايخنا على أحد اثنين إما عبيد الزغبى وإلا عابد البهيمة[٥] ولكن أحبينا أن نرجع الأمور لنظر عموم الإخوان لأجل أهل مكة أدرى بشعابها ولابد الشيخ واصلكم إن شاء الله وتراجعون أنتم وإياه هذه المسألة وما اقتضاه نظر الجميع فنحن ممضينه، ولكن نريد أن نعرفكم بالشروط التى ما تستقيم الإمارة على أحد كائناً من كان إلا بمقوماتها[٦] أولاً: إنكم إن شاء الله

---

(١) دخنة هى واحدة من أكبر هجر البادية التى بنيت للإخوان وأكثر سكانها من قبيلة حرب.

(٢) بينها لنا: أى حدثنا عنها وأوضحها لنا.
معجب: هو معجب الغيدانى من أكثر الإخوان تطرفاً. تناقض كثيراً. انتهت حياته نتيجة لذلك.

(٣) هنا يظهر أهل دخنة لا يرغبون فى تغيير أميرهم، والملك عبد العزيز يريد التغيير ولكن بطريقة غير مثيرة. نراه هنا يعترف أن التغيير وارد ولكن له شروطه وأسبابه.

(٤) الحواسى: الأمير الأول. مال: من الملل.

(٥) عبيد الزغبى وعايد البهيمة: هذان من جماعة أهل دخنة ومن قبيلة حرب ومن الموالين للملك عبد العزيز.

(٦) رحم الله الملك عبد العزيز، عندما يولى إنساناً من أمور المسلمين يحاصره بكل الشروط الشرعية التى تحقق العدل بين المسلمين.

تتيقنون أن هذه الشروط متوفرة فيمن يقع عليه الخيار وهو يدرى بها فنحن نرضاه وهى: الأول تقويم أمر الشرع على كائن من كان بلا تعوق ولا تثبيط. الثانى: مواساة الناس وتوليفهم وعدم الموافقة لأحد دون أحد دون أمر الشرع. الثالث: أن يكون مستقيماً على ذلك وملازماً على كلمته خادماً لطالب العلم الذى عنده فإذا حصلت هذه الثلاث فهذه زينة الحياة والرجاء فى الآخرة. ثم تفهمون بارك الله فيكم أن كل إنسان ما بين غايته ومحبته ووثوقه من صديقه إلا كونه يعطيه غايته ويقبل نصيحته وتعرفون اليوم أنه ليس أحرى أو أوثق فى أمر الدين والدنيا من طلبة العلم فإن وثقتم بهم واستنصحتم بهم وأعطيتموهم غايتكم فأنتم أديتم اللازم والأمر تصيرون أقرب للنجاة والتوفيق، فإن صار ضد ذلك فلا أظن بل أتيقن أن لا أحد سيوفق للخير ما لم يكن قدوته كتاب الله ورسوله ثم طلبة العلم. وأنتم الحمد لله بالخصوص أنتم يا خواننا أهل دخنة، المسلمون من فضل الله راضين عليكم بالخصوص إخوانكم المشايخ ولا به عود يخلو من صدف،[1] وربما أن بعض إخوانكم المشايخ يشرهون عليكم فى بعض الأمور التى ما تؤدونها لهم[2] ويتوقفهم عن تبيانها لكم تحفظ على وظيفتهم العلمية والمخافة أن يتهموا بأنهم دعاة لأنفسهم.

فالآن بارك الله فيكم أنا أخبركم بالذى أراه من نفسى وفى نفسى: كل نفس كراهة للحق إلا أن يهين الإنسان نفسه عليه. أيضاً إن الإنسان ما يترك شيئاً إلا خوفاً من الله أو خوفاً من الوازع، فالثمرة خوف الله والوازع إذا وافق الحق فهو من أعظم المعونة للمسلمين على طاعة الله. وتدرون أن

(1) مثل يقصد به أن ما من رجل يخلو من نقص.
(2) يقصد الطاعة.

أعظم الوازع هو الذى يوافق الحق، ولا يوافق الحق إلا أحد مقدم العلماء، وتدرون أن الناس الذين تقومون عليهم وتكفرونهم أنهم ما ضلوا عن الطريق إلا بعد ما وافقهم علماؤهم على الباطل وهوى الأنفس. فإذا كان هذا ثابتاً معلوماً فليس هناك طريق إلا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فلهذا أوصيكم ونفسى بتقوى الله تعالى أن تصبروا على الحق وإن كان مراً وتهينوا أنفسكم عليه وهذا هو العز وتجزموا على ذلك. فإن صار العمل يوافق القول بالخير مرجو والشر إن شاء الله بعيد، وإن كان القول يخالف العمل فلا حول ولا قوة إلا بالله. هذا ما لزم تعريفه وباقى الجواب من رأس معجب كفاية نرجو الله أن يوفقنا وإياكم للخير بلغوا السلام الإخوان ومن عندنا المشايخ يسلمون ودمتم محروسين.

١٧/ن/١٣٤٢هـ = (١٩٢٣م).

الرسالة رقم (١٠) من الملك عبدالعزيز إلى حجاب بن بخيت وكافة الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم حجاب بن نحيت[١] وكافة كبار الإخوان الحروب سلمهم الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

بعده بارك الله فيكم، نخبركم أننا وصلنا بريدة[٢] بحال السلامة ما رأينا من فضل الله مكروهاً. ومن قبل سعود وجيشه من قحطان وغيرهم اليوم آتون من شقراء[٣]. وتعرفون أنى ملزوم بمواجهتكم وأشاوركم، أما مجئ الناس كلهم والغناء الكثير فهذا ما منه ثمرة ويغثنا ويغثكم، وأما إن كان أنتم تبون تجونا بس بروسكم لأجل المشاورة فأبرك ما يصير. ومن طرف بيارقكم[٤] خلوها تتجه إلى الجعلة[٥] إن كان عندكم مكان مناسب آتى إليكم فيه لأواجهكم فعرفونى، وأنا أجيئكم إن شاء الله. هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام الإخوان ومن عندنا الإخوان يسلمون والسلام.

(ختم)

١٧/ن/١٣٤٧هـ = (١٩٢٨م)

---

(١) حجاب بن نحيت: من كبار الإخوان فى قبيلة حرب.
(٢) بريدة : عاصمة منطقة القصيم.
(٣) شقراء: عاصمة منطقة الوشم.
(٤) البيارق: أعلام الجيوش المتطوعة ولاءً وإخلاصاً للكلمة الواحدة تحت راية الملك عبد العزيز.
(٥) الجعلة: اسم مكان.

الرسالة رقم (١١): من الملك عبدالعزيز إلى كافة أهل مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة أهل[١]... وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه آمنين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك تفهمون أن الله سبحانه أنعم بنعمة الإسلام وأتمها علينا كما قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) (آية: ٣ المائدة) وكل الأمور توفرت والواجب علينا وعليكم تقييدها بالشكر لأننا اليوم في محل الخوف كما قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (آية: ٧ إبراهيم) وقال تعالى: (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) (آية: ١١ الرعد) وكما ترون عظم ما أعطانا الله من النعم، أعزنا بعد الذلة وأغنانا بعد العيلة وأمننا بعد الخوف، وغير ذلك من النعم التى لا تعد ولا تحصى. ثم بعد ذلك ترون بعض الذنوب وإشارتها فيما جرى عليكم من نقص المياه والثمار وشدة المؤنة ولاشك أن الله سبحانه واجد ماجد وأن سبب هذه الذنوب إما فى عدم شكر النعم أو تقصير بالطاعة أو عدم إظهار حقوق الله على الوجه المشروع أو بخس المكيال والميزان أو تغيير نية فى شىء من الأعمال والذنوب وغير ذلك كثير. الواجب علينا وعليكم شكر الله ومراعاة أوامره والقيام بها واجتناب ما نهى عنه. ولا تحسبوا أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أنه الكلام فى المجالس أو التحدث فى أغراض الناس أو أن الإنسان يعيب ولا يرى عيب نفسه. الواجب أن كل منصوب[٢] أو مأمور يجتهد فيما ولاه المسلمون من نصح ومراعاة حقوق الله، والإنسان الذى أمره على نفسه يطالع عيب نفسه ويصلح الذى بينه

---

[١] هذا تعميم على جميع الناس.

[٢] منصوب: أى مسؤول.

وبين الله. ولاشك أن الخير مزرعة ابذر حباً وتنبت حبوب كثيرة، والذى ندين الله به النصح لكم إن شاء الله باطناً وظاهراً وحضكم على أوامر الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمناصحة لولاة أموركم وفيما بينكم، ثم بعد ذلك نعرفكم من قبل الأمور التى تخرج منكم للولاية مثل زكاة التمر والعيش وزكاة العروض والجهاد، أما زكاة التمر والعيش أمرنا وكلاءنا يبقون الربع[١] وفى كل بلد يصير للضعفاء والمساكين على نظر القاضى يحط نواباً فى كل بلد يفرقونه كلاً على قدره فى قائمة تُعرض علينا وثلاثة أرباع[٢] تولاها الولاية وتدبرها على ما أمر الله به. وزكاة العروض[٣] تفك كجارى العادة وتفرق على الضعفاء والمساكين جيزها جيز الربع. كذلك الجهاد[٤] لا يكون فضه ولا أمر على أحد دون أحد إنما هو استنفار وكل يشاف يفعله لأن الجهاد الأول يحصل فيه قيل وقال وعدم إنصاف، والحمد لله نحن لنا أسوة بمحمد (ﷺ) وأصحابه ومن بعدهم من أئمة المسلمين وإذا ورد أمر الجهاد فيبادر أمر أهل الوطن ويواعدهم وكل يغزو بنفسه أو ولده والمسلمون ينظرون فى الطيب من الردى ولا معذور أحد إلا من عذره الله، والقصد بذلك ثلاثة أمور: الأول: اتباع للشريعة إن شاء الله والثانى: تباعد عن الظلم وأن لا أحد يقول أخذ منى غير الحق. والثالث: لابد أن المسلمين تضطرهم الحاجة إلى مغزى فى السنة مرة أو ثلاث وإذا دفع إنسان عشرة أريل عن نفسه قال أنا دفعت دراهم ولست بدافع مرتين، إن دفعت فأنا مظلوم، نحن نقول: لا أحد يدفع دراهم، كلّ يتوكل على الله ويجاهد بنفسه وهذا فرض عليه[٥] والذى ما يقدر على ذلك ينوب فى مكانه

---

[١] الربع: ربع دخل الدولة من زكوات التمور والحبوب فهذا يبقى للفقراء يوزع على يد القضاة وأخيار الناس.

[٢] ثلاثة أرباع: هذه يصرف منها لأئمة المساجد والمؤذنين والقضاة بالقدر الذى يكفيهم وكذلك بصرف للبادية ممن لا يصلهم شىء من الربع.

[٣] زكاة العروض: أى النقود.

[٤] الجهاد: ينبه الملك عبد العزيز ويؤكد أنه فى حالة الحاجة إليه يعم الناس جيعاً كل حسب حالته وطاقته ولا يحاول كبير أن يعفى نفسه ويقول غيرى يقوم مقامى.

[٥] هذه الحالة التى أخذ الملك عبد العزيز فى شرحها وتبيانها كانت أيام توحيد المملكة والدفاع عن حدودها، يعتبر توحيد المملكة فرض عين يتساوى فيه الجميع.

من يسد، ويُشترط عليه أن إذا أردناه يكون جاهزاً مرة أو مرتين أو ثلاثاً فى السنة. وهذا أولاً: اتباع لكتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) وثانياً: قطع حجة للذى يقول كلمة حق يريد بها باطلاً. ثم بعد ذلك أحذركم من ثلاثة أمور: الأول: رداءة المطية التى تغزو لا أحد يروّح ذلولاً رديئة لا تنفع المسلمين، ولا يركبُ رجلٌ ما فيه خير، ضرره على المسلمين أكثر من نفعه[١] ولا ينقل سلاح ردئ أو ليس فيه رصاص افهموا هذه الشروط وإذا أشكل عليكم شىء فى هذه الأمور فأسألوا العلماء، واحتسبوا ما يُرضى الله فى بذل النفس والمال لا تنتحلوا أعذاراً أو تظنوا أن الأمر أطلق فيه أيديكم ولا فيه تبريق[٢] بل نحن سنراجع وندقق النظر فى الغزاة وفى الإنسان القاعد فى البلد وهو متعين عليه الأمر ولا يقوم به مع المسلمين. وحالاً إن شاء الله تستعدون بأمر الجهاد كل يُعد نفسه ولا ندرى هل الأمر يصبحكم أو يمسيكم، لا يكون الأمر، إذا ورد يصير فيه تأخير أو تعطيل لأننا بالأول نعطيكم مهلة موجب أنه أمر والآن أمركم بيديكم وتعرفون أن هذا أمر متعيّن فالإنسان القائم فيه رضى لله فأرجو أن الله يعينه ويخلف عليه والإنسان فاعله حياء فأرجو الله أن يجعل عمله صالحاً والإنسان الذى ليس خائفاً الله ولا مستحياً فيدرى أن المسلمين ما هم حانينه وملزوم يعاتبونه على فعله وأنتم إن شاء الله تدبرون كتابى هذا وتعملون بما فيه وتستعينون بالله الأمير منكم وطالب العلم وباقى الرعية. نرجو من الله سبحانه أن يَمن علينا وعليكم بالهدى والتوفيق وينصر دينه ويعلى كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

م/١٣٣٨هـ=(١٩١٩م)

---

[١] المطية الرديئة، والرجل الضعيف العاجز، والسلاح الردئ لا تقبله ولا نشق على إنسان الله عاذر له. هكذا توحدت المملكة حين وُجد القائد وبسماحة نفس يأتى المتطوعون.

[٢] لا تظنوا أيها الناس أنى غافل بل إنى حاضر معكم. تبريق: متابعة وتفتيش.

الرسالة رقم (١٢): من الملك عبدالعزيز إلى الأبناء سعود وفيصل ومحمد وخالد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأبناء سعود وفيصل ومحمد وخالد سلمهم الله تعالى
بعد ذلك من طرف أربعة هالأمور التى سأذكرها لكم أدناه وهى:
أولاً: تكونوا يداً واحدة فيما بينكم صغيركم يوقر ويمتثل أمر كبيركم، وكبيركم يعطف على صغيركم. كما أن الصغير إذا رأى أمراً ما يجوز من الكبير أن يبين له ذلك ويقول الأمر هذا لا يجوز منك، وعلى الكبير الإصغاء لأخيه الصغير كما هو لازم عليه مناصحة أخيه الصغير.
ثانياً: إن كل شىء آمر به أو تدبيراً أدبره تنفذوه ولا تعترضوه أو تعارضوا من وكلتُ إليه أمره.
ثالثاً: كل ما سألتكم عنه أو لزم لكم رفعه إلىّ تصدقوننى فيه بأى حال تكون.
رابعاً: أن لا تعترضوا أمور ماليتى، لا قريبها ولا بعيدها، فى قليل ولا كثير.
هذه أربعة الأمور افهموها واحرصوا على تنفيذ موجبها وكل شىء يصير منكم مخالفاً لشىء منها اجزموا أنه سيكون سبباً لسخطى عليكم يكون ذلك معلوماً.

٢٠/ربيع الآخر/ ١٣٤٩هـ=(١٩٣٠م)

رد الأبناء إلى الملك عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله وجودكم

بعد لثم أياديكم الشريفة كل ما ذكره جلالتكم أعلاه عن الأربعة الأمور فهمها مملوكينكم وإنشاء الله نعمل حسب ما جاء بها وترون ما يسركم ويرضيكم بحول الله وقوته.

مملوكم الابن	مملوكم الابن	مملوكم الابن	مملوكم الابن
فيصل	محمد	خالد	سعود

توقيع

ختم

٢٠/ربيع الآخر/١٣٤٩هـ = (١٩٣٠م)

الرسالة رقم (١٣): من الملك عبدالعزيز إلى عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم والأفخم عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة[(١)].

سلمه الله بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم نبلغكم ونذركم من قبل الحوايل[(٢)] التى ترد عليكم من عيالنا أو غيرهم احذروا تسدون منها شىء قطعياً لا كثيراً ولا قليلاً وإذا تجرأتم على شىء من ذلك خلافاً لما أمرناكم به فلا نقبله ولا نجيزه ويكون ذلك من مالكم الخاص بل إنك تتعاون بعدم رضانا وأما ما يأتيكم من وكالة ماليتنا العامة فى الحجاز فهذا اقبلوه واعتمدوه – احرصوا على اعتماد وتنفيذ ما ذكرناه لكم ولما ذكر حرر ليكن معلوماً والسلام.

٢٥/٦/١٣٤٩هـ = (١٩٣٠م).

(١) أبو ملحة: من رجال عسير، جعله الملك عبد العزيز أميناً على مالية عسير ونواحيها.
(٢) الحوايل: الأعطيات.

الرسالة رقم (١٤): من الملك عبدالعزيز إلى كافة أهل سدير

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى كافة أهل سدير:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. بعد ذلك، واصلكم مع على بن خشمان ١٥٠ سانيه إن شاء الله تحرجون عليها وتكتب أقيامها ورسومها وكبرها فى الأوراق التى مع الشايقى لأجل الحفظ ويقسمها الشايقى على مثل ما قلنا له، وأما الأقيام لا تكتب فى الورقة إنما تكتب فى دفتر لأنه ربما أننا نعيدلكم فى بعض الشى فى قيمة البعارين ويكون معلوماً والسلام.

(ختم)

١١/١١/١٣٦١هـ = (١٩٤٢م)

وموجبه أنى كتبت الخط بعجلة إذا كان به زيادة يعرفكم به خادمنا بن سليمان إن شاء الله يكون معلوماً.

الرسالة رقم (١٥): من الملك عبدالعزيز إلى خلف الجنفاوى وكافة الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام خلف الجنفاوى[(١)] وكافة الإخوان سلمهم الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بعد ذلك تعرفون أن الله سبحانه وتعالى حفظ هذه الأمة بقدرته ورحمته، ثم باتباعهم ما جاء به رسوله صلوات الله وسلامه عليه وتقويم هذه الشريعة، فببركة الله ثم بركة التوحيد وبركة الصادق الصدوق (ﷺ) كان الناس فى أرغد عيش وأتم نعمة، وكل أمر يخالف الشرع ما فيه خير، وآخره وبال على أهله. وفى هذه الأيام رأيت الناس قلّت مروءتهم وكثر شرّهم، ويحبون طرق الفتن، وبالأخص فى المياه والموارد[(٢)] كل يدعى أن هذا ملك لى ولأبى وجدى، والملك لله الواحد القهار، وهذا التملك لمصلحة شخص فساد على المسلمين وفساد على العموم.

فالآن أن مجرٍ إن شاء الله ما أجْرَتْ هذه الشريعة وناه إن شاء الله عما نهت عنه، أما المُلك فلا لأحد ملك، لا كبيراً ولا صغيراً، كل إنسان يدعى أن له ملكاً أو أنه مُعطى عطيه سوى أنها منى أو غيرى فهو باطل..... وغير ذلك ممنوع بتاتاً وأنهى جميع الناس عنه، وجميع من اعترض أو ادعى أو خاصم أو اعتدى فيعرف إن شاء الله أنه ما يغنى ماله عن نفسه،[(٣)] ولا

---

(١) من كبار الإخوان من قبيلة شمر، كان مختلفاً مع الإخوان ومعطياً ولاءه للملك عبد العزيز.

(٢) المياه والموارد: هى أمكنة تاريخية موزعة فى صحارى نجد. يريد بعض الناس أن يملكونها. والملك عبد العزيز يقول هنا: الناس شركاء فى ثلاث: الماء والهواء والكلأ. لا يريد إلا أن تكون لعموم المسلمين.

(٣) استعمل فى هذه الجملة الزجر والتخويف. طبيعة المرء أنه لا شيء أغلى عليه من ماله وحياته، والملك عبد العزيز فى هذه الحالة ينذر أن المال والحياة معرضان للخطر على من يعتدى ويحتكر مصادر المياه والكلأ المشاعة بين المسلمين. وهذا شيء عرف عن الملك لا يستعمله إلا للوقاية ودرء العقاب، هو يعرف الطبيعة البشرية. وعندما قال: علمتنا الليالى ومواليدها فإنه يعبر عن عظيم التجربة.

يقول لأحد إنى قريب أو رئيس أو معروف بين الناس، فى حق الله يتساوى القوى والضعيف[١] والناس خشر[٢] فى الماء والكلأ إلا مسألة واحدة إذا وسعها الله على المسلمين فلا يجوز لأحد من البادية أن يضر الحاضرة فى مفالى[٣] غنمهم وبقرهم وغير ذلك. من ورد إليه كتابى ولا نفذ، فلا يأمن العتب، ومن أنذر فقد أعذر، كذلك يمكن يصير عند بعض أهل الهجر خيل، فإذا كان هناك هجرة أو هجرتان وعندهم ما يحمون لخيل الجهاد[٤] على شرط أن لا يرده عرب ولا يكون فيه حيف على أحد دون أن أحد، فيراجعوننا فى ذلك يكون معلوم والسلام.

٢٢/ن/١٣٥٣هـ=(١٩٣٤م)

---

[١] وهنا لا يقتصر التحذير على إنسان عادى، بل على الولد والأخ والقريب. إنك صادق يا عبد العزيز تقول وتفعل. هيبتك وقت شعبك التجاوزات، إن كانت من صغير أو كبير.

[٢] الناس خشر: أى شركاء فى الماء والكلأ وهذا شىء موجّه للبادية، ولكنه فى الجانب الآخر لا ينسى أرباب المدن والقرى من الحضر الذين لا يشدّون ولا يرحلون وطبعاً لديهم مواش، نراه هنا يقول للبادية: لستم شركاء بل ممنوعون أن تضايقوا أرباب القرى والمدن فى مراعى مواشيهم. فهم أهل الزراعة وأهل الفلاحة إلى غير ذلك. والجزيرة العربية واسعة. أنت ابن القبيلة تشد وترحل، أما هؤلاء فمقيمون.

[٣] مفالى: جمع فلاة.. أى الأمكنة التى ترعى فيها المواشى فى الصحراء.

[٤] بعض أهل الهجر عندهم خيل قد يحتاجون أن يحافظوا على قطعة من الأرض ترعى فيها خيلهم فلا بأس.

الرسالة رقم (١٦): من الملك عبدالعزيز إلى جميع الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى فلان[١]..... وكافة الإخوان سلمهم الله تعالى وهداهم،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

وبعد ذلك نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم للخير ويجعل عملنا وعملكم خالصاً لوجهه، وبعد ذلك، تدرون أن قومتنا معكم واجتهادنا لا نريد منكم لا جزاء ولا شكوراً، إنما المراد إن شاء الله، وجه الله، والدار الآخرة. نرجو الله ألا يزيغ قلوبنا ويجعل عملنا خالصاً لوجهه، نحن اجتهدنا معكم لأجل قمع أعداء الدين، ولأجل أن يصيرلكم هيبة وحمى عند كل مفسد، وأنتم يا إخواننا مخصوصاً العتبان صار معكم جهل زايد، فإن كان جهلكم هذا غشامة[٢] وعدم معرفة وهذا أهون، لذا ننصحكم بالذى نراه، فإن كان أمركم هذا بحثاً عن علو فى الأرض فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهو أننا نهيناكم عن بعض هؤلاء المدعين الذين يأتونكم ويشبهون عليكم فلربما أن بعضهم يخرجكم من دينكم وتكونون فى مفسدة أعظم مما كنتم عليه سابقاً من العلو والتشديد، وإنزال آيات القرآن وربطها على غير ما أنزل الله، فهذا أمر عظيم، فهؤلاء مثل ما فى الحديث، قد يأتى أقوام تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وعبادتكم عند عبادتهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية فاقتلوهم أينما وجدتموهم، وبالحقيقة إن بعض هؤلاء المتطوعين مشابهون لهم ونحن الحمد لله لسنا فى شك من ديننا. أما الإنسان الذى يرى أن ولايتنا إن شاء الله ولاية حق وأن معتقده اعتقادنا فهذا له ما لنا وعليه ما علينا ويمتثل لما أمرنا الله به، ويتجنب ما نهانا عنه، وأما الإنسان الذى يرى أن ما على الدين إلا هو أو ما انتهى إليه فقهه وليس

---

[١] هذا تعميم يراد به الجميع.

[٢] غشامة: قلة فهم.

مقلداً إلا كل صاحب شبهة وغلو فنبرأ إلى الله منه، وهو خارج من ذمتنا وذمة المسلمين، فهذا ندين الله إن شاء الله بجهاده، والذى ننهاكم عنه ثلاثة أمور الأول: لا تسألوا ولا تمتثلوا بأمر أحد من طلبة العلم إلا بعد أن تراجعونا ونفيدكم بما يسركم لدينكم ودنياكم إن شاء الله، ونظهر معكم الذى نعلم منه النصح للإسلام والمسلمين أو فتوى أو أحد يرضاه علماؤنا الذين نحن على حقيقة من أمانتهم ونصحهم للإسلام والمسلمين وهم والدنا الشيخ المكرم عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله العنقرى والشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عبد الرحمن بن سالم فهؤلاء ما أفتوكم به فهو إن شاء الله حق وما رضوا لكم من طلبة العلم يصير معكم لتتعلموا منه فأنا مجيز ما أجازوا ومن حطّ عنده طالب علم أو سأل غير هؤلاء المذكورين أو أحداً يجيزونه من طلبة العلم فأنا برئ الذمة منه ولا يأمن العتب أيضاً، كل يكون بخاصة نفسه والذين داخل بولاية المسلمين من بادية ومن حاضرة أو أحد وافد على المسلمين أو مسايل بلدان المسلمين فهذا لا تعرضونه لا بكلام ولا غيره[1] ومن اعترضه منكم فلا يأمن العتب أيضاً، من كان له مطلب من أحد نقيصة، كثيراً أو قليلاً فلا يمد يده يتعرضها إلا بأمر الله ثم أمرنا، أولاً من التى هى عنده فإن أعطاه إياها بمروءة وطيب خاطر فالحمد لله، فإن أبى فيرفع أمره إلينا، ونحن إن شاء الله نفك له مطلبه بحول الله وقوته، فأما الإنسان الذى قصده طاعة الله فهذا مدخل المسلمين يدخل مدخلهم ويترك منه ما عدا ذلك وأما الإنسان الذى يخالف هذا الأمر أو يتعدى ما ذكرنا فيكون عنده معلوم أننا إن شاء الله نعاقبه عقاباً ما ظن به ولا له عندنا حرمة ولا وقار، ومن أنذر فقد أعذر، ومن جنى فلا يجنى إلا على نفسه، والله خير شاهد ووكيل. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم والسلام.

---

[1] أى لا تؤذوا الناس المارين ببلاد المسلمين، من غير المسلمين ولا تعترضوهم بكلام ولا بغيره.

الرسالة رقم (١٧): من الملك عبدالعزيز إلى نافع بن شميلان وكافة الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوة الكرام نافع بن شميلان[١] وكافة الإخوان سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بعد ذلك تفهمون ما مَن الله به عليكم من نعمة الإسلام ومن بركة الله ثم بركة الإسلام هالزمان الذى حقن الله به الدماء وامتد[٢] به الضعيف وحصل به الراحة لجميع المسلمين ولكننى سمعت هالأيام بعض الأخبار التى أزعجتنى وأحببت تبليغكم لأجل الأول نصيحة والثانى الإنذار بلغنى خبر أن هناك أناساً يتكلمون مع الآخرين أحد يقول أنا متهمكم بدم وأحد يقول أنا متهمكم بضربة أو عندكم لى ضربة وأحد يقول عندكم لى حلال. تعرفون أن هذا أمر قد دميناه[٣] مرتين الأول أول ما هاجروا المسلمين والتفتوا لأمر دينهم دميناً الفايتات كلها والثانى يوم القرعة[٤] دمينا ما فات من القرعة وقبل. فالآن أنا عندى خبر وثابت عندى معلوم أن العاقل بأمر دينه ودنياه ما يرضى به الأمر وإن الفاسق الخارج من دينه ودنياه ما يذخر كل فساد فالأول أنصحكم وأدخلكم على الله أن لا تحطوا أنفسكم عرضة للبلاء الثانى أنذركم إنذاراً تاماً تبرأ به ذمتى وتقوم الحجة على الفاعل والراضى إن جميع ما فات مدفون ولا لأحد حق يتكلم فيه إلاّ دعوى صادرة بأمر شرعى من عندنا نحن لنظر مصلحة ولو أنها من الفايتات وإلاّ حتى الحكم الشرعى الذى ممضيه غيرى أميراً كان أو غيره لا قبول له لأنى مانع الناس عن ذلك ومنبه إن هذا من المدفونات. فالآن كل متكلم يتكلم بها الأمر كلام

---

[١] نافع بن شميلان: من خيار الإخوان. وهو الذى اختلف مع الدويش وخرج من الأرطاوية.

[٢] امتد به الضعيف: أمن واستطاع أن يأخذ حريته ويعيش كريماً.

[٣] دميناه: أضفينا عليه ستاراً من النسيان وأنهيناه بهذا الشكل وعممناه على جميع الناس مما لم يترك لأحد حقاً بعد هذا التعميم.

[٤] القرعة: المعركة الحاسمة التى جرت عام ١٣٤٨هـ.

ويبلغنى أؤديه وأجرمه جرماً بحلال على قدر الكلام. وكل إنسان يقول أعاقبه بعقاب إن شاء الله يلحق بقومه وماله علاوة على ذلك ربما أن يكون شخص من قبيلة ويفعل فعل وبعد الفعل تبرأ قبيلته منه فهذا لا قبول أجرم القبيلة مثل جرمه إلاّ شخص يقوم على الجانى ويمسكه حتى يقضينا إياه نحن أو أحد أمرائنا فإذا فهمتهم ذلك فأنا مدخلكم على الله على حفظ دينكم أولاً وعلى حفظ راحتكم وحفظ أموالكم ودمائكم لا تعرضونها للخطر وأنا معاهدكم بالله يامن فعل من ذلك شيء إنى ما أحنه[1] سواء إنه كبير أو صغير أو غالى أو رخيص والقريب والبعيد عندى سواء والجرم يعم القبيلة إلاّ أن تقوم بالواجب أو يبلغنا بذلك قبل أن يجرى ذلك يكون معلوماً هذا ما لزم تعريفه والسلام.

[1] ما أحنه: ما أشفق عليه ولا أترك عقابه، صغيراً كان أم كبيراً.

الرسالة رقم (١٨): من الملك عبدالعزيز إلى السيد حمزة غوث وآخرين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام السيد حمزة غوث[١] والشيخ حافظ وهبه وعبد الله أفندى الدملوجى وعبد العزيز بن حسن القصيبى والسيد هاشم ابن أحمد الرفاعى دام بقاؤهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع السؤال عن حالكم، أحوالنا الحمد لله جميلة، منذ يوم قدمنا لكم تلغراف رداً على تلغرافكم الذى تقولون فيه إن ابن صبيح توجه للشريف حسين يؤمل أنه يرسل مندوب حافظ يتوجه لمفاوضتكم بحراً وأجبناكم عليه فى أن تحرصوا على التمسك بجميع حقوقنا حسب ما عرفناكم، حافظ، حياة الله، بن صاهود توجه لكم براً، الأمل أنه وصلكم وفهمتم ما عنده. وخطكم الذى مع ابن صاهود وصل وجميع ما عرفتم به فهمناه وفهمنا ما دار بينكم من المذاكرات مع مندوب العراق، والحقيقة أن جواباتكم لهم كلها على ما بالخاطر، الله تعالى يبارك فيكم ويكون بعونكم.

أما الذى يمكننى ذكره فهو قد سبق وعرفتكم به والعمل عليه ولا أوصيكم فى شىء غير التمسك والتشدّد غاية ما يكون بجميع حقوقنا وحدودنا، وعدم ترك شىء منها ولا التهاون به، حيث لا يخفاكم هؤلاء الأشراف، الله ربنا وربهم،[٢] ولا هم دولة يعتمد عليها وعلى عهدها، إن كانوا فى ضعف قالوا محافظين على العهود، وإن أحسوا فى أنفسهم قوة فالعهد عندهم منبوذ، وهذا شىء ما يحتاج لإثبات كل يدرى به. فالذين هذه حالتهم وهذا مرجعهم فاللازم علينا عدم مراعاتهم فى شىء من حقوقنا، ولا يمكننا التهاون فى

---

[١] الأسماء: السيد حمزة غوث، سعودى، الشيخ حافظ وهبة: من أصل مصرى، عبد الله الدملوجى: عراقى، عبد العزيز القصيبى وهاشم بن أحمد الرفاعى: سعوديان.
الملك عبد العزيز فى تلك الظروف التى لم يتوفر فيها التعليم فى المملكة يرى فى أبناء البلاد العربية ما يراه فى أبناء المملكة للاستعانة بهم ومشورتهم.

[٢] هنا نرى عفة الملك عبد العزيز عن الشتم والثلب، كل ما قاله إنه أوكل أمرهم إلى الله، وقال هو ربنا وربهم.

شىء منها فى أى حال تكون، أما الإنجليز فلا لهم علينا درب يجبروننا فيه على أن نترك شيئاً من حقوقنا وبلادنا، ولا نطلب منهم إلا ما نصت عليه معاهدتنا معهم التى مذكور فيها، نحن حكام نجد وتوابعها وملحقاتها لنا فى الحقوق والممالك ما كان لآبائنا وأجدادنا، أو ما هذا معناه، كما ترونه مذكوراً فى المعاهدة الإنجليزية التى معكم. فجميع الممالك والحدود التى هى بأيدينا الآن ونطلبها[١] كانت ملكاً لآبائنا وهم يعرفون ذلك، فعلى أى حق يطلبون منا ترك شىء منها؟ هذا والله لا يصير ولن يصير أبداً. فأنتم كما ذكرت لكم الذى عليكم التمسك بحقوقنا وإثباتها بما لديكم من الحجج والبراهين الثابتة التى لا يقدرون على تكذيبها، وإذا ثبتم على التمسك بها وأفهمتموهم ذلك وعرفوه منكم فلابد أنهم يُذعنون للحق ويُرَدَّون له إن كانوا يريدونه، وإذا كان عندهم علم ثان[٢] فلا كنا منهم.[٣] والذى يريد عمل شىء بحجة باطلة يتجرأ غداً على غيره، لهذا هذه مسائل اليوم ما يمكن التهاون بها وأكرر عليكم التأكيدات: لا تتهاونوا فى شىء من ذلك. هذا الذى عندى وأذكره لكم الآن وأنا فى طريقى إلى الأحساء، وبعد يوم أو يومين نصلها إن شاء الله وبعد مواجهتنا للشيخ حافظ ومعرفة ما معه منكم من التعاريف والتعليمات نجاوبكم عليه، ويأتيكم منا التعريف عليها إن شاء الله. أما مسائل حدودنا مع شرق الأردن فتمسكوا بها كما عرفناكم به ولابد بعد مواجهتنا لحافظ ومعرفة ما معه بمجيئكم منا تعليمات بذلك فلا تتهاونوا فى أموركم ولا تبدو شيئاً من الوهن والخور، قووا عزيمتكم وأثبتوا على التمسك بحقوقكم، وبرهنوا عليها بالحجج، والله تعالى أسأل أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير، وأن يثبتنا وإياكم على الحق والتمسك به. ومن قبل مسألة العراق وتقريركم على الذى يجيئهم من طوارفنا من سياسيين وجنائيين هذا

[١] رحمك الله، ما أيدينا شىء مفروغ منه، أما ما نطلبه مما هو معتدى عليه من أملاك دولتنا الأولى والثانية فهذا الذى لا يمكن أن نتركه. ما أكثر ما فى هاجس الملك عبد العزيز فى تلك الأيام عما كان ضائعاً من دولة الآباء والأجداد، ولقد حقق هذه الدولة، والسؤال الذى فرض نفسه فى هذه اللحظة: ماذا بقى فى نفس الملك عبد العزيز؟ نتصور أنه شىء كثير، فهو لا يؤمن بالحدود بين العرب والمسلمين.

[٢] علم ثان: أن نكران لحقنا.

[٣] أى لا يهموننا.

تقرير منكم طيب لكن افطنوا لمسألة أن هذا التقرير يكون منذ معاهدة العقير لأنكم تذكرون أنهم ما جاوبوكم عن معاهدة شمر، ولهذا أخشى أنهم يحلونها دون إدخال شمر ومسألة شمر وابن مجلاد[1] تمسكوا بالذى معكم من المكاتيب وبالمعاهدة والحقوق الناطقة. والعمدة على ما بها والعمل عليها. أيضاً تذكرون من طرف مطلبهم جعل مراقبين من الجهتين يكونون بحدودنا كونهم فى حدودنا شىء ما يصير ولا له موجب، والأوفق إذا تمت الأمور يصير لهم طارفة مع عربانهم الموالين لحدودنا، وكذلك حنا نجعل لنا طارفة مع عربائنا الموالين لحدودهم وتصير المراجعة فيما بينهم. كذلك مسألة المندوبين الذين يصيرون لهم سواء بالأحساء أو بالرياض أو غيرها هذه المسألة لا تدخلوها بالمعاهدة، هذه بعد خلاص المعاهدة تصير مسألتها خصوصية، ونذكرها على قدر المصلحة.

المقصود إن شاء الله احرصوا على الأمور التى لا يصير منها ضرر علينا، ولا ترغبوا فى تعجيل المسألة، لأن إنهاء المسألة مع الناس الذين ليس لهم أغراض أمر طيب، ولكن مثل هؤلاء ناس لهم أغراض خصوصية، وأعظم أغراضهم الخصوصية أن يدعوا أن الأمور معقدة حتى يحدثوا سوء تفاهم، وهذا احرصوا على عدم تمكينهم منه، ولا يمكنكم أن تحصلوا على فائدة أو يصير لكم نجاح ما لم يعطوكم رد الذى عندهم، وأنهم ما يلجئون منهم أحداً، ونحن كذلك. وبغير ذلك قطعياً ما تصلح الأحوال، ولو تبينون هذا الأمر لناكس أو غيره أو حتى فى نفس المؤتمر، وتعرفونهم أنه بدونه قطعاً ما تحصل الراحة. وأنتم لا تملوا ولا تتباطأوا فى الأمور، العمدة على النجاح وكف الأذى إن كان سريعاً أو بطيئاً. وهذا الذى بخاطرى ولابد بقية الجواب يجيكم مع حافظ، وبالله ثم بكم كفاية هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين.

٤/ج٢/١٣٤٢هـ=(١٩٢٣م)

---

[1] ابن مجلاد: شيخ الدهامشة من عنزة.

الرسالة رقم (١٩): من الملك عبدالعزيز إلى ضيدان بن حثلين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم ضيدان بن حثلين سلمه الله تعالى آمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن حالكم أحوالنا بحمد الله جميلة،

بعد ذلك من طرفكم أنتم كل هذه الأيام وهو يبلغنى عنكم أفعال ما هى بطيبة ومخالفة للشرع ولا نرضاها نحن ولاة أمركم، وهو تعديات بعض الناس عندكم على البعض الثانى وكل هذه الأمور التى تبلغنا أمور ظلم وجور واضطهاد ما لكم منها خير ولا صلاح سوى حدوث فساد وضغائن وتفريق كلمة ولا توافق الشرع ولا يمكن السكوت عليها، وأنا دارى أنه داخل فى ذهنك تخلى ها المتشددين طوارف لك[1] وتعاضدهم فى أفعالهم التى ما ترضى الله، وفى ظنك أن هذا شىء يوافق لك ولمصلحتك وهذا ولاشك هو الضرر عليك وهو عين التفرقة والتشتيت. بالحاضر ما عاد يمكننا أن نسكت على ها الأمور ولكن لكم علينا النصيحة وتبيان الواجب لهذا كتبنا لكم نصيحة بذلك وأرسلناها إلى ابن جمهور.[2] وعرفناه يقرؤها على جميع أهل بلادكم إن كان الله وفقكم وعملتم بها على الوجه المشروع فالحمد لله وهو الواجب. وإذا ما أفاد الأمر فلا حول ولا قوة إلا بالله. وقد عرفت ابن جمهور إذا حدث أمر تعديات من أى أحد من أهالى بلدكم فليرفع الأمر إلىّ ويبين لى حقيقته حتى نكون على معلومية منه. ولكن أرجو أن الله يوفقكم ويهديكم لما فيه الخير والصلاح ومن قبل إخوانك آل فرّان هم أمراء هجرتهم وأمرهم منا إليهم لا تعارضوهم فى شىء من الأمور، يكون معلوم: ما لكم

---

[1] أى أصدقاءك.

[2] القاضى.

من الشقاق والمنافسات خير، لا فى دينكم ولا فى ديناكم. والله تعالى ولى الهداية. هذا ما لزم تعريفه. بلغ سلامنا العيال والإخوان ومنا سيدى الوالد والعيال يسلمون.

(الختم)

١٠ذى الحجة ١٣٤١هـ(١٩٢٢م)

الرسالة رقم (٢٠): من الملك عبدالعزيز إلى علماء المسلمين وإخوانهم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من علماء المسلمين وإخوانهم المنتسبين وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك: هذا كتاب إخوانكم المشايخ تشرفون عليه والعمل إن شاء الله على ما فيه. ثم بعد ذلك ما هو بخافيكم أولاً نشأة هذا الأمر وتقويمه إنه من الله ثم أسباب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأوائلنا رحمهم الله تعالى، وما جرى على المسلمين من اختلاف ولايتهم مراراً، وكلما اختلف الأمر وشارف الناس على نقض دين الله وإطفاء نوره أبى الله فأخرج من الحمولتين[1] من يقوم بذلك. حتى إن آخرهم والدنا وشيخنا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، نرجو من الله أن يجيرنا فى مصيبتنا فيه بعز الإسلام والمسلمين، وأن الله سبحانه يظهر من عقبهم من يقوم مقامهم وإن الله سبحانه يعيضه بنا رضوانه ويهبه الجنة، وليس بخافٍ على أحد مقامه فى آخر هذا الزمان والتزامه فى الأصل الذى لا حياة إلا به وصار نوراً وقوة لكل عاقل عارف فى أمر دينه ودنياه، وردع لأهل البدع والضلال ولا تقول إلا: إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم اجبرنا فى مصيبتنا خيراً وأخلفنا خيراً منها.

ثم بعد ذلك تفهمون أن أسباب الشر كثيرة ولابد أن يحصل من الناس بعض اختلاف آراء، أحد يبحث عن المخالفة، وأحد يبحث عن الترأس وأحد جاهل يريد الحق ولكنه خفى عليه سبيله فاتبع هواه، وهذا كله أم مخالف للشرع. والحمد لله لسنا فى شك من أمر ديننا، وتفهمون أنه منذ أظهر الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى قرن أطيب من وقتنا ورجال أطيب من

---

[1] آل سعود وآل الشيخ.

رجالنا وعلماء أطيب من علمائنا فسَدّد الله به وقام بهذه الكلمة وجدّد الله به أمر هذا الأصل وأنقذ بأسبابه الناس من الضلالات فبان أمره لأولى البصائر، وخفى ذلك على كثير من الناس. وعائد من أزاغ الله قلبه وأعمى بصيرته، وقبل هذا الحق ورضيه آباؤنا وأجدادنا وعلماء المسلمين فيما أتى به من الأصل والفرع ويتعين علينا وعليكم إن شاء الله أن نقتدى بما اقتدوا به، وليس بخاف عليكم حال هذا الزمان وكثرة الطالب والسائل وقلة البصيرة والفهم. وليس بخاف عليكم اختلاف العلماء فى أمور الفروع، فلابد أن كل إنسان يدعى المعرفة عن جهل أو يسمع حديثاً أو قولاً من أقوال العلماء ما يعرف حقيقته فيفتى به، أو يكون أحد له قصد يبحث عن الأقوال المخالفة وقصده الخلاف: إما مخالفة أحد من علماء المسلمين أو يريد أن يقال: هذا فلان. يبحث بذلك عن الرئاسة أو شىء من أمور الدنيا. نعوذ بالله من ذلك.

والآن يكون الأمر على مثل ما ذكر المشايخ أعلاه. فمن أفتى أو تكلم بكلام مخالف لما عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده:[1] عبد الله وعبد الرحمن وعبد اللطيف، وعبد اللطيف، فهو متعرض للخطر فى دينه ودنياه، لأننا نعرف أنه لا يخالفهم إلا إنسان يريد الشر والفتنة بين المسلمين. فأنتم جميعاً- علماء المسلمين- التزموا بذلك وقوموا على من خالفه، وسمعتم منه مخالفة فى قليل أو كثير. ما قدرتم عليه نفذّوه، وما لم تقدروا عليه ارفعوه إلينا. إلا إن كان هناك إنسان عنده فى مخالفتهم دليل من الكتاب والسُنة، فلا يتكلم حتى يعرض أمره على علماء المسلمين ونعرفه حقيقته. أما المعترض من غير ذلك فذمتنا وذمة المسلمين بريئة منه ويكون معلوماً عنده أنه على خطر.

ثم أوصيكم يا علماء المسلمين بالقيام لله، والأمر بالمعروف والنهى عن

---

[1] هؤلاء الأبناء كلهم فقهاء كبار.

المنكر وتعليم الناس خصوصاً الأصل، وأن تجتهدوا وتديموا الجلوس والمباشرة بتعليم إخوانكم المسلمين أمور دينهم، ومن كان من طلبة العلم فيه سداد فثبتوه، ومن كان متكاسلاً ترفعون أمره إلينا حتى نلزمه بطلب العلم، والأمر من ذمتى فى ذمتكم ساء بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تعليم الأصول وردع الجهل والقيام على صاحبه، فلستم بحل منى، إذا لم تجتهدوا وتقوموا بهذا الأمر. كما أن الواجب عليكم أن تفهموا أنى- إن شاء الله- خادم لهذا الشرع بنفسى وبما تحت يدى. وتذكروا موقفنا- أنا وأنتم والعالمين- أمام عدل الله. وهذا أمر برئت منه ذمتى وتعلق فى ذمتكم. نرجو الله أن يعيننا وإياكم على القيام بما يرضى وجهه الكريم، وأن يعيذنا وإياكم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن ينصر دينه ويعلى كلمته، ويجعلنا من أنصاره. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آل وصحبه وسلم.

(١٣٣٩هـ = ١٩٢٠م)

الرسالة رقم (٢١): من الملك عبدالعزيز إلى كافة الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة الإخوان وفقنا الله وإياهم لفعل الخيرات وترك المنكرات، آمين:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد ذلك:

تفهمون أن الله سبحانه منّ علينا وعليكم بنعمة الإسلام، ومنّ علينا أن جعلنا من أهله، ولا يخفاكم ما مضى لأسلافكم من الأمور التى تغضب الله وتخالف الشريعة، فلما منّ الله عليكم بهذا الأمر ينبغى عليكم أن تقيدوا ذلك بالشكر. وأعظمه اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه.

ثم لا يخفى عليكم ما جرى من التنازع الذى يُخشى علينا منه وهو إحباط الأعمال والفتنة والرجاء إن شاء الله أننا وأنتم ما لنا قصد إلا تقديم الشريعة والحرص على نجاة أنفسنا من عذاب النار، وهذا لا يحصل إلا بالإعتدال واتباع ما جاء فى كتاب الله وسُنة رسوله ﷺ. وأنتم حضرتم عند علمائكم وقدوتكم وأخذتم عنهم، كما أن الحاضر سمع، والغائب هذا كتابه ينظر فيه ويقتدى به، وقد أحلوا عنكم ما كان مشتبها عليكم، وهذا هو الذى ندين الله به ونعتقده – نحن والمشايخ[1] وأسلافنا – وهو الصراط المستقيم، من خالفه وهو جاهل فيجب عليه التوبة والرجوع إلى الله، ومن خالفه وهو معتقد بطلانه فنشهد الله أنه ليس على شئ من الدين، أصله وفرعه. لأنه ما كذب المشايخ، بل كذب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وعلماء المسلمين واعتقادهم أولهم وآخرهم هو هذا.

---

[1] المشايخ: هم العلماء والفقهاء.

ثم بعد ذلك نرى أن بعضكم يلتبس عليه الأمر فى بعض أئمة المسلمين ومعتقداتهم ويخص أحداً دون أحد بالتفضيل، فأحببتُ أن أشرح أمر الاعتقاد الذى ذكره المشايخ فى خطهم، وهو ذكرهم أن معتقد المسلمين واحد – حضرياً وبدوياً – تعرفون أن أصل المعتقد كتاب الله وسُنة نبيه وما كان عليه أصحاب محمد ﷺ، ثم السلف الصالح من بعدهم، ثم من بعدهم أئمة المسلمين الأربعة: الإمام مالك والإمام الشافعى والإمام أحمد والإمام أبو حنيفة، هؤلاء اعتقادهم واحد فى الأصل، وهو أنواع التوحيد الثلاث: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلوهية، وتوحيد الأسماء والصفاء وتقرير ذلك فى كتب العلماء الذين تراجعونهم، بحمد الله، كل ساعة فهم فى هذا الأصل واحد. وقد يكون بينهم اختلاف فى الفروع، كلهم على حق إن شاء الله ومن حذا حذوهم إلى يوم القيامة. ونحن – أهل نجد كافة – ما أخذنا بمذهب الإمام أحمد بن حنبل فى الفروع، وإلاّ فى الأصل نحن والمذكورون أعلاه على ما جاء به محمد ﷺ. وقد أظهر الله فى آخر الأمر شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ثم من بعدهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمهم الله تعالى – ونفع بهم الإسلام والمسلمين.

ولما ندرت أعلام الإسلام وكثرت الشبهات والبدع، خصوصاً أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قام أسلافنا بأقوالهم وأفعالهم. بما جاء فى كتاب الله وسُنة رسوله، قبلوا ذلك وقاموا به وأظهره الله على أيديهم. ونحن إن شاء الله على سبيلهم ومعتقدهم، نرجو أن يحيينا الله ويميتنا على ذلك وبموجبه أردنا تعريفكم. بما ذكر المشايخ فى الاعتقاد خوفاً من تأويل جاهل أو ترويجه عليكم، والعمدة على ما ذكره المشايخ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر وقصده فى هجرته وانتسابه إلى الخير لما عند الله فيعتمد على ذلك

قولاً وفعلاً، لا يحيطه لبس، ويترك المخالفة، ومن أشكل عليه شئ من الأمور فيرده إلى طالب العلم المسؤول عندكم بأمر الولاية، ورضاء المشايخ عنه. ونحن إن شاء الله نرجو أن ليس عندكم شئ يخالف ذلك، وأن قصدكم تحرى رضى الله، ولشفقتنا عليكم أحببنا أن نبين لكم إنذاراً للمخالف والمتكلم بضده، فمن خالفه بقول أو بفعل فذمتنا وذمة المسلمين بريئة منه، ولا يأمن البطش به وبحلاله. هذا حقكم علينا، ومن أنذر فقد أعذر.

نرجوا الله أن يوفقنا وإياكم إلى الخير، وينصر دينه ويعلى كلمته، ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٩ ذا/ ١٣٣٧هـ = ١٩١٨م)

الرسالة رقم (٢٢): من فيصل بن الحسين إلى الملك عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب العظمة سلطان نجد عبد العزيز بن السعود أيده الله:

لقد سرنى كتابكم سروراً لا مزيد عليه، إذ بشرنى بوجودكم فى تمام الصحة والعافية. وإنى لواثق بأن سوء التفاهم الذى يتوهم البعض بوجود بين عظمتكم وحكومة جلالة والدى سيزول بأقرب وقت بفضل حسن التفاهم والثقة المتبادلة، فالبلاد العربية فى حاجة عظمى إلى التمتع بفوائد السكينة والسلم، إذ لا يخفى عليكم بأنه لا سبيل إلى الرقى والنجاح إلا بتأييد السلم وتوطيد حسن الصلات على دعائم التسامح الخالص والود العميم خاصة بين البلاد المجاورة، ولا شك فى أن مقصدكم لا يرمى إلا إلى هذه الغاية المجيدة، وما جاء فى كتابكم من التبشيرات لأكبر دليل على ما أقول. هذا وإنى أؤكد لكم باسمى وباسم جلالة والدى أن لا مطمع لأحد فى ملك آبائكم وإرث أجدادكم وإنى لمستعد كما أخبرت فخامة المندوب السامى جناب السير برسى كوكس للمباشرة بالمفاوضات مع عظمتكم بقصد الوصول إلى طريقة كافلة بتوطيد روابط الولاء وإرضاء مصالح الجميع.

وإنى أنتظر جواب سيادتكم مؤكداً لكم محبتى الخالصة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيصل بن الحسين

٢٨ / ذو الحجة / ١٣٣٩هـ = (١٩٢٠م)

الرسالة رقم (٢٣): من الملك عبدالعزيز إلى فيحان بن صامل وكافة إخوانه من أهل رينة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم فيحان بن صامل[١] وكافة إخوانه وجماعته من أهل رنية، حضراً وبدواً، سلمهم الله تعالى.

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

بعد ذلك أوصيكم ونفسى بتقوى الله وطاعته والامتثال لأمره واجتناب ما نهى عنه، وتفهمون أنه لا استقامة فى أمر الدين والدنيا إلا بالتحاب بالله وعدم الاختلاف. قال الله سبحانه ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ (آية: ١٠٣ آل عمران) والذى علينا وعليكم شكر الله على نعمة الإسلام الذى رضيه الله لكم ومنّ عليكم بقبوله. معنى الإسلام الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة ولابد أن كل شئ له حقيقة وحقيقته أن يكون الفعل موافقاً للقول. تفهمون أننا نحن ولاة أموركم ما عندنا – إن شاء الله – شئ من الأمور التى لنا فيها هوى أو قصد يخالف الشريعة، إنما قصدنا أن تكون كلمته هى العليا ودينه هو الظاهر، أيضاً قصدنا راحة المسلمين، ولما بلغنا عنكم بعض الاختلاف حقيقة تَكدّرَ الخاطرُ لموجب أن التخالف فى أمر الدين والتمادى فى الجهل يخل فى أمر المسلمين، لذلك كلفنا الشيخ عبد العزيز[٢] ولو أن ذهابه عنا مشقة علينا وصعوبة عليه. لكن أُجبرنا على

---

[١] فيحان بن صامل: أمير رنية من كبار الأشراف.

[٢] من كبار العلماء.

ذلك محبة لسكونكم وراحتكم، وتبيناً للجاهل وزيادة توضيح للعارف العاقل، وحجةً على مخالف الأمر. وألزمنا على حضوره بحضور الشيخ عبد الرحمن بن داود والشيخ عبد الرحمن بن ناصر فيجب عليكم أن تجتمعوا، أعنى أنت الأمير وجماعتك، وتبينوا جميع ما أشكل بينكم وتستفتوهم فيه. والآن اجتمعوا ولابد إن شاء الله سألتموهم عن كل شئ وهم أمروكم ونهوكم ونحن راضون ومقدموهم فى جميع الأمور ومعتمدون على الله ثم عليهم لوثوقنا بالله ثم بهم. فمن الآن وصاعداً صار قدومهم حجةً على جميع مخالف الأمر، سواء فى أمر الدين أو فى أمر الدنيا. وأما نحن فراضون بما يقره أميركم. إن أميركم يكون فيحان بن صامل وقاضيكم الشيخ عبد الرحمن، كما رضيهم المشايخ ورضيتموهم. فأما الإنسان الذى يعلم عليهم خللاً فى أمر دينهم أو دنياهم فلا يخفيه أما الأمر الكبير الذى يوجب عزلهم إذا تبيّن للشيخ عبد العزيز يعزلهم. وأما الأمر الذى دون ذلك فينهاهم عنه وأنتم تسمعون. أما الذى تفهمونهم به وهم يعلمونه، وهو موافق للشرع، فهذا بينه الشيخ لكم أنه موافق للشرع، فأما الإنسان الذى يسكت ويقول للمشايخ أنا راض فإذا غادر المشايخ بدأ يبحث فى أمور ويخلط بها ويقول كلمة حق يريد بها باطلاً مقصوده بها غرض من أغراض الدنيا فهذا لا يأمن العتب والله يا من خالف أمر الله ثم أمر المشايخ الذى قرروكم عليه أنه ما يفديه ماله من حاله. ومن أنذر فقد أعذر. ما عدا رجلاً يرى خطأ من الأمير أو القاضى فيجب أنه يجيئهم ويناصحهم بينه وبينهم ويستشهد بأهل العقل والمعرفة فإن قبلوا فالحمد لله، وإلا فيرفع الأمر إلينا بأن يأتى بنفسه. أو يكتب رسالة لكن على شرط أن يكون بلا مخالفة ولا مشاحنة أيضاً وليحذر التزوير بشئ ما حصل وإن تحققنا أنه مزور بشئ كذب فنحن

نعاتبه معاتبة يتأدب بها غيره، وأما أنت يا فيحان بن صامل فأنت أمير مطلق بأمر الشرع ورجّع أمورك كلها لشرع الله، وإيانى وإياك أن يأخذك الهوى على أحد.. كن خادماً للشريعة، واجزم على ما أمرتك به. وأما أنت يا عبد الرحمن بن ناصر، راقب الله فى أقوالك وأفعالك، وصر وسطاً بين الناس بالإصلاح فيما بينهم والنصح لهم وصر وسطاً بينهم لا تقدم محباً على مبغض، انظر موقفك بين يدى الله يوم نلقاه أجمعين. الله يحفظك.

هذا الذى يلزمنا من طرف الله نرجو الله سبحانه أن يهدى جميع من كان يريد الحق واتباعه ويكفينا شر أهل الزيغ.

وتدبروا كتابى هذا وراقبوا الله فى أقوالكم وأفعالكم والكلام موجه للجميع للأمير وللقاضى وللجماعة. هذا وأسأل الله التوفيق لنا وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبد العزيز بن عبد الرحمن

٣/٢/١٣٣٩هـ = (١٩٢٠م)

الرسالة رقم (٢٤): من نورة ابنه عبدالرحمن الفيصل إلى الملك عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأجل الأمجد الأفخم حميد الشيم والمكارم المكرم الأخ العزيز عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل المحترم دام بقاؤه آمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والسؤال عن عزيز خاطركم لازلتم بخير وسرور وعنا من كرم الله فى حال خير وعافية، والخط المكرم وصل وسرنا طيبكم وصحة أحوالكم. تذكر أدام الله وجودك من طرف أم ضيدان[1]. والذى جنابكم يوصى عليها إن شاء الله ما أمرتم على الرأس، هى الآن عندنا نبشر جنابكم عن العيال طيبين تسرك أحوالهم ولا حدث من الأخبار ما يمكن رفعه إليك سوى سعود بن عبد الرحمن جاء له ولد عساه مبارك. نرجو أن الله يديم لنا حياتك. سيدى الوالد والعيال طيبين ويسلمون ودم سالماً محروساً.

الأخت/ نورة ابنة عبدالرحمن الفيصل

٧/محرم/ ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م)

---

[1] هى والدة ضيدان بن حثلين، الملك عبدالعزيز يوصى شقيقته أن تهتم بها والأخت الكريمة تقول: أمركم أضعه على رأسى وهى الآن عندنا.

الرسالة رقم (٢٥): من الملك عبدالعزيز إلى كافة أهل بريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جانب الإخوان الكرام كافة جماعة أهل بريدة سلمهم الله تعالى، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم، أحوالنا من كرم الله جميلة.

بعد ذلك بارك الله فيكم نحن ملزمون بتعيين رجلين: واحد يصير من طوارفنا الذين بالشام وكيلاً لأجل المراجعة مع الحكومات فى شؤون رعايانا، وكذلك الأمور الواردة منّا فى أطراف سوريا. ومثل هذا الرجل يجب أن يعتمد عليه. لازم إن شاء الله تبحثون عن رجل طيب. لا تحطونا بين السماء والوطا. نريده رجلاً كفوأً يقوم بمهمته خير قيام وفيه حميّة ومعرفة بالأمور. وأنا ترى مالى شف[1] فى أحد، المقصود: إذ حصل رجل له ميزة ويحامى عن العرب والطوارف والرعية فهذا هو المطلوب. كذلك نريد رجلاً يتعهد لنا فى أمور هؤلاء المغتربين[2] ويأخذ حقنا ما يروح منه شىء، ويرضى الرعية ولا يصير كذوباً، ولا يزيد بخدمتنا على الناس، المقصود تراجعون فى هذه المسألة وتعرفوننى عجل، لأنه لابد صاير بيننا وبين الدول مناقشات فى هذا الأمر ونريد أن نجيبهم عنه. وبالله ثم بكم كفاية. هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين.

٢٩/ ذى القعدة ١٣٤٠هـ = (١٩٢١م)

(ختم الملك عبدالعزيز)

---

(١) أى هوى.

(٢) تعليق:

الملك يدرك أهمية الرجل الذى سيمثله عند إخوته من العرب والمسلمين ويعطى من سلوكه الحسن صورة عن قيم شعب المملكة العربية السعودية وحسن اختيارات الملك، لذلك نراه يطلب من أهالى بريدة أن يرشحوا له شخصين على مسؤوليتهم لكى يطمئن إلى أن من سيمثله مؤهل ومزكى.

الرسالة رقم (٢٦): من الملك عبدالعزيز إلى كافة أهل الأرطاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة أهل الأرطاوية كبيرهم وصغيرهم، دويشهم[١] وغيره سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بعد ذلك بارك الله فيكم نفهمكم الحديث: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قال يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً قال تمنعه عن الظلم، ما أنتم وأمراؤكم مهوب خافيكم أفعالنا اللى فعلنا فيكم دقيق وجليل والخاص والعام ولا هوب خافيكم بما كافأنا به بعضُكم من البشر وقضى الله قضاءه والحمد لله على إرادته بعد ذلك عاملنا السيئ بإحسان ونبرأ إلى الله أن نضمر لمسلم أو لأحد واثق بالله ثم بنا، شراً إلا ندعوه للخير ونحكم فيه الشريعة ونعلمه أمر دينه وأشوف تالى هالوقت صار عند بعضكم خريبيطات[٢] ما لها سنع، أما الولاية وبلدانها وأرضها فهى لله ثم لى وأنا بحول الله وقوته ما أمشى إلا فيما أرى أنه صالح للإسلام والمسلمين والليالى ولدتنا أولادها[٣] وعرفنا كيف حالتهم فبحول الله إن المحسن سواء أنه محسن سابقاً ولاحقاً، أو أنه مسىء ثم تاب وأحسن أمره أن نعامله بما يرضى الله ويحفظ دينه وشرفه، وأن المسىء نحكم فيه الشريعة ونحن فيه الشريعة ونحن تبع لها. فأنتم صار فيكم دسائس وهنهنات ما فيها فائدة وربما جاءت من أحد اثنين: إما واحد سفيه ما يعقل شيئاً ولا عرف الدنيا وإما من واحد فيه بقية من نفاق يتكلم بكلام حق يريد به باطلاً، والبهرجة ما تنفع على الله ثم ما تنفع علينا. ونحن قد أمّرنا بن مزيد[٤] لأجل أمرين الأول: نحن واثقون بالله ثم به

---

[١] دويشهم: أمراؤهم من آل الدويش والجماعة.

[٢] دسائس ونمائم توغر الصدور بينكم. وكذلك معنى هنهنات.

[٣] والليالى ولدتنا أولادها كما قال الشاعر:

والليالى من الزمان حبالى   مثقلات يلدن كل عجيبة

نعم، الليالى ولدت أثقالاً من الهموم على قلبك الكبير وعقلك، ولكنك تحملتها بعظمة الرجل الذى يخاف الله فيها.

[٤] هو نايف بن مزيد الدويش ابن عم فيصل الذى تعين بدله أميراً للأرطاوية.

موجب أفعاله الطيبة التى عرفناها فيه. الثانى: موجبكم يا أهل الأرطاوية وطوارفكم يا مطير ثابت عندنا معلوم أنه يحن عليكم يستر الزلة ويعين الطيب ولا عندنا فى ذلك إشكال. والله لو عندنا مقاصد فى أفعال الناس كان حطيناً فى الأرطاوية رتب[١] كبيرهم عبد ويجازى كل بعمله. لكن تركنا الأمور فى يد من هو كفؤ لها ومن أهلها ورحمة للذى فيه خير وستر على المهبول. أما الأرطاوية وطوارفها فأميرها بن مزيد ومن بعده إن شاء الله عياله، وبن مزيد اليوم ما يحسب من أحد ما يحسب إلا من عيالى وإخوانى أما الذى يحب المسلمين ويحب الراحة وتاركاً الوجوجة[٢] الفاسدة فيسكن ويحمد الله، وأما الذى فى خاطره شر أو فى قلبه شىء فيفطن لنفسه. طريق الخير بيّن وطريق الشر بيّن، ونحن إن شاء الله نعين على الخير ونكبت الشر ومن خالف بن مزيد فهو مخالفنا ومن نافسه فهو منافسنا، ونحن أمرناه يحط النظر على مطير يعرف طيبهم ونكافيه وخبيثهم يسلطه الله عليه إن شاء الله. ولكن موجب إن هذا الذى يلزمنا فى ديننا ودنيانا أكلفنا على بن مزيد وعاهَدنا عليه أنه لا يمضى فى الناس إلاّ بأمر شرعى يعذره الله[٣] عليه فأنتم ما لأحد حق يرفع فى ابن مزيد عين حتى يبينه للشيخ الذى عندكم يتناصح هو وابن مزيد ثم يرفعه لنا نرجو الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه الله ويرضاه هذا ما لزم تعريفه والسلام.

١٧/ را/ ١٣٥٢هـ = (١٩٣٣م)

---

[١] رتب: جيش كبيرهم عبد، أى من مماليك عبدالعزيز – رحمه الله – قبل إعتاق العبيد. كان الرقيق فى تلك الأيام شيئاً عاماً فى كثير من البلاد العربية، وعند آل سعود ليس رقيقاً، بل من هؤلاء العبيد من أخذ مناصب وقيادات كبيرة وعبر عن رجولة. والملك هنا يريد أن يقول: لولا إكرامكم والتسامح معكم ما أمرت فيكم واحداً منكم يشفق عليكم وهو نايف الدويش، بل وضعت جنوداً وأمرت عبداً يهينكم!!

[٢] الوجوجة: هى فعل رجل يركض هنا وهناك بالإفساد والدسائس والكذب.

[٣] أمرنا ابن مزيد ألاّ يعاقب أحداً أو يتصرف بحق أحد إلاّ بحكم قضائى.

الرسالة رقم (٢٧): من الملك عبدالعزيز إلى كافة أهل المملكة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى .... سلمهم الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد ذلك تفهمون أن الله سبحانه منّ علينا بنعمة الإسلام وأمرنا بالتواصى عليها، والدعوة إليها والنصح لجميع بنى آدم، المسلم منهم العارف لدين الله نُعينه وندعو له بالثبات، والجاهل ومجانب الطريقة ندعوه ونوضح له الأمر، فإن اهتدى فلنفسه وإن ضل فعليها. فمن أجابنا عن ذلك فهو منا ونحن منه وله ما لنا وعليه ما علينا، ومن أنكر ذلك فالحجة قائمة عليه وظهرنا من الله ثم منه بعذر، ونحن بما نقدر، وهذا محسوبنا الشيخ عبد الله بن راشد ومرافقوه من طلبة العلم أرسلناهم نيابة عنا، المسترشد يرشدونه ويدلونه إن شاء الله على الخير والخائف يؤمنونه حتى يفهم دين الله ومقاصدنا، ومن أمنوه فهو آمن بالله ومن قرروه على علمٍ ووثقوه فله على ذلك عهد الله وميثاقه نرجو أن الله تعالى يمن علينا وعليكم بالهداية والتوفيق وينصر دينه ويعلى كلمته، ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(ختم عبدالعزيز بن عبدالرحمن)

٢٥/ ص/ ١٣٣٨هـ = (١٩١٩م)

فهرس الرسائل والوثائق المصورة

رقم	مــن	إلــى	تاريخها
١	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	كافة المنتسبين لطلب العلم من المسلمين	١٣٥٢هـ= ١٩٣٣م
٢	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	من يراه من المسلمين من أهل القصيم	١٣٣٥هـ= ١٩١٦م
٣	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	سيدى المكرم الإمام الوالد عبد الرحمن بن فيصل	١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م
٤	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	الأخ المكرم ضاوى بن فهد	١٣٣٢هـ
٥	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الأخ المكرم فيصل الدويش	١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م
٦	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الأخ المكرم عبد لعزيز بن مساعد وكافة جماعة أهل بريدة	١٣٤٢هـ= ١٩٢٣م
٧	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	من يراه من علماء المسلمين	١٣٤٠هـ= ١٩٢١م
٨	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب المكرمين عبد العزيز بن إبراهيم وياسين الرواف	١٣٤٦هـ= ١٩٢٧م
٩	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الإخوان الكرام كافة أهل دخنة	١٣٤٢هـ= ١٩٢٣م
١٠	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الأخ المكرم حجاب بن نحيت وكافة كبار الإخوان	١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م
١١	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	إلى كافة أهل "المملكة"	١٣٣٨هـ= ١٩١٩م
١٢	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	الأبناء سعود وفيصل ومحمد وخالد	١٣٤٩هـ= ١٩٣٠م

رقم	مــن	إلـــى	ناريخها
١٣	الأبناء فيصل ومحمد وخالد وسعود	الوالد عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل	١٣٤٩هـ= ١٩٣٠م
١٤	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب المكرم الأفخم عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة	١٣٤٩هـ= ١٩٣٠م
١٥	عبد العزيز بن عبد الرحمن	كافة أهل سدير	١٣٦١هـ= ١٩٤٢م
١٦	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الإخوان الكرام خلف الجنفاوى وكافة الإخوان	١٣٥٣هـ= ١٩٣٤م
١٧	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	كافة الإخوان "تعميم يراد به الجميع"	د . ت
١٨	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الإخوة الكرام نافع بن شميلان وكافة الإخوان	د . ت
١٩	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	جناب الإخوان الكرم السيد حمزة غوث والشيخ حافظ وهبه والدكتور عبد الله أفندى الدملوجى وعبد العزيز بن حسن القصيبى والسيد هاشم بن أحمد الرفاعى	١٣٤٢هـ= ١٩٢٣م
		الأخ المكرم ضيدان بن حثلين	
٢٠	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	إلى من يراه من علماء المسلمين وإخوانهم	١٣٤١هـ= ١٩٢٢م
٢١	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	المنتسبين	١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م
		إلى كافة الإخوان	
٢٢	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	عبد العزيز بن السعود	١٣٣٧هـ= ١٩١٨م
٢٣	فيصل بن الحسين	جناب المكرم الأخ فيحان بن صامل	١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م
٢٤	عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل	١٣٣٨هـ= ١٩٢٠م
٢٥	نورة ابنة عبدالرحمن الفيصل	كافة أهل بريدة	١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م
٢٦	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل	كافة أهل الأرطاوية	١٣٤٠هـ= ١٩٢١م
٢٧	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل	كافة أهل المملكة	١٣٥٢هـ= ١٩٣٣م
٢٨	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل		١٣٣٨هـ= ١٩١٩م

راجع نص هذه الرسائل بخط يد الملك عبدالعزيز فى باب (الوثائق المصورة)

إذا استقصينا ما قيل في مدح الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من الشعر لحصلنا على شعر غزير وفير قد يستغرق مجلدات. وليست غايتنا من هذا الكتاب استقصاء كل ما كتب عن الملك عبدالعزيز، فقد اخترت في هذا الفصل قصائد لشعراء من المملكة ومن بعض الأقطار العربية ذاخرة بالدلالة على ما كان يتميز به الملك من سجايا وخصال حميدة، وما قام به من أعمال جليلة.

سنقرأ في هذا الفصل شعرا لشعراء فحول قالوا قصائد تُعد من عيون الشعر في مديح الملك عبدالعزيز زينوا بها صفحات المجلات والجرائد في ذاك العهد..

بمناسبة تسليم المدينة المنورة

بقلم الشاعر محمد بن بليهد

إلـى طيبـة الشـهم النبيـل تيممـا ... وحيته بالإقبال لما تقدما

وقد بـات ذاك الـوادي قبـل قدومـه ... على أهله ضاقت رباه فأظلما

وجـاءت نجـوم السـعد وهـي طوالـع ... وأصبح ملآنا من الأنس مفعما

بطلعـة نجـل الأكـرمين تقشـعت ... شدائد نيطت بالأذى فتصرما

وأضـحت بـلاد الله وهـي أنيسـة ... وحفت نواحيها سرورا وأنعما

وألقـت عـن وجـه لكسـا وتبسـمت ... وحق لذاك الثغر أن يتبسما

وباشـرها بـالعفو عـن كـل مجـرم ... وجاد عليها بالنوال وديما

فلـو نـال مـالاً مثـل كثبـان عـالج ... لكان لأهل الوادي حظا ومغنما

يفرقــه كــف بــه خلــق النــدى ... فلم يبق دينارا ولم يبق درهما

ســفوح يغــادي ديمــة مقرنيــه ... تطبق بالإنفاق مثر ومعدما

فهـذا أوان الشـكر والعفـو عـنهم ... فلا نقصوا مالا ولا نقصوا دما

وذلــك فعــلٌ مــن أبيــه أشــاده ... وقد كان هذا الفعل فيهم مقدما

إذا ما دعا الداعون للبأس والندى ... وجر العوالي والخميس تكلما

كمثـل الـذي بـالأمس تحـت لوائـه ... عتاق يعالجن الشكيمة كظما

وفتيــان صــدق طــائعين لأمــره ... إذابث في الآفاق جيشا عرمرما

وكــان رقيــق الحــد عنــد طلابهــم ... إلى الطية الكبرى طريقا وسلما

فعــالهم مــاء زلال علــى الرضــى ... وإن سخطوا كانت سماما وعلقما

كمـا كـان مـن نجـل الإمـام محمـد ... وقد خص بالفعل الجميل وعمما

ويسعى بما يرضى الورى وإباؤه ... فلو جشم البحر المحيط تجشما
فتى لبست منه الليالي محاسنا ... فحيا محياه البلاد وسلما
تصدق أقوال الرواة فعاله ... وينمي به الأصل الكريم إذا انتمى
طلوعا إلى عليا ربيعة صاعدا ... ويعمر من أركانها ما تهدما
يؤط على قلب العدو زئيره ... كما أط نجدي الغمام وأرزما
ويصبح مذعور الفؤاد كأنه ... يرى بين عينيه الحمام المحتما
كما قطعت يمناه وهي صحيحة ... ورمنا من الأخرى ذراعا ومعصما
نهنيك يا عبدالعزيز فإنها ... فتوح بها الرب الكريم تكرما
ونهدي لجيران الرسول تحية ... وتهنئة تملي العقيقين والحما
أرى الأنس بين اليثربيين مقبلا ... كما قابل النصر المليك المعظما
وتذكره (أم القرى) في صحافها ... فما نشرت فيها يغيظ (المقطما)
وتنشره الركبان في كل وجهة ... ويحدو به حادي المطي ترنما

(أم القرى – العدد ٥١–٢ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/٨ ديسمبر ١٩٢٥م)

فتح جدة

للشاعر: محمد بن بليهد

لـك الحمـد اللهـم مـا لاح طـالع ... ومــا هــل مــن ودق العمامــة

صـبرنا بـأمر الله ثـم بـأمر مـن ... هــــــــــــــــــامع

إمـام دعـا أصـل العـلا فأجابـه ... لـه فـي ديار المعتـدين وقـائع

تكامـل حـول والقنـا يقـرع القنـا ... وحـل ذراهـا والقنـا متقـارع

وأصـبحن شـبانا كـأن لواءنـا ... وقد سألت عنا الديار الشواسع

يراقبـه عبـدالعزيز فمـا كبـا ... على أهله بدر من الأفق لامع

وخلـف مـن ابنـا أبيـه سـميدعا ... زنـاد ولا ردت علينـا الطلائـع

تطلـع للـداعي المريـب جيـاده ... شجاعا إذا الهيجا مروع ورائع

معـودة فـي كـل يـوم كريهـة ... وهـن بـأطراف الأواري تـوازع

أقـاموا علـى سفح الـبلاد كـأنهم ... وبالوتر من دار العدو رواجع

.... علـى جانبيهـا يـذبل ومتـالع

....

سل الناس تنبئك الرواة بما ترى ... إذا اجتمعت في الموسمين المجامع

نشـأ فـي الحجـاز نشـأة مقرنيـة ... تحررهـا للناشـئين المطـابع

ثـلاث مئـين فوقهـا ألـف حجـة ... مـع الأربعين أن ذا العام رابع

فنشكرك اللهـم مـا صـاب صـيب ... ديارا وما نـاح الحَمَام السواجع

(أم القرى – العدد ٥٤ – ٢٣ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/٨ يناير ١٩٢٦م)

بعد حرب الحجاز

للشاعر: محمد بن عثيمين

سفر الزمان بغرة المستبشر ... وكسى شبابا بد ذاك المكبر

وتأرجت أرجاؤه بشذاته ... حتى لخلنا الترب شيب بعنبر

وتألقت في طيبة سرج الهدى ... ما بين روضة سيدي والمنبر

وتألقت من قبل ذاك بمكة ... إذ قدست من كل رجس مفجر

وتجددت في جدة أعلامه ... وتقشعت منها رسوم المنكر

وجرت ينابيع الهدى في ينبع ... هذي السعادة يا لها من مفخر

بفوج مؤتمن الإله لدينه ... ملك تسلسل من كريم العنصر

ليت الذي سكن الثرى ممن مضى ... من أهل بدر والبقيع المنور

نظروا صنيعك في المدينة والتي ... يهوي إليها كل أشعث أغبر

كي يشهدوا أن الفضائل قسمت ... بالفضل بين مقدم ومؤخر

سر بديع كان في إخفائه ... من قبل سعدك حكمة لم تظهر

وفضائل كنت الخليق بنشرها ... وأرى الغبي بسرها لم يشعر

أنت الذي إن تبدِ ناجذ غضبة ... منها تثعلب كل ليث قسوري

فاشكر إلهك وادعه متضرعا ... فلكم حباك بنعمة لم تخطر

وليشكر الثقلان ما أوليتهم ... من أمنهم من بعد خوف أعسر

ظفر الحجاز من الزمان بغبطة ... بعد النبي وصحبه لم تخبر

أمنوا على أموالهم ودمائهم ... من بعد ما كانوا الأول مجتري

ولطالما أخذ الفتي من بيته ... واليوم يمسي مصحرا لم يحذر

....

يا ابن الخلائف والهداة أولي ... وابن الأئمة كابرا عن مكبر

التقـــــــــــــــــــــــــــى ... فبنيتموهـــا بالظبـــا والســـمهر

ثلث عروش الدين حتى جئتمو ... وبنوا سماء فوقها من عثير

قوم دحوا أرض العدو بخيلهم ... ركزوا أسنتها بنحر الأصغر

وإذا تناوشت الرماح أكفهم ... ضنك رأيت وجوههم كالأقمر

وإذا تخاطرت القروم بمأزق ... أغناهمو عن جُنة أو مغفر

اتخذوا من الصبر الحصين سوابغا ... أحيوا مآثر سُنة المدثر

أوما ترى عبدالعزيز ابن الألى ... حتى لكاد به يحاذي المشتري

كيف ارتقى مجداً إلى أوج العلى ... ينسي مضاها عزمة الإسكندر

سلب الممالك أهلها بعزائم ... نيل المعالي في ركوب المخطر

لبس العجاج إلى الهياج وإنما ... متقبلا ظهر الجواد الأشقر

متفيئا وهج السنابك في الوغى ... يقظ إذا لحنوا له لم يمتر

ثبت إذا دهم الخطوب تلونت ... خلق له في مورد أو مصدر

جمع السيادة والشجاعة والندى ... وإذا سطا لم تلق غير معفر

فإذا حبا لم تلق غير ممول ... وإذا سمعت سمعت أكرم مخبر

وإذا نظرت نظرت أحسن منظر ... فترد حاسرة كأن لم تفكر

تتخالج الأفكار فى كيف ارتقى ... وهبوا البرية موهبا لم يقدر

قوم تفرع من صميم فخارهم ... ولسوف تنسخ ما يجي في الغبر

نسخت مكارمه المكارم قبله ... تدعو إلى سبل السلام الأكبر

فاسلم ودُم للدين ردءا ثابتا ... يتجرعون كؤوس ذل أحمر

وترد أعداء الإله بغيظهم ... أهل الكساء وصحبه المتخير

ثم الصلاة على النبي وآله

(أم القرى – العدد ٧٠ – شوال ١٣٤٤هـ/٧ مايو ١٩٢٦)

إليك إمام المسلمين زففتها

للشاعر: محمد بن عثيمين

أجل إنه ربع الحبيب فسلم … وقف تتبين ظاعنا من مخيم

معاهد حل الحسن فيها نطاقه … وقرة عين الناعم المتنعم

عهدت بها بيضا أوانس كالدمى … غرائر ملهى للحبيب المتيم

عوابث بالألباب من غير ريبة … نوافر بالأبدان عن كل مأثم

وقفنا جنوحا في الربوع فواجم … وآخر قد أونى الأصابع بالفم

فقلت لصحبي ارفعوا العيس والطموا … بأخفافها ظهر الصعيد المركم

نواحب لولا أن عرفنا فحولها … لقلنا لهيق خاضب الساق أحلم

طوينا بها حزن الفلا وسهوله … وقد خضبته من أظل ومنسم

إذا ما أدرنا كأس ذكرك بيننا … يكدن يطرن بين نسر ومرزم

يردن المكان الخصب والملك الذي … إليه بنو الآمال بالقصد ترتمى

إمام بين الدنيا الذي شهدت له … على رغمها أملاكها بالتقدم

هو الملك الحامي حمى الدين بالتقى … وسمر العوالى ركبت كل لهذم

له هزة في الجود تغني عفاته … وأخرى بها حتف الكمى المعلم

له سلف يعلو المنابر ذكرهم … ويتحط عنه قدر كل معظم

همو أوضحوا للناس نهج نبيهم … بمحكم آيات وشفرة مخذم

ليوث إذا لاقوا بدور إذا انتدوا … غيوث إذا أعطوا جبال لمحتم

وإن وعدوا أوفوا وإن قدروا عفوا … وإن حكموا هم أقسطوا فى المحكم

يصونون بالأموال أعراض مجدهم … إذا ضن بالأموال كل مذمم

وهم يرخصون الروح في حومة الوغى … إذا كع عنها كل ليث غشمشم

أولئـــك أوتـــاد الـــبلاد ونورهـــا صنائعكم فيها مواقع أنجم

مضوا وهم للناس في الدين قادة مفاتيح للخيرات فى كل موسم

فلمــا غشــانا بعــدهم ليـل فتنــة بها عم نهب المال والسفك

أغـــاث إلـــه العـــالمين عبـــاده والدم بمن شاد ركن الدين بعد

إمام الهدى عبدالعزيز بن فيصل التثلم سمام العدى بحر الندى

همـــام أفادتـــه القنـــا وســـيوفه والتكرم وهماته أن يمتطى كل

هـو القائـد الجـرد العنـاجيج شـذبا معظم وكل فتى يحمي الحقيقة

جحافـل يغشـى الطيـر فـي الجـو ضيغم ويزعجن وحش الأرض من كل

نقعها فأمنها بالله من أرض جلق مجثم إلى عدن مستسلما كل

فــلا مــتهم يخشــى ظلامــة منجـد مجرم ولا منجد يخشى ظلامة

فمــا أعظــم النعمــا علينــا بملكــه متهم ولكن بعض الناس

لك الفضل لو ترغم أنوف معاشر عن رشده عم

يعيشـون بالشـيء الـذي يأخذونـه سروا في دجى من حالك الجهل مظلم

تنزهت عن فعل الملوك الذين هم فوا عجبا من ظالم متظلم

فـلا شـاربا خمـرا ولا سـامعا غنـى دعوا أمراء المؤمنين بمحكم

ولا قـول مـأمون نحلـت ولا الـذي إذا نقرت أوتاره للترنم

وكلهـــم يـــدعى خليفـــة وقتـــه أتى بعده في عصره المتقدم

ولكن نصرت الحق جهدك واعتلت وطاعته فرض على كل مسلم

فأصــبحت الــدنيا تــرف ظلالهــا بك السنة الغراء من كل معلم

وألفـت شـمل المسـلمين وقـد غـدوا عروسا تباهي كل بكر وأيم

عفوت عن الجاني وأرضيت محسنا أيادي سبا ما بين فذ وتوأم

فلو أنهم أعطوا المنى في حياتهم وعدت بأفضال على كل معدم

فلولاك لم تحل الحياة ولم يكن وقوك الردى منهم بكل مطهم
بنيت بيوت المجد بالبيض والقنا إليهم لذيذ كل شرب ومطعم
وما الجود إلا صورة أنت روحها وسدت بني الدنيا بكل التكرم
وطاب لأهل المكَّتين مقامهم ولولاك أضحى كالرميم المرمم
يسومونهم أعرابهم وولاتهم وقبلك كانوا بين ذل ومغرم
فأضحوا وهم عن ذا وذاك بنجوة من الخسف سوم المستهان المهضم
فسمعا بني الإسلام سمعا فما لكم محلهم في أمنه مثل محرم
أديموا عباد الله تحديق ناظر رشاد سوى في طاعة للتيمم
وقوموا فرادى ثم مثنى وفكروا بعيني فؤاد لا بعين التوهم
إذا لم يكن عقل مع المرء يهتدي إذا ما عزمتم فكرة المتفهم
وينظر في عقبى العواقب عارفا به ربه في الحادث المتغيهم
ولا يحمد المرقى إذا ما تصعبت مصادره في المورد المتفحم
فإن الغنى كل الغنى من إذا رأي مسالكه عند النزول فيندم
فإن خاف بالإقدام إيقاظ فتنة له فرصة أهوى لها غير محجم
ترقب وقت الاقتدار فربما تغص بريق أو تجئ بمؤلم
فما كلف الله امرأ غير وسعه يغاب بيوم للمعادين أشأم
وما الفعل إلا ما أفاد تفكرا كما جاء نصا في الكتاب المعظم
لكم من ذائد عنكم بسيف ومنصل بمستقبل أو عبرة بالمقدم
ففي رأيه إصلاح ما قد جهلتم ورأي كمصقول الجراز المصمم
أليس الذي قد قعقع البيض بالقنا وفي سيفه سم يذاق بعلقم
وأنعل جرد الخيل هام عداته وخضبها من كل هام ولهذم
دعوا له لا تستغضبوه فربما كأن حواميها خضبن بعندم

فما هو إلا ما علمتم وما جرى   يهيج بدهيا تقصم الظهر مبلم

وقائع لا ما كان بالشعب ندها   بأسماعكم لا بالحديث المرجم

يحدث عنها شاهد ومبلغ   ولا يوم ذي قار ولا يوم ملهم

لها أخوات عنده إن تصعرت   وينقلها مستأخر عن مقدم

جواد بما يحوي بخيلٌ بعرضه   خدود بتسويل الغرور المرجم

أخوها ولم توف على العشر سنه   وإن ضرسته الحرب لم يتألم

إليك إمام المسلمين زففتها   يجيش لظاها بالوشيج المقوم

إذا أنشدت في محفل قال ربه   لها بك فخر بين عرب وأعجم

يقول أناس إنما جاء مادحا   أعدها بصوت المطرب المترنم

وما علم الحساد أني بمدحكم   ليحظى بسجل من نداك المقسم

وكم رامه مني ملوك تقدموا   شرفت وعندي ذاك أكبر مغنم

وكم جاأوا بي للورود فلم أكن   وقبلك ما عرضت وجهي لمنعم

ولولاك انضيت الركاب مبادلا   لأشرب من ماء وب متوخم

وصل على المختار ربي وآله   عليهم أو سفن على البحر عوم

وأصحابه والتابعين وسلم

(مجلة الكويت – الجزء الأول – المجلد الثاني – المحرم ١٣٤٨هـ)

تقدمها عبد العزيز

للشاعر : خير الدين الزركلى

جرى اليم هدارا بمضطرب طاف ... تميل بـه الأنـواء ميلـة إعطـاف

سماء ومـاء لـيس بينهمـا سـوى ... بناء على الأمواج قد شيد رجاف

يطـل عليـه باسـم الـنجم خلسـة ... ويرتـد عنـه طرفـه غيـر مشتـاف

ربـوع كـأحلام المنـى افتـر ثغـره ... وحجب وجه الشمس فيه بشفاف

تـراءت بـه فـي صفحة اليم ذاخـرا ... حمـائم بـيض بـين در وأصـداف

فناجيت نفسي والخيال يطيف بي ... أترى غدا فـي كعبة البيت تطوافي

أأشــهد هاتيـك الوجـوه وقـد بـدا ... عليها سنى أخلاف مجد وأسلاف

هنالــك مــن أبنــاء يعـرب أمــة ... كملتمـع الحـدين زيـن بإرهـاف

حجازيـــة نجديـــة مضـــرية ... من الدين والدنيا لها البرد الصافي

تقـــدمها عبـــدالعزيز فصـــانها ... من الحلك المرئـي والشرك الخـافي

دعــا فأجابتــه الجمــوع فقادهــا ... فوجــد أشــتاتا وقــام بــأحلاف

إذا الملك لم يجمع شتاتا ولم ينر ... سـبيلا تـداعى أو سـفى ركنـه

وما عبرة الأمس القريب بمسدل ... ساف عليها حجاب من ستور

أجــل هــذه أم القــرى وشــعابها ... وأسجاف وهذا حمام البيت يزهي

وها هـي أجياد تطل علي الصفا ... بأرفاف وزمزم منها يستقي كل

أجول بسمعي والبصيرة في الحمى ... رشاف وأمشي بقلبي في قلوب

فمـا كـان أبكـاني أسـى أمـس لاح لـي ... وأجواف فأثلج صدري اليوم من بعد

ومـــا بـــدل الله الــبلاد وأهلهــا ... إشــرافي ولكنهــا فــازت برشــد

وعــاد إليهــا أمنهــا بعــد خوفهــا ... وإسعاف فلا بغي فتاك ولا جور

أقيمت على نهج السداد دعامها … عساف كانت على نهجي غرور

بنى الملة السمحاء والوطن الذي … وإجحاف وقاه من الأرزاء مصقول

بنى لكم عبدالعزيز وآله … أسياف بناء المعالي فاتقوا كل

ألا إن في شبه الجزيرة قوة … إرجاف عزيز علينا أن ترام

هي المعقل المأمون للعرب كلهم … بإضعاف هي الموئل المحمي من

نظرت إليها والسرى يستحثني … كل حياف وطرت بقلب نحوها

شكوت إليها ما ألم بموطني … غير وجاف فكان حنو العطف

ولست أبالي بعد طول تجاربي … بلسمها الشافي أمعتكر جو

إذا السيف لم ينصفك ممن تخافه … السياسة أم صاف فلست على

حال بأمل إنصاف

(أم القرى – العدد ٢٦٧ – ١٧ شعبان ١٣٤٨هـ/١٧ يناير ١٩٣٠)

سارت مكارمُه بين البرِيَّةِ

للشاعر : صالح بن سليمان بن سحمان

الفخر للسيف ليس الفخر للقلم فاكتب بـه واترك الأقلام كالخدم

فإن فيه الشفاء من كل معضلة وهو الدواء لأهل المرتع الوخم

فانظر لآثاره في المعتدين وفي أثاره خط في القرطاس بالقلم

فاستفته إن أردت النجح في أرب ففيه للشهم راحات من السأم

شق العصا أناس لا خلاق لهم ولا عقول وهم من أخبث الأمم

ظنوا سفاها بأنا من غباوتهم عجزا تركناهم عن قتل منتقم

فمذ تمادور ولجوا في عمايتهم وحاربوا الله جهرا من شقائهم

سارت إليهم جنود الله يقدمها غضنفر من ليوث الأسد ذو همم

ملك تحلى بأخلاق مهذبة وبالمكارم والإحسان والشيم

ملك جليل عظيم القدر منتبه ماضي العزيمة ذو فضل وذو كرم

ملك عظيم له الأملاك خاضعة ذلا ورعبا وخوف الصارم الخذم

نور البلاد الذي ساس الرعية بالـ إحسان والعدل والآيات والحكم

عبدالعزيز الذي سارت مكارمه بين البرية من عرب ومن عجم

فصادف الفئة البعدى وناوشهم ضربا يزيل الطلى حقا عن الجرم

ومزق الله أجناد الضلال فهم ما بين منكسر منهم ومنصرم

طعام طير جياع والسباع وكم من هارب حذر الهندية الخذم

قوم عن الحق زاغوا من غباوتهم وقد عثوا وتمادوا في فسادهم

نعوذ بالله من زيغ القلوب ومن رين الذنوب ومن بكم ومن صمم

خانوا العهود مرارا من غباوتهم وسالموا من نهوا عنهم من

فصب ربي عليهم سوط نقمته ... الأمم وصفدوا بحديد غير
فليهنك النصر يا عبدالعزيز على ... منفصم أهل الشقاق وأهل المكر
يهنيك ما منّ مولانا عليك به ... والتهم من نصره وانكبات الآفك
دافعت عن شرعة المعصوم كل أذى ... الأثم وكل سوء بحد السيف
فلن تزال بخير ما بقيت لنا ... والقلم كما يزال بك الإسلام في
فدم عزيزا رعاك الله من ملك ... شمم بحفظه واستقم فينا ليستقم
وعامل الله في كل الأمور وثق ... بالله وارع عباد الله واعتصم
وجاز كلا على مقدار فعلته ... هذه السياسة في المسطور والحكم
ثم الصلاة وتسليم الإله على ... أزكى الورى المصطفى المبعوث للأمم
وآله الغر والأصحاب قاطبة ... أهل السوابق في الإسلام والقدم
والتابعين لهم ما قال قائلها ... الفخر للسيف ليس الفخر للقلم

(أم القرى – العدد ٥٨٠ في ١٣٤٨/١١/٣٠هـ / ١٩٣٠/٤/١٨م)

من قصيدة رائعة

لشاعر العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمى

إن كـان فـي العهـد الأخيـر ليعـرب ... ملـك فأنـت لهـا المليـك الأول

أو كـان عـدلك فـي الرعيـة شـاملا ... فسـناك فـي الـدينا أعـم وأشـمل

رمـت المطـامع يعربـا فوقيتهـا ... لـولاك لـم يسـلم ليعـرب مقتـل

يئس الطمـوع وخـاف مفصـل كيـده ... لمـا رأي بـك مـا يحـز ويفصـل

وكفيتنـا عنـت الليـالي كلمـا ... جـاءت ليالينـا بمـا هـو أليـل

أفعالهـا كانـت قواتـل للرجـا ... فرددتهـا قتلـى بمـا هـو أقتـل

صـنت البقيـة مـن دمـاء أوشـكت ... تـردى بهـا أطمـاعهم وتنكـل

وغدوت في المجد الحديث لدى العلى ... مـثلا بـه المجـد القـديم ممثـل

طهـرت شـرعة أحمـد مـن جاهـل ... وحميتهـا ممـا افتـراه الجهّـل

وبعثـت رسـلك فـي العبـاد مؤيـدا ... مـا سـنّه فيهـا النبـي المرسـل

داويـت معتـل العقيـدة بالهـدى ... فشـفيته والـداء داء معضـل

ونصـرت بـالله المهـيمن دينـه ... والله ينصـر مـن يشـاء ويخـذل

وأبنـت للمـلأ الحقيقـة عالمـا ... إن الحقيقـة في الـورى قد تجهـل

نجـد غـدت بعظـيم قـدرك تزدهـي ... وتهامـة بقشـيب ذكـرك ترفـل

يـوم طلعـت بـه علـى أم القـرى ... يـوم أغـر علـى الـبلاد محجـل

دنيـا وديـن فـي رداك كلاهمـا ... مثـوى يـروق الآملـين ومـوئل

أقعى بهم عن نيل شخصك علمهم ... إن النجـوم منالهـا لا يسـهل

حجـاج بيـت الله أكبـر حجـة ... قامـت علـى مـن هوّلـوا وتقوّلـوا

أنـت العـزوف إذا الملـوك تنافسـت ... بــذخا وأنــت الناســك المتبتــل

هيهــات تغفــل عــن أداء فريضــة ... والأكثــرون عـن الفـرائض غفـل

أديــت نافلـــة وفرضـــا ســـاعيا ... والسـعي فـرض عنـد مـن يتنفـل

أنـت الـذي قـد جـاء والحسـنى لـه ... مرقـــى وأفـــاق المعـــالي منـــزل

أنــت الــذي علّمــت قومـك دائبـا ... إن العـــلا حـــق لمـــن لا يكســـل

فـــإذا أقمـــت فقـــد تهلـــل مجمـــع ... وإذا رحلـــت فقـــد تأهـــل مجهـــل

وإذا هممـــــت فكـــــل هـــــمّ زائـــــل ... وإذا عزمـــت فكـــل ظلـــم يجفـــل

لــك فــي ســماء المكرمـات مناقـب ... كـــــالنجم إلا أنهـــــا لا تأفـــــل

عبـدالعزيز وأنــت خيــر وســيلة ... يســمو بهــا للعــز مــن يتوســل

أدعــوك للجلــي وقــد نزلــت بنــا ... والخطب خطب في البلاد مجلجل

(أم القرى – العدد ٢٨٦ – ١٣٤٩/١/٣هـ/ ١٩٣٠/٥/٣٠م)

ملك به نبعة الإسلام مورقة

للشاعر : عبد القادر الزهاوى

ما للعروبة إن ريعت محارمها — كابن السعود بهذا العصر من حام

ملك به نبعة الإسلام مورقة — وشوكة الدين فيه ذات أكمام

ما ماثلته النجوم الزهر طالعة — إلا بتقصيرها عن شأوه السامي

سل المجرة عن علياء منهجه — تجده قد جازها من قبل أعوام

قل للذي رام جهلا أن يساجله — أين السراب وأين الخضرم الطامي

يا من له تنحني الأقلام خاضعة — هل أنت مصغ لما تمليه أقلامي

اسمع فديتك شعرا جاء ممتدحا — من شاعر للآلي المجد نظام

لي في مديحك روض يستطاب شذا — نسرينه النضر أو ريحانه النامي

يا من له تلجأ الأفكار ظامئة — لقد شفى بك شعري غلة الظامي

لا تكترث للأعادي إن هم همزوا — فللعدى همزات ذات آثام

قد ذات صيتك في الأقطار فاحتفلت — بك البرية من سام ومن حام

من أجهد النفس في تحرير أمته — فهو الجدير بتبجيل وإكرام

لاذت بك العرب إذ عالجت مصطلما — ما حاق بالعرب من ظلم وإظلام

لولا أياديك ما ضمت براحتها — يد على حاجة ترجى وأقسام

بك الجزيرة من أقصى مشارقها — لمنتهى الغرب عادات ذات أحكام

ولا برحت مطاع الأمر ممتثلا — بين الأعاريب ذا نقض وإبرام

ما مثل رأيك رأي يستشار به — ولا كروحك روح ذات إلهام

لا زال سعيك مقرونا بأربعة — عزم وحزم وإخلاص وإقدام

(أم القرى في ١٥/١٠/١٣٥١هـ - ١٠/٢/١٩٣٣م)

إلى جلالة الملك المعظم تحية بمناسبة العام الجديد

للشاعر : محمد حسن عواد

العام بسمة ثغركم إقباله ... والعام عطفكم الكبير نواله

والعام ليس سوى تجدد مجدكم ... ورضائكم وسروركم إفضاله

يا بن الذي ورث الإمارة من بني ... آل السعود وقد نمته فعاله

الناسلين حماة ملة أحمد ... ممن يشوه حسنها أقواله

والظاهرين بها بسهم نافذ ... مشتدة رغم الجمود نصاله

والضاربي قمم العدى بصياقل ... ما هن لولا رأسهم أو آله

عدنان جدهم العظيم وإنه ... من ليس ينكر في الخطوب مجاله

وهمامهم عبدالعزيز القائم الـ ... ـملك العظيم الصول عزّ مصاله

من لم يشرف بالجدود وإنها ... لشريفة يسمو بها أمثاله

لكنما الشرف الوحيد همامة ... في نفسه كبرت بها أعماله

ساد الملوك بها وأصبح فاخرا ... فخرا تعاظم في الجزيرة حاله

كملت سياسته وأصبح ملكه ... في العرب لم يرد الرواة مثاله

قد شاده بيد تبارك بطسها ... ما باركته سيوفه ونصاله

وأتاح للعرب الكرام أمانيا ... في المجد مرتجعا وهم أبطاله

نشر الأمان ووحد الأقطار في ... أقصى الحدود وأثمرت آماله

وأعاد بين ربى الجزيرة أمة ... كالعقد أحسن صنعه لألّه

....

يا صاحب الرأي الركين يعضد الـ ... ـعرش المكين يزينه استقلاله

هـذي الأمـاني الطـائلات أتاحهـا سـعى إذا طلـب العسـير ينالـه

ذا مـوطن متوحـد وكأنمـا حـدبت عليـه بحـاره وجبالـه

ذي أمـة قـد أسـعدتها لفتـة مـن عـدلكم ولشـعبها منوالـه

ذا عصـر مرحمـة وأنـت مليكـه فـي ذي الـبلاد سـتعتلي أجيالـه

ذي لمحـة الإبـراق مـن أثـاره ضـووؤها اللمـاع ذا إشـعاله

ذي طلعـة الإشـراق بـاهرة السـنا للعـام يرمقهـا العيـون هلالـه

مشـتقة آياتهـا مـن نـوركم حقـا فلـولا ذاك أيـن جمالـه؟

فاهنـأ بـه ولـك الهنـا مـن قبلـه أو بعـده، والأمـر أنـت مآلـه

صـافح بـه الـدنيا يصـافح مقـبلا غـردا فمـن إقبـالكم إقبالـه

وتفيـأ الأمـل الرفيـع يحوطـه الـ ملك المنيع على الجميع صبا له

....

يا أيها الملك العظيم مقامه العـام بسـمة ثغـركم إقبالـه

مكة المكرمة – رأس السنة الهجرية ١٣٥٢

(أم القرى في ١٣٥٢/١/٣هـ – ١٩٣٣/٤/٢٨)

أم هذا جلال المواهب

القصيدة التي تلاها شاعر جلالة الملك المعظم أحمد إبراهيم الغزاوي أمام جلالته في حفلة الاستقبال الكبرى

صباح التهاني في سعود الكواكب ... أطل فأجلي حالكات الغياهب

بك الله أدنى كل خير ونعمة ... وقرّب اشتات المنى والمطالب

وأيّد توحيدا ووحّد أمة ... تردت زمانا في مهاوي النوائب

وأعلى لواء الأمن والعدل والهدى ... وقوّم معوج الهوى المشارب

وأنشرت ميت العلم بعد دثوره ... فعممت به ألاء خير المذاهب

وأحيا رفاتا في الجزيرة عاطلا ... فعاد بدين الله أمعن كاسب

فما لي لا أدعوك أفضل من نرى ... على الأرض في حسن التقى والمناقب

وما لي لا أستطيع وصف خواطري ... بمجدك أم هذا جلال المواهب

وما لي أستملي القريض فآلفه ... وإن أحسن الإلمام دون المناسب

....

مجدد ملك العرب هل أنت عاذري ... إذا كنت بل قد كنت أوجز خاطب

أمثلك في عظم المقام وفي الذي ... بلغت وما حققته من رغائب

وما شدته من فوق أجنحة الظبا ... على كل رأس من عدو مشاغب

وما نلته من كل فخر وسؤدد ... تردده الأصداء أقصى المغارب

تمد له الأقلام من صفحاتها ... سوى ومضات من خلال سحائب

*** ***

قدمت وهذا موسم الحج قد بدا ... كشأنك في تقديم أعظم واجب

فأهلا بمن قد وطد الملك عزمه ... وشيده بالمرهفات القواضب

وأسمع أصلاد الحجارة وقعها ... إذا هي غنت في الطلى والمناكب

ومن تخش من شزراته أسد الشرى إذا شاء يقسو فارتدى ثوب غاضب

ومن ليس يحكي الرعد مبلغ صوته إذا صاح يوما بالوغى والكتائب

يقدمها والله يضمن أنها إذا اختلط الزحفان أول غالب

ومن يبدأ الإحسان ثم يعيده على المعتفين الجود من كل جانب

ومن شايع الرحمن حبة قلبه بتوحيده فارتاض كل المصاعب

لتهن بنصر الله يا كهف دينه ولا زلت نورا في صدور المواكب

ألا إن من يدعو إلى الله مخلصا له الدين محمود السرى والعواقب

(صوت الحجاز في ٤/١٢/١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م)

إلى ملك العرب وعاهل الإسلام

للشاعر/ عبدالله عمر بلخير

اليــوم يفتخــر الإســلام والعــرب ... والشعب جاء يؤدي بعض ما يجب

ومكـة قـد بـدت تختـال مـن طـرب ... وموكب الشعب قد قامت لـه قبب

يحـف بالملـك المحبـوب مغتطبـا ... من السرور ودمع العين منسكب

والكـل يهتـف مـن قلـب أقـام بـه ... حب يجيش فأمسى وهو ملتهب

يا منظرا ما رأت عينـاي أروع من ... رؤياه حتى اعتراني عنده الطرب

فقـام يـوحي إلـيّ الشـعر آيتـه ... بين الفيالق فاهتزت بـه العصب

في موكب العرضة الكبرى وقد لعبت ... فيها الرماح وقامت ترقص القضب

والخيـل تصـهل والأعـلام خافقـة ... والأسـد تـزأر والآفـاق تصـطخب

والإبل ترغي وأصوات البنادق كالر ... رعد المدمدم تروي رجعها السحب

شـعارهم كلمـة التوحيد قـد بلغت ... باب السموات فانشقت لها الحجب

وكلهـم عنـدما يبصـرك تسـمعه ... يعتـز بـالله والإسـلام يحتسـب

وقـد تمنيـت لـو أنـي بيـنهم ... فـإنني عربـي لـي بهـم نسـب

أشدو بشعري وفي يمناي صارمة ... من فوق ضامرة في سيرها خبب

الله أكبـر هـذا المجـد يقـرؤه ... على الخلائق أسد في الوغى نجب

قساور أشبهوا في البأس والدهم ... ومـن شـابه أباه هل بـه عجب

ضياغم حسروا عن رؤوسهم ومشوا ... يهللـون علـى أعـدائهم يثبـوا

قد اشتكت منهم بيض الصفاح فما ... رقـوا ولا رحموهـا وهـي تنتحـب

يا صاحب التاج والعرش الذي رفعت ... أركانها السمر والنصلات والعضب

لقـد أبـى الله إلا أن يمنْعنـا ... بسيد للعرب من للمسلمين أب

فـردّ كيد الأعـادي فـي نحـورهم ... ولـم يمسّك فيمـا دبّروا عطـب

(أم القرى في ١٣٥٣/١٢/٢٤هـ - ١٩٣٥/٣/٢٩م)

وجودك جود يشحن السفن بعضه

للشاعر : علي بن محمد السنوسي

كـأن زمـاني عنـده النحـو الصـرف ... فأنفق حتى راح من يده الصرف

سـرورا بمـن قـد فـاح طيـب ثنائـه ... على الكون مسكا فض عن ختمه الظرف

ومـــن عيـــده عيـــد البريـــة كلهـــا ... كما يقتضي في حقه الشرع والعرف

ومـــن مجـــده مجـــد أثيـــل وفخـــره ... قديم ومن في كفه يبرق السيف

إمـام الهـدى عبدالعزيز بـن فيصـل ... وحيد المعالي ماله أبدا وصف

لـــه راحـــة تحـــوي المنيـــة والمنـــى ... ففي بسطها النعمى وفي بطشها

كبـرق تـراءى فـي الدجنـة لامعـا ... الحتف ففي دجنة وعد وفي مزنه

إذا خفقـــت راياتـــه خفقـــت لهـــا ... وكف قلوب العدى رعبا فيقتلها

وإن هـمّ فـي غـزو الـبلاد تزلزلـت ... الخوف على أهلها رجفا وما حصل

وحيـث مضـى فالنصـر تحـت لوائـه ... الزحف وبيض المواضي والقنا السمر

ولـــم يتخـــذ بـــين الأعـــادي وبينـــه ... والزغف مواثيق عهد عندها قد جرى

لكـي يتقـي مـن شـرهم غيـر أنـه ... الحلف يخاف عليهم صيحة دونها

وطـوبى لـه قـد حـاز طـوبى ومكـة ... الخسف بدولة عز عندها يعطس

فـــــأي بـــــلاد أم وأيـــــة بقعـــــة ... الأنف تضاهيهما فخرا بما ضمت

ولا شـك أن الأرض جسـم مسـطح ... الصحف وأشرف ما في جسمها القلب

فـأم القـرى قلـب الثـرى ثـم طرفهـا ... والطرف فطيبة والباقي لباقي الورى

ترحـل كمـا كانـت قـريش بعزهـا ... ظرف ترحل مهما أقبل البرد الصيف

لأنـك شـمس وهـي فـي القلـب تـارة ... وفي الطرف أخرى ليس من دأبها الخلف

كـذا أنـت فـي معنـى شـمائلك التـي ... إذا ضربت أمثالها يحسن الوصف

ويـورك عصـر أنـت نـاظر طرفـه فقد نام من قد كان يسهره الخوف

ومـا كنـت أدري أن كفـك أبحـر إلى أن رأيت السيل فوق الثرى يطفو

ثلاثـين ألفـا جـدت فيهـا تكرمـا على أهل صبيا فانجلى الكرب واللهف

وكـانوا عطاشـا فـارتووا وتفيـأوا ظلالا سماها من ندى يدك السقف

وكـم قبلهـا أو بعـدها مـن مكـارم هي الملك والمليون والكر والألف

وأي كـريم قد محا ذكر من مضى وأنسى زمانا لم يكن عيشه يصفو

سـواك أبـا العليـاء إنـك فـائض كبحر فلا والله لا يعرف الكيف

وجـود ملـوك العصـر رؤيـة حـالم تمر على أجفان مقلته الطيف

ومـن جـاد مـنهم بعـد حلبـة مـادح فغاية ما يعطيه ما يحمل الكف

وجودك جـود يشـحن السفن بعضـه فليس بتسآل يولده العطف

ولكنــه جــود بمحــض تفضـل يمد به منك التكرم والإلف

ولمـا وردنـا بحـر جـودك لـم يكـن على كثرة الرواد ينقصه النزف

....

ودم راقيـا واسـلم بحـول مهـيمن له كل وقت في خلائقه لطف

(المنهل – محرم ١٣٥٩هـ – فبراير ١٩٤٠م)

إلى ملك قد أيّد الله عرشه

القصيدة العصماء التي تشرف الأستاذ الشاعر فؤاد شاكر بإلقائها بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في مخيمه بروضة الخفس ١٣٦٠/٢/١٧هـ

أجل هذه نجد فسائل ربا نجد ... عن العرب الأمجاد في سالف العهد

عن الدين والأخلاق والعزم والحجى ... عن الشعر والتاريخ والعز والمجد

عن الخيل والإصباح والسيف والقنا ... عن الرأي والإقدام والحزم والجد

عن الليل والبيداء والظعن والنوى ... عن الدجن والصحراء والغيث والرعد

عن الصافنات الجرد كالريح ضمرا ... عن النوق والأخلاف والعدو والوخد

فقل للصبا إذ هب نفح عبيرها ... (ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد)

أجل هذه نجد وهذي رياضها ... وتلك أفاويح من البان والرند

أجل هذه نجد وهذا أقاحها ... تفتح عن نور وأشرق عن ند

فمن روضة الخفس التي فاح عطرها ... إلى روضة التنهات في الغور والوهد

تطاول فيها العشب حتى كأنه ... سنابل أكمام تفتحن عن ورد

سقاه وليّ الغيث صيّب مائه ... كأن قد سقاه الورد في صورة الورد

تروح إليه الطير وهي أوانس ... تباكره بالشوق بدءا على عود

فتشتار من أزهاره الشهد سائغا ... كما اشتار من أزهاره النحل للشهد

....

أجل إنه عبدالعزيز وحسبه ... من الله نعمى الدين والعيشة الرغد

ولما بدا المخيام للركب أشرقت ... خيام تفوق الأنجم الزهر في العد

تلوح مع الإصباح كالطير جثما ... حباها بياض الفجر حضنا من المهد

وتبدو مع الإمساء زهرا مفتحا ... يكاد يضيء الليل من بهجة الوقد

ويغدو عليها بالضياء مسامر ... وإن كابدت من هجره لوعة الصد

يخـال بـه كبـر ولـيس بـه سـوى
مناعة ما في البعد من منعة البعد

هو البدر فـي ليل من التم مشرق
أطل من العلياء مستوفز الحشد

فطارت نفوس الركب شوقا وطالما
قضت ليلها في الوجد والشوق

إلـى ملـك قـد أيـد الله عرشـه
والسهد وثبت من أركانه راسخ الطود

تنـاهى إلـى عبدالعزيز ولاؤها
بأوسع ما ضمت نفوس من الود

أمـولاي فلتهنـأ بمـا أنـت أهلـه
من العز والرضوان والعيشة السعد

وحولـك مـن أبنائـك الغـر سـادة
مصابيح هذا الملك في الصون والذود

هـم الجنـد إلا أنهـم جنـد عـزة
فأنعم بهم في طاعة الله من جند

سعود وحسبي مـن مناقب مجده
مفاخره اللاتي سمون على العد

وفيصـل المحبـوب والنائـب الـذي
تلاقي به حب القلوب على الود

وسارت لـه فـي النـاس سيرة أصيد
تضوعت الأفواه بالزهر والشهد

فيا سائلي عن نجد أو عن رياضها
فديتك هذا بعض ما في ربا نجد

(أم القرى العدد ٨٤٩ في ١/٣/١٣٦٠هـ - ٢٨/٣/١٩٤١م)

يا لابس التاج وهاجا ومؤتلقا

هذه القصيدة الرائعة الغراء جاءت بها قريحة الشاعر العربى الكبير الشيخ فؤاد باشا الخطيب فى مناسبة ذكرى جلوس حضره صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز..

تحية تملأ الدنيا وتمجيد … ونغمة هي في الأفواه تغريد

فاليوم يجلس فوق العرش صاحبه … وللجزيرة تهليل وتحميد

تزاحمت حوله الأيام من حسد … وكل يوم تمنى أنه العيد

والسعد فرد ولكن فيه مجتمع … فهو السعود ومن والاه مسعود

ليث الجزيرة إن يهتف بها انتفضت … لديه واندفعت منها الصناديد

لو تستطيع الجبال الشم لانخلعت … ركضا إليه وشدت خلفها البيد

*** … ***

يا لابس التاج وهاجا ومؤتلقا … المجد فوقك قبل التاج معقود

وما الجلالة في أبهى مظاهرها … إلا جلالك هي اليوم تأكيد

بوأت نفسك عرشا لم تشده يد … سوى يديك وعزم منك مشدود

ونلت بالسيف ملكا أنت سيده … ولم يولك مرسوم وتقليد

وإن حولك أنصارا لهم نبأ … من مثلهم وبهم للملك توطيد

الراسخين وفي الأصقاع زلزلة … والثابتين وفي الأسماع تهديد

*** … ***

لله أنت ومن «جبرين» قد وثبت … إلى الرياض بك المهرية القود

لم تسفر الشمس حتى عجلت فطوت … «عجلان» فهو صريع منك ملحود

واسترسلت بعدها الأمصار طيعة … كأنها للغد المأمول تمهيد

وحقق الله فيك الوحي عن فئة … قليلة ودليل الوحي مشهود

فأشرق النصر يتلو النصر متصلا … يترى وأنت مضيء الوجه مجدود

وانجاب عهد الدويلات التي انتشرت ... شبه الجراد وفيها الشؤم معهود

كانت ممزقة الأطراف مرهقة ... فالخد متعفر والركن مهدود

وأصبحت بعد جمع الشمل مملكة ... بك استتب لها بعث وتجديد

وإنها الخطوة الكبرى لثانية ... أخرى اشرأب إليها نحوك الجيد

* * *

أنت الموفق لم تعجزك معضلة ... وإن رميك دون العرب تسديد

وإنهم بك قد شدوا قضيتهم ... وإنها هدف لي فيك منشود

أفضت إليك وإني تحت رايتها ... ماض وكل جهاد مرّ موجود

ولست من عابد الأصنام من بشر ... ولا التي هي أصنام جلاميد

إن القضية عندي فوق كل هوى ... لولاك أين لها أكفاؤها الصيد

وأنت يا هادم الأصنام ممتثل ... للحق تؤمن أن الله معبود

* * *

إن الجزيرة عند العرب واحدة ... وليس في الحاجز المضروب تقييد

لم ترض حدا فإن تلمم به اقتحمت ... وهل يصد شعور الشعب تحديد

لها الزعيم الذي التوحيد سنّته ... هيهات يفصم شمل فيه توحيد

مرّ الزمان وفيها رهن ظلمتها ... شعب علي هامش الأجيال موؤود

فأبصرت منشئ التاريخ عن كثب ... يبني ويبدع لم يملله مجهود

* * *

يا خادم الحرمين الشاهدين معا ... بصدق سعيك إن السعي محمود

ضم الممالك من بدو ومن حضر ... كأنها السمط بعد الوهن منضود

وأسبع الأمن ظلا غير منحصر ... فالشاة ترتع لم يعرض لها السيد

وتلك بين فجاج القفر معجزة ... بكر وفوق جبين الدهر تخليد

مهلا فقد ألقيت من بعد تجربة　　إليك من قومك العرب المقاليد
فصانك الله يا عبدالعزيز لهم　　كهفا يلوذ به الشم المناجيد
أنت الحكيم الذي لم تبق حكمته　　خصما ولا انتاب قربا منه تبعيد

*** 　　***

وإن من أضمرت شتى القلوب له　　مودة فهو عند الله مودود
إني سكتّ وعذري غصة غلبت　　دهرا كأنّ لساني الطلق مصفود
واليوم تؤثر عني كل قافية　　واليوم تكثر عن قومي الأناشيد
أهزهم عند ترجيع الغناء بهم　　كما ترنم بالمزمار داوود

(أم القرى في ١٣٦٢/٢/٧هـ - ١٩٤٣/٢/١٢م)

تحية ذكرى جلوس جلالة الملك المعظم

للأستاذ : عباس محمود العقاد

أسد العرين شخوض غيل الماء ... يا بحر راضك قاهر الصحراء

حياه باديها وحاضرها معا ... فاغنم تحية يومه الوضاء

يوم من البشرى يردد ذكره ... ركب السفين وجيرة البيداء

عش يا طويل العمر عيش معمر ... تحيا به أمم من الأحياء

ما خص طالعك الرياض بيمنه ... بل فاض من عمم على الأرجاء

حق المواطن حين يذكر عهده ... في الحمد والتبريك حق سواء

لا غرو نذكره ونهتف باسمه ... في هذه الآفاق والأجواء

إن الذي غمر الملك بفضله ... ساق البحار إليه فى البشراء

لم يقترن بالبحر عيد جلوسه ... إلا لعمر زاخر ورخاء

وإذا به عبدالعزيز بطلعة ... كالبدر بين كواكب الأمراء

قلت السماء تأملت مرآتها ... في الماء فانطبعت على الخضراء

أرض النبوة حين تم فخارها ... خلعت عوارفها على الدأماء

ملك أناف على العقول بعزمه ... وأتم ذاك بما يراه الرائي

جمع المهابة في العيون وفي النهى ... وسما بمجد أبوة وإباء

يرعاه بارئه ويحرس ركبه ... في كل أرض تحت كل سماء

الشرق والاسم قد سعدا بمن ... يعلو بآلهما إلى الجوزاء

في ظل فاروق وظل صديقه ... عبدالعزيز يتم كل رجاء

(المصور في ٥/٢/١٣٦٥هـ - ٨/١/١٩٤٦م)

تحية الشعر للعاهل العربي العظيم

من قصيدة للشاعر علي محمود طه أثناء زيارة الملك عبدالعزيز لمصر

سلاما طويل العمر مصر تبثه ... بأعذب ما رفت به شفتان
وللنيل أمواج يثبن صبابة ... بأشواق دور فوقه ومغاني
تجلى طرازا في لقائك مفردا ... رفارف خضرا في ظلال جنان
يحيى بك الشعب الحجازي شعبه ... وفيك يحيى القبلة الهرمان
تساءل فيها الصاحبان وقد بدت ... مخاضرها من لؤلؤ وجمان
وآفاقها مكة النور والشذى ... يضئن بأقمار بهن حسان
جلالها المساء القاهري صباحه ... تغاير في لآلائها القمران
سعودية الإشراق تزهى بنورها ... مطالع فاروقية اللمعان
أفي مصر أم بطحاء مكة يومنا ... هنا وطن أم ههنا وطنان
وتلك قطوف النيل دانية الجنى ... أم أن قطوفا للرياض دواني
هوى لك يا عبدالعزيز أصارها ... وما اختلفت في صورة ومكان
وأنت أخو الفاروق دارك داره ... على الرحب والداران تلتقيان
فإن تذكر الأوطان والأهل عندها ... فما مصر إلا موطن لك ثاني
وما هي إلا أمة عربية ... موحدة في فكرة ولسان

(الأهرام العدد ٢١٨٤٨ في ١٣٦٥/٢/٦هـ - ١٩٤٦/١/١٠م)

أهلا وسهلا بمن في القلب منزله

من قصيدة للشاعر خليل مطران أثناء زيارة الملك عبدالعزيز لمصر

أهلا وسهلا بمن في القلب منزله ... بالعاهل العربي الباذخ الشان
كالنجم بعدا وتدنيه مؤانسة ... كالليث بأسا وفيه حلم إنسان
رصانة وذكاء وانبساط يد ... أكرم بها يد سمح غير منان
سل أهل نجد وسل أهل الحجاز به ... تسمع أحاديث سمار وركبان
وسل أولي عبقريات جروا معه ... عن عبقريته في كل ميدان
نعم الأمين لبيت الله يوسعه ... بِرا ويرعاه في تقوى وإيمان
أقر حاضره عدلا وباديه ... ما أنفع العدل مقرونا بإحسان
بنى القرى في أقاصي البيد يعمرها ... وقبله لم تباشرها يدا بان
يستقبل العيش فيها من تدبرها ... ولا تراع له شاء بذؤبان
وأخرج الدر من أخلاف جلمدها ... للعائلين ومن أجواف غيران
في الرزق ماء لإرواء وتغذية ... وفيه ماء لأنوار ونيران
والماء والنار جل الله ربهما ... في النفع للناس أو في الضر سيان
حياك ربك يا ضيفا ألمّ بنا ... ونحن من جذل أشباه ضيفان
إن البلاد التي ولتك سدتها ... لها هوى مصر في سر وإعلان
هوى وشائجه فيها مقدسة ... وقد أقامت عليه كل برهان
هل أبصر الركب حشدا غير مبتهج ... فيها وعاج بمغنى غير مزدان
آل السعود هم الصيد الألى كتبت ... أي السعود لهم أقلام مران
صحائف المجد خطوها وزينها ... عبدالعزيز بتاج فوق عنوان
فما غوى جيش مصر في تحيته ... رب الكتائب من رجل وفرسان

(الأهرام العدد ٢١٨٤٩ في ١٣٦٥/٢/٧هـ - ١٩٤٦/١/١١م)

عاهل الجزيرة في وادي النيل

من قصيدة للشاعر محمود حسن إسماعيل أثناء زيارة الملك عبدالعزيز لمصر

نـــور الشـــهادة تبديـــه أســـرّته وهالـــة المجـــد تضـــفيها حمائلـــه

وحولـــه مـــن ســـماء البيـــد شـــارقة مـــن البـــداوة تـــذكيها شـــمائله

وفـــوق عينيـــه للتوحيـــد بارقـــة شـــعت ضـــياء بمـــا تطـــوي دخائلـــه

شـــهادتان همـــا للـــروح مرفـــأة فيهـــا منـــار الهـــدى فيهـــا مشـــاعله

البيـــرق الأخضـــر الرفـــراف ضـــمهما هـــديا ونـــورا لمـــن زاغـــت دلائلـــه

الله أكبـــر فـــي الشـــطين هاتفـــة كطيـــر مكـــة إذ هاجـــت زواجلـــه

رأيتـــه وضـــفاف النيـــل تحملـــه والنيـــل يهتـــز للأبطـــال ســـاحله

فـــي موكـــب تفـــرح الإســـلام عزتـــه وتلفـــت الشـــرق للماضـــي مخايلـــه

وتـــدهش الـــدهر إرهابـــا بضـــجتها مـــا خلفتـــه علـــي الـــوادي جلاجلـــه

ملكـــان فـــي مفـــرق الـــدنيا ضـــياؤهما علـــى الركـــاب رحيـــب الخطـــو حائلـــه

هـــذا علـــى جبهـــة الصـــحراء صـــولجه يفنـــي الجبـــال إذا قامـــت تصـــاوله

عـــال مـــع الشـــمس طـــواف بســـيرتها علـــى الوجـــود نـــداه أو جحافلـــه

وذاك تســـحر كبـــر الخلـــد هيبتـــه بمـــا بنـــى لبنـــي الـــدنيا أوائلـــه

علـــى محـــارب مـــن نهـــر ومـــن شـــجر أســـحاره قانتـــات أو أصـــائله

كـــم كبـــرْت لأذان الفجـــر نخلتـــه وســـبحت بهـــوى البـــاري ســـنابله

ليـــث البـــوادي وحاميهـــا وســـيدها تـــاريخ ســـيفك إنشـــاد تواصـــله

ضـــممتها وعصـــبت البـــأس فـــي يـــدها وكنـــت غيثـــا تفاديهـــا ســـوابله

تعلقـــت بـــك حـــين الركـــب قـــال هـــلا وأوشـــكت بخطـــى النجـــوى تناقلـــه

وحـــين يممـــت كـــاد البحـــر لجتـــه تغـــدو بســـاط فـــلّ غنـــت قوافلـــه

ركبت بيضاء بالأرواح دارعة ... جنان مصر لها تهفو بلابله

أحبابك ارتقبوها منذ ما سبحت ... فاروق والنيل والوادي وأهله

جرى النسيم سعوديا بجنته ... وللرياض هوت شوقا هوادله

عبدالعزيز إليك الحب يدفعه ... واد ترفرف بالبشرى خمائله

حيتك منه سماد شاركته هوى ... بالغيث يفتر في الشطآن وابله

تحبه البيد ساق الله فرحتها ... على يديك بشير أنت حامله

حار العباد أنجدي هواؤهم ... والقطر والريح أنغام تزايله

أم أنها فرحة الإسلام سار بها ... ركب المليكين في شوق يعاجله

عبير يثرب تذكيه مطارفه ... وخيله العرب تحكيها صواهله

هذا أذان العلا يا شرق فاتحة ... يراع منها غوى القلب غافله

ضيف الجزيرة لا وصفا ولا حلما ... جِنان مصر جَنان أنت نازله

أخوك فاروق راعيها وعاهلها ... وأنت فيها أخ طابت منازله

(مجلة الرسالة – العدد ٦٥٥ في ١٣٦٥/٢/١٧هـ – ١٩٤٦/١/٢١م)

تحية جلالة الملك المعظم

من القصيدة التي تشرف بإلقائها الأستاذ الشاعر حمد الجاسر بين يدي صاحب الجلالة في الاحتفال الذي أقيم يوم تشريف جلالته للظهران

أحلل على الرحب فالأحداق أوطان ... يـا مـن بمقدمـه الأوطـان تـزدان

ما غبت عن أمة قد ظل يمطرها ... من فيض جودك بالإحسان هتان

لكن لرؤياك معنى في القلوب له ... من نشوة الحب أنغام وألحان

يميس منها ندى القوم في جذل ... كما ترنح غب القطر أفنان

ويغمر البشر أرجاء النفوس كما ... تفيض بالهاطل الغيداق غدران

حتى بدا الخط مزهوا ومبتهجا ... وتاه بالطلعة الغراء زهران

نور التقى وجلال الملك قد سطعا ... على محيا عليه اليمن عنوان

يا قادما وله في القلب منزلة ... ما حلها بالأيادي الغر إنسان

زهت بعهدك للإسلام مملكة ... دستورها سنّة مثلى وفرقان

فها هو الأمن في الأنحاء منتشر ... قد اطمأنت به بيد وبلدان

وها هو العلم يبدي من عجائبه ... ما يستطير له عقل ووجدان

مآثر لأبي الأشبال قد رسخت ... لها على البر أساس وأركان

يا من أعاد لدين الله بهجته ... حتى استقام له بين الورى شأن

وشاد مملكة للعرب زاهرة ... يزينها خلق سام وإيمان

عاش المليك وعين الله تكلؤه ... يزهو به لبلاد العرب عمران

وعاش آل سعود في رعايته ... لدولة الحسب الوضاء تيجان

الظهران في ١٣٦٦/٢/٢٨هـ (أم القرى في ١٣٦٦/٣/٢٣هـ – ١٩٤٧/٢/١٥م)

تحية الشعر في الذكرى الخمسينية

للشاعر: حسين عرب

خفقــت فــوق عرشــك الأعــلام وتغنـــت بمجـــدك الأيـــام
وترامــت بــك البشــائر فــي الشــ ـشرق وفاضـت برجعهـا الأنغـام
ومشــت خلفــك العروبــة صــفا واحــدا لــيس يعتريــه انقســام
أشــرقت شمســها بعهــدك حتــى صــافحتها الســهول والآكــام
وتبــارت جموعهــا لــك بــالود ســـداه الإخـــلاص والإعظـــام
فــإذا الليــل نشــوة وضــياء وإذا الصــبح غنــوة وابتســام
وإذا الــروض فرحــة ونشــيد والصـــحاري مرابـــع وغمـــام

*** ***

إيــه عبدالعزيز يومـك يـوم الضــ ـــاد مجـــدا وإنـــك المقـــدام
شـــدتها دولـــة بعزمـــك تختـــا ل فـــداها الأرواح والأجســـام
عززتهــا الســيوف شــرقا وغربــا وأشـــادت بـــذكرها الأقـــلام
وتبــوأت بــين قومـــك عرشــا شــاده العــزم والنــدى والحسـام
قـد أحاطـت بـه القلـوب وراحـت تتبـــاهى بـــوده الأقـــوام
فتقـــدم بأمـــة الضـــاد تـــنهض بالأمـــاني فـــالتواني حـــرام
إن شــعبا أنــت الــزعيم عليــه هــو بــين الشـعوب لـيس يضـام
وبـــلادا أنـــت المملـــك فيهـــا حظهـا – مـن صـفاتك – الإقـدام
أشــرق السـعد فـي رباهـا وغنـت بعلاهـــا الـــدهور والأعـــوام

*** ***

يـا أبـا العـرب كيـف مـرت بـك الـ أحـــداث تتـــرى وكلهـــا آلام

فتحملتها بهمة قرم   أين من مثل باسه الضرغام

قمت بالأمر منذ خمسين عاما   فإذا الأمر حكمة وانتظام

واستقامت بك الشؤون صلاحا   ينشر النور للذين استقاموا

وأقمت البناء طودا منيعا   شامخا ليس مثله الأهرام

هو للدين معقل ورجاء   وهي للبغي مصرع وانتقام

عجزت أن تنال منه الدعا   يات منالا وخابت الأوهام

إنما يدرأ الأباطيل شعب   عبقري شعاره الصمصام

هذه غاية البلاد وهذى   سبل النصر إن تبدي القتام

حيث تستعبد السياسة للـ   ـقوة والحق أو يسود النظام

يا أيها المفدى تحيات   من الشعب ملؤهن غرام

من قلوب حبيبة عصف الوجـ   ـد بها واستفاض منها الهيام

نظرت في جبينك النصر مسـ   ـطورا تجلت به النوايا بالعظام

ورأت في إهابك المجد منـ   ـظورا تبدت به الفعال الجسام

فاستمع نفحة يفيض بها القلـ   ـب شعورا يصوغه الإلهام

نهلت من سناك فهي ضياء   وغدت في حماك فهي سلام

وليدم ليدم لك العلم الخفـ   ـاق تزهو في ظله الأحلام

(البلاد السعودية في ٤/١٠/١٣٦٩هـ)

عاهل الجزيرة في وادي النيل

للشاعر: محمود حسن إسماعيل

حاد من البيد هزّتني قوافله

والنيل يُصغى إليه أو يساجله

يلقى الغناء حجازيا فتحسبه

تهجُّد الفجر أوّاب يواصله

أصغت له مصر، فاهتاجت سرائرها

وللديار هوى تهفو شواغله!

معلّم كيف يُشجي الريح! كيف لها

تعبدُ تسبيح «داودٍ» فواصله!

وكيف تخطفُ سحر الشمس نغمته

فينتهي كل ما قصته «بابلهُ»

وكيف بالجبل الراسي مزامره

تشجيه حتى يريد الخطو كاهله

خرت لموكبه الوديان ساجدة

إن الصحارى أذان، وهو قائله!

وللجزيرة وحيٌ في قياثره
كادت تضيء به الدنيا أنامله

مهد النبوات أرض النور موطنه
وفي مزار الهدى قامت منازله

سارٍ يهاب الضحى أنوار خطوته
ويعلمُ الفجر أن الركب حامله

وتسمع الطير عنه، وهي شاردة
فإن دنا سربها قرّت بلابله

خبّ، وماءٌ، وأعشاش، وأمنُ حمي
فيه الغريب أخٌ، والضيف آهله

سألته: لمن الركبان سائرة؟
وللكريم اهتزاز إذ تسائله!

فقال إني من الشرق الذي سطعت
ونورت منه للدنيا رسائله

من بقعة عَمدُ الإسلام في يدها
سواعد الدهر يعييها تطاوله!

مشى الرسول عليها فاغتدت حرما
يجرد النفس للتسبيح داخله

وَشعُ منها كتاب الله، فهي حمى
لابد يسجد قبل الخطو نازله

بني عليها، وشاد الملك معتليا
على المهابة، سيف عز حامله

عرش (الجزيرة) مركوز بقبضته
وفوق حدّيه أجرى البأس عاهله!

تلألأت منه فوق النيل زاخرة
رُؤى جبين أضاءته فضائله

نور الشهادة تبديه أسرته
وهالة المجد تضفيها حمائله

وحوله من سماء البيد شارقةٌ
من البداوة تذكيها شمائله

عطر النبوات نضّاح على يده
كأن خلداً زكت فيه خمائله

وفوق عينيه للتوحيد بارقة
شعَّت ضياء بما تطوى دخائله:

شهادتان هما للروح مرفأة
فيها منارُ الهدى فيها مشاعله!

البيرق الأخضر الرفراف ضمهما
هدْياً ونورا، لمن زاغت دلائله!

«الله أكبر» في الشَّطين هاتفة
كطير مكة إذ هاجت زواجله

رأيته وضفاف النيل تحمله
والنيل يهتز للأبطال ساحله

في موكب نفرح الإسلام عزَّته
وتلفتُ الشرق للماضي مخايله!

وتدهش الدهر إرهابا بضجتها
ما خلّفته على الوادي جلاجله

ملكان في مفرق الدنيا ضياؤهما
عالي الركاب، رحيب الخطو جائله

قاما على عزة للشرق شامخة
وموردٍ للعلا فاضت مناهله

كانا شعاعين للأيام في زمن
كانت تغطُّ على ليلٍ مجاهله

هذا على جبهة الصحراء صولجه
يفني الجبال إذا هبّت تطاوله

عال مع الشمس طواف بسيرتها
على الوجود نداه أو جحافله!

وذاك تسحرُ كبر الخلد هيبته
بما بنى لبني الدنيا أوائله

على محارب من نهر ومن شجر
أسحاره قانتاتٌ أو أصائله

كم كبرْت لأذان الفجر نخلته!
وسبّحت بهوى الباري سنابله

يا سائران على نور، وخلفهما
قلب من الشرق تضنيه مشاغله

مُراً عليه بسحر في أكُفكُما
داني التداوي، قريب البر، عاجله

براحةٍ في حواشيها وصفحتها
طبٌّ الشعوب خفي النور ماثله

ما زال «رضوى» يناجيها ويذكرها
عهدا إلى أبد الدنيا يزامله

روته للشرق في كثبان مهللة
وسطرته مواثيقا جنادله

عهدا من الحب هز الطود فارتجزت
به الخيام، وغنته قبائله!

ليث البوادي وحاميها وسيدها
تاريخ سيفك إنشاد تواصله

ضممتها وعصبت البأس في يدها
وكنت غيثا تغاديها سوابله

تعلقت بك حين الركب قال: هلا
وأوشكتُ بخطى النجوى تناقله

وحين يممت كاد البحر لجته
تغدو بساط فلا غنت قوافله!

ركبت بيضاء بالأرواح دارعة
جنانُ مصر لها تهفو بلابله

أحبابك ارتقبوها منذ ما سبحت
«فاروق» والنيل والوادي وآهله

جرى النسيم سعوديا بجنته
وللرياض هفت شوقا هوادله

«عبدالعزيز» إليك الحب يدفعه
وادٍ تُرفرف بالبشرى خمائله

حيتك منه سماد شاركته هوى
بالغيث يفتر في الشطآن وابله

تحبه البيد ساق الله فرحتها
على يديك بشيرا أنت حامله

١٧ صفر ١٣٦٥هـ
٢١ يناير ١٩٤٦م

قصيدة في الملك عبدالعزيز

للشاعر محمود الزبيري

قلب الجزيرة في يمينك يخفق
وهوى العروبة في جبينك يشرقُ

ولعمر مجد المسلمين لأنت في
أنظارهم أمل منير شيق

وهبوك أفئدة الولاء ووهبتهم
مجدا تقدسه القلوب وتعشق

إن الجزيرة شرقها وجنوبها
وشمالها حرم بوجهك مونق

وحدتها ونفخت في أرجائها
روحاً تخب بها البلاد وتعلق

ويكاد منها الصخر يمشي حاسرا
لك عن معادنه التي لا ترمق

قل لي بربك أي كف عبدت

لك منـهجا ما كان قبلك يُطرق

وبأي عزم قمت وحدك نـاهضا
والنوم في جفن العروبة مطبق

جردت للطاغين سيفا صارما
فتمزقت آثارهم وتمزقوا

وقمعت عفريت الفلا فهديته
والسيف أهدى للجهول وأصدق

وبذاك أمنت الحجيج وأُفهموا
أن الفريضة قُربة لا مأزق

وهدمت كل عقيدة ممقوتة
كانت تضل بها العقول وترهق

ورفعت رأسك في الممالك عاليا
والملك حر والنظام موفق

حتى إذا شب النزاع وحاولوا
أن تستمال ويصصوا وتملقوا

خيبتهم وهمست في آذانـهم

إن الجزيرة غابة لا تطرق

وبنيت حول البيت أو حول الهدى
حصناً بأسباب النجوم معلق

ماذا دهى الإنسان في أطواره
حتى نراه في الردى يتعلق

يسعى ليُلقي النار في أحشائه
ويخال أن سواه منها يُحرق

إنا لنأسف للحضارة أن تُرى
منهارة لكننا لا نشرُق

فلنا بنهضتنا وسالف مجدنا
شرف نفوز به إذا ما أخفقوا

سلهم عن النور الذي جئنا به
فاستصبحونا بضيائه واستشرقوا

سُدنا البلاد فما استقر قرارنا
حتى تلألأ غربها والمشرق

سعِد الضعيف برفقنا حتى إذا

ملكوا الضعيف بحكمهم لم يرفقوا

إنا لأعرق في المعالي منهم
وأحق منهم بالنهوض وأخلق

أن تسحق الدنيا معاول غيرهم
فلنا بلاد حرة لا تسحق

ولسوف تُشرق بالعلا إن غربوا
والشرق أحفل بالضياء وأليق

والعيش لولا الطامعون ميسر
والمجد لولا الحاسدون محقق

ونفوسنا اللاتي سمت بجدودنا
هي لم تزل لا بل أشد وأحنق

فلقد تجرعنا كؤوسا مرة
لم يشربوا منها ولم يتذوقوا

واليوم حان بنا التفكر وانجلى
لشعوبنا أن التفرق موبق

وتقشع الحلم الأنيق خداعه

فإذا الحقيقة مرة لا تونق

وإذا الحقوق سليبة مهضومة
وإذا الوعود خديعة لا تصدق

وإذا البلاد تمخضت عن منقذ
أدرى بإنقاذ الشعوب وأحذق

وَهَبت له العليا معارج أنفها
فَعَلا بهمته التي لا تُسبق

وسما إلى عرش يلود بركنه
من أيّدوا الدين الحنيف وصدقوا

علموا بأن الله حارس بيته
يختار فيه من يشاء ويخلق

ولرب يوم تزدهي أُم الهدى
بتراثها العالي الذي لا يَخلقُ

في ظل بيت الله تحت لوائه
نسمو بشرعته التي لا تمحق

ونسير صفا واحدا لا ينثني

بعواصف الدنيا ولا يتمزق

فتول يا عبدالعزيز عزائما
من أمة تهوى السمو وتعشق

ولتحي في عرش القلوب مؤيدا
وليحي شعب حول عرشك يحدق

وإليك يا أسد الجزيرة خفقة
من قلب صب لم يزل بك يخفق

ناءت بمحملها حنايا لوعتي
وهفت إليك بها القوافي السّبقُ

يمنية مكية نجدية
قل ما تشاء فنحن لا نتفرق

١٣٥٨/١٢/١٠هـ

أهلا وسهلا بمن في القلب منزلهُ

من قصيدة للشاعر خليل مطران فى أثناء زيارة الملك عبدالعزيز لمصر

أهلا وسهلا بمن في القلب منزلـه — بالعاهـل العربـي البـاذخ الشـان
كـالنجم بعـدا وتدنيـه مؤانسـة — كالليـث بأسـا وفيـه حلـم إنسـان
رصـانة وذكـاء وانبسـاط يـد — أكـرم بهـا يـد سـمح غيـر منـان
سل أهل نجد وسل أهل الحجاز به — تسـمع أحاديـث سـمار وركبـان
وسـل أولـي عبقريـات جـروا معـه — عـن عبقريتـه فـي كـل ميـدان
نعـمَ الأمـينُ لبيـت الله يوسـعه — بـراً ويرعـاه فـي تقـوى وإيمـان
أقـر حاضـره عـدلا وباديـه — مـا أنفـع العدل مقرونـا بإحسـان!
بنى القرى في أقاصي البيد يعمرها — وقبلـه لـم تباشـرها يـدا بـان
يستقبل العيش فيهـا مـن تـدبرها — ولا تـراعٌ لـه شـاء بـذؤبان
وأخـرج الـدر مـن أخـلاف جلمـدها — للعـائلين ومـن أجـواف غيـران
فـي الـرزق مـاء لإرواء وتغذيـة — وفيـه مـاء لأنـوار ونيـران
والمـاء والنـار جـل الله ربهمـا — في النفع للناس أو في الضر سيان
حيـاك ربـك يـا ضـيفا ألـمّ بنـا — ونحـن مـن جَـذَل أشـباه ضِـيفان
إن الـبلاد التـي ولتـك سـدتها — لهـا هـوى مصـر فـي سـر وإعـلان
هـوى وشـائجه فيهـا مقدسـة — وقـد أقامـت عليـه كـل برهـان
هل أبصر الركب حشدا غير مبتهج — فيهـا وعـاج بمغنـى غيـر مـزدان
آل السعود هم الصيد الألى كتبت — آي السـعود لهـم أقـلام مـران
صـحائف المجـد خطوهـا وزينهـا — عبـدالعزيز بتـاج فـوق عنـوان
فمـا غـوى جيـش مصـر فـي تحيتـه — رب الكتائـب مـن رَجـلٍ وفرسـان

صفر ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م

مع النثر فى رسم شخصية الملك عبدالعزيز

في هذا الفصل اخترنا مقالات نثرية تحدثت عن شخصية الملك عبدالعزيز، وما تحلت به من صفات وخصائص سمت به وبوأته المكانة العليا التي سجلها له التاريخ، وتبرز جوانب متعددة من سياسته الحكيمة التي أنشأ بها دولة مترامية الأطراف، وفي فترة زمنية وجيزة وبنى لها أساسا متينا ومجدا مؤثلا.

أبي الملك عبدالعزيز
لسمو الأمير فيصل

قابل الأستاذ طاهر الطناحي سمو الأمير فيصل آل سعود أثناء زيارته الأخيرة لمصر، فاستأذنه في التحدث إلى قراء مجلة المصور عن جلالة والده كما يعرفه ملكا وقائدا، فتفضل سموه بما نلخصه فيما يأتي:

ليس من اليسير أن أتحدث عن والدي كملك؛ لأن ذلك من حق التاريخ وحده.. وربما كان غيري أقدر مني على إنصاف رجل عظيم مثله، بنى ملكا بعصاميته، وحفظ للعرب تراثا مجيدا في البلاد المقدسة، وأقام الأمن والنظام في بقاع كانت تسودها الفوضى ويهددها الخوف في طرقها وأرجائها، وتتألف من مقاطعات وإمارات وقبائل شتى في مساحات واسعة.

غير أني أستطيع أن أذكر بعض مزاياه التي هيأت له أن يبني هذا الملك والسلطان على الرغم مما صادفه من شدائد وأهوال لم تثنه عن الوصول إلى غايته ولم تصرفه عن تحقيق أهدافه.

وأولى هذه المزايا التي يتصف بها والدي قوة الإيمان، فما رأيته منذ نشأت قد ضعف إيمانه بالله أو تخلى عن ثقته بنصر الله، ولقد أصيب في عنفوان صباه بضياع إمارة أبيه عبدالرحمن الفيصل على الرياض، وسقوطها في أيدي منافسيه آل رشيد، فرحل والدي إلى الكويت، ونزلوا ضيوفا على شيخها. وانضموا إليه في محاربته لابن رشيد، وعلى الرغم من هزيمتهم في عدة معارك فإنه ما كان يستعيد جيش أبيه الصغير في ذلك الحين، حتى هب لاستعادة بلاده تحدوه قوة إيمانه، وقد صمم على الموت أو الفوز بالرياض حتى استعادها وأعاد إليها مجد آبائه.

وثانية هذه المزايا التي يتسم بها جلالته قوة إرادته وشجاعته التي كانت تبرز في أحرج المواقف وأدق الظروف.

وأذكر على سبيل المثال أنه كان في موقعة تدعى موقعة الحريق فدارت الدائرة أثناء القتال على جيشه، وهمّ الجنود بالفرار، فبرز في مقدمة الصفوف ممتطيا جواده ومتقلدا سيفه ونادى:

أيها الإخوان... من كان يحب عبدالعزيز فليتقدم، ومن كان يؤثر الراحة والعافية فليذهب إلى أهله.. فوالله لن أبرح هذا المكان حتى أبلغ النصر أو أموت...

فسرت الحماسة والحمية، وعادوا فشدوا على عدوهم، وكان الفوز لهم.

وحدث أن قبائل العجمان بالاحساء أرادوا أن يستقلوا بأعمالهم ويتصرفوا وحدهم في منطقتهم، فأبى ذلك عليهم، وزحف بجيشه فوقعت بينه وبينهم عدة معارك، وكاد في النهاية أن يخسر المعركة وقد أطلقت عليه في أثنائها رصاصة أصابت حزامه المملوء بالرصاص حول وسطه، فانفجرت أربع رصاصات منها وشقت بطنه شقا تدلت منه أمعاؤه فأسرع إلى ربطها بحزام آخر، وعاد إلى المعركة، وكان الجند قد ضعفت عزيمتهم وتزعزعت شجاعتهم لما أصاب قائدهم. فوقف جلالته وقال لهم أيها الإخوان.. لو أنني بقيت وحدي دونكم فلن أتقهقر.. وقد عزمت على أن أدفن هنا أو أبلغ النصر.. فمن شاء أن يبقى معي فليعمل مشكورا.. ومن شاء فليرجع مشكورا.. ومن شاء أن يعود فليرجع إلى أهله غير مأسوف عليه.

فأجابه الجند: نحن معك يا عبدالعزيز حتى الشهادة. وكان الفوز لهم في النهاية ودارت الدائرة على القبائل.

وثالثة هذه المزايا حكمته وأناته في معالجة أمور دولته، وهو يتوخى حل المشاكل بالسلم أولا، كما أنه متسامح مع خصومه، واسع الصدر، لا يدخر

وسعا في استخدام المرونة ووسائل اللين، ولا يلجأ إلى الشدة حتى يستنفد هذه الوسائل، وأذكر أنه لما وقع الخلاف بينه وبين الإمام يحيى إمام اليمن السابق، لم يتعجل الشدة، وجعل يحاول حل ما وقع بينهما من خلاف باللين والحلم حتى كدنا نحن أبناءه ورجال دولته أن نرميه بالضعف، فلم يعبأ بنا وسار في طريقه إلى الحد الذي لا ملام عنده للإثم، ثم اضطر إلى السيف اضطرارا، وعندما توسط سادة من العرب بين الملكين كان سريعا إلى الكف عن القتال.

وقد تم – بفضل سياسة الحكمة والحزم التي يسير عليها في إدارة بلاده الواسعة – إقرار الأمن فيها على غير المعروف في أكثر البلاد حضارة ومدنية، فاطمأن الناس على أرواحهم وأموالهم حتى ندر وقوع الحوادث العادية، والفضل في ذلك إلى يقظته الزائدة وأخذه المجرمين بالشدة.

وأما جلالته كأب، فأستطيع أن أقول إن كل فرد في شعبه يعتبره أبا له، لما عرف عنه من عناية بأبناء رعيته وعطفه الكبير وحنانه الواسع.

إن والدي في تربيته لنا يجمع بين الرحمة والشدة، ولا يفرق بيننا وبين أبناء شعبه، وليس للعدل عنده ميزانان يزن بأحدهما لأبنائه ويزن بالآخر لأبناء الشعب، فالكل عنده سواء والكل أبناؤه.

أذكر أن أحد إخواني الأطفال اعتدى على طفل آخر فما كان من جلالته إلا أن عاقبه ولم يشفع له أنه ابن الملك.

وليس لشفقة والدي وحنانه على أبنائه وأحفاده حدود، بل هو يغمرهم بعطفه في كل آن، وهو يحب أن يراهم يوميا – خاصة صغارهم – فيجتمعون بعد المغرب كل يوم في قصره، ويجلس إليهم فيلاطفهم واحدا واحدا ويقدم لهم الحلوى والهدايا.

ويحب جلالته المباسطة على المائدة خلال تناول الطعام، ويمازح أبناءه وجلساءه، ويحادثهم أحاديث طلية لا أثر للكلفة فيها، ويعاملهم معاملة الصديق للصديق، ويحب جلالته الانتفاع بالعلوم الحديثة ويرى أن نأخذ من المدنية بأفضل ما فيها ونترك مساوئها.

وجلالته متفائل اليوم بالتعاون القائم بين رؤساء الدول العربية وقادتها وشعوبها، ويرى أن جامعة الدول العربية خير وسيلة في العصر لجمع كلمة العرب والدفاع عن حقوقهم وتضامنهم في كل ما يعرض لهم من مشاكل.

أما قضية فلسطين، فهو متفق مع ملوك العرب ورؤسائهم في آرائهم وأهدافهم بشأنها ومن رأيه أن مشاكل البلاد العربية الأخرى - كالجزائر وتونس ومراكش وغيرها - ينبغي أن تحل، وأن تنال هذه البلاد حريتها واستقلالها غير أن معالجتها لا تكون جملة بل على مراحل والزمن كفيل بتحقيق الأماني.

(مجلة المصور المصرية - العدد ١٢٥-١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م)

ابن سعود محرر العرب
للأستاذ / أمين الريحاني

ليست هذه الكلمة لكبير ديمقراطي الغرب، وليست من تاريخ الثورة الفرنسية، ولا من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ليست من خطب دنتون أو غميتا، ولا من أقوال لينين أو ولسون، هي كلمة لشرقي كبير، بل للعربي الكبير اليوم لابن سعود عبدالعزيز، فاه بها في الخطبة التي خطبها يوم بويع بالملك في مكة المكرمة.

وليس عبدالعزيز بمبدع فيما قال.. جاء في القرآن: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (الآية ٣٤ النمل) إنما عبدالعزيز ينطق بالحقيقة دون أن يبالي بما تزعزع من أحوال ولا بمن تمس من رجال، فهو لا يجامل في سبيل الحق حتى الملوك ولا يحجب من سهام الحق حتى نفسه، هي شيمة الرجل الكبرى التي طالما نظرت إليها ونوهت بها، وحبذتها العرب.

وكأني بابن سعود يقول للحجازيين، بل للعرب أجمعين: إني وإن كنت مليككم لا أزال الرجل الذي تثقون به، وتعلمون بما في قلبه، إن خير كل عربي مقدم على خير نفسي، وإني كولي أمركم لا أتنازل عن كوني أخا لكم ورفيقا في الجهاد - في خدمة الأمة العربية - لأصغركم فلا يغرنكم أني ملك وسلطان، لا أزال ابن سعود الذي تعرفون.

قلت ولا أزال أقول: إن هذا العربي العظيم أصرح العرب اليوم قولا، وأسدهم رأيا وأبلغهم حكمة، وأشدهم عزما، وأعدلهم حكما، وأكبرهم كرما وحلما، قلت ولا أزال أقول: إن هذه الأمة العربية لا تنهض إلا بمثل هذا الرجل، وإن آمالها بالحياة الوطنية المجيدة لا تتحقق إلا بوحدة يكون هذا الرجل عينها الباصرة

وروحها الساهرة، وقلبها النابض وعقلها المفكر، وسيفها البتار – يوم لا يرى إلا حق الأمة الأكبر.

قبل البيعة بملك الحجاز، وما كان بعدها أكبر مما كان قبلها أن يلقب ملكا، وما كانت أخلاقه وأعماله، قبل ذلك وبعده، غير أخلاق وأعمال أكبر من تحدر من ربيعة على الإطلاق، ولا استثنى ابن وائل، وإن ربيعة ليد العرب اليمنى، وإن ابن وائل لسيف ربيعة يحمله ابن سعود.

عندما دخل هذا العربي العظيم إلى مكة تهافت عليه الناس، وفيهم أشراف الحجاز فهموا بتقبيل يده فلم يأذن بذلك، فهذه ليست من عادات العرب، وذكرهم بأنهم عرب، والعربي ما يوجب أو يجيز التزلف والخنوع أي بالله كلنا عرب من سلسلة أخوين كريمين هما مضر وربيعة.

وعندما بويع بالملك في ظل الكعبة خطب في الناس يقول: «يجب علينا أن نترك الرياء والتملق، يجب علينا أن نكون صريحين في أقوالنا، قويمين في أعمالنا، متبعين في الحالين آثار السلف الصالح والأئمة الأولين».

ونعم الآثار ونعم السلف- في ذاك الزمان كانت كلمة التوحيد الركن الأول لعز العرب.

في ذاك الزمان كان العدل نصاب السيف، وكان السيف حارسا للعدل، في ذاك الزمان كان العربي يقول: إذا رأينا فيك اعوجاجا قومناه بسيوفنا، وفي هذا الزمان لا يبغي ابن سعود رعاياه غير العربي الصميم الذي يقف سامد الرأس في حضرته، ولا يجمجم الكلام في مجلسه، ولا يخشى إذا رأي اعوجاجا أن يذكره بقول ذاك الإعرابي للخليفة.

ها هو ذا ابن سعود، وقد وقف أمس في ظلال الكعبة يدعو الناس إلى الفضيلة، وإلى تقوى الله، ويحذرهم من الأمراء والعلماء الذين طالما ستروا بعضهم بعضا، وكان بعضهم لبعض ظهيرا، ابتغاء سيادة يستأثرون بها أو طمعا بمال أو جاه يتقاسمونه، وهم أعداء الأمة في تواطئهم وهم الهاضمون لحقوق أبنائها.

أقول وحقا ما أقول: إن أشد قيود العرب قيد هؤلاء الأمراء والعلماء المتضامنين المتكافلين لخير أنفسهم، وقد جاء ابن سعود يحررهم من كل القيود التي تذل وتفقر وتهلك الأمة.

وقد فاه عبدالعزيز في تلك الخطبة المكية بكلمة أخرى كبيرة، هي للعرب أنفع من ملك الحجاز لأن فيها سر القوة والثبات، بل سر الفلاح هي كلمة تشرف وتعز العامل بها وإن كان من الصعاليك.

(إنه ما من رجل مهما بلغ من المنازل العليا يستطيع أن يكون له أثر أو يقوم بعمل حميد ما لم يخش الله) هي كلمة مألوفة، والمألوف قلما يزعزع الجمود والإهمال. فجاء ابن سعود في تردادها يعيد إليها ما فقدته من القوة والتأثير هي من الحقائق الكبرى في الحياة حياة الإنسان وحياة الأمم.

(أم القرى – يوم الجمعة ١٣ شعبان سنة ١٣٤٤هـ)

جلالة مليكنا المعظم

تتوثب جزيرة العرب منذ ربع قرن ونيف إلى العلا وتنهض بالجلي، وتسير في طريق الحياة سير الواثق المجدّ، الآخذ بأقوى أسباب المجد.

أصيبت جزيرة العرب في القرون الماضية بفوضى مستحكمة وخطوب مدلهمة لسنا بصدد تبيان عواملها، فاضطربت البلاد وسفكت الدماء، وتسلط الرعب على النفوس في كل مكان، حتى صارت البلاد كريشة في مهب الريح وقد وصلت الجزيرة لذلك في بداية هذا القرن إلى مركز دقيق وخطير يحتاج إلى ربان ماهر، ومدبر حازم حتى يتمكن من قيادة السفينة إلى بر السلامة رغم كثرة الصخور والمنعرجات، وما أكثرها في بلاد العرب.

في هذا الوقت العصيب، وفي هذا الوقت الدقيق ظهر حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ينير للعرب السبيل، ويوضح المحجة ويرشدهم إلى الخطة المثلي، فكان – أيده الله – القوة التي تغلبت على تلك العوارض فنهضت بالجزيرة نهوضا حق منه العجب والاندهاش.

استخلص جلالته جزيرة العرب من مخالب الفوضى وبراثن الفوضويين، ووجهها بهمته وحكمته إلى وجهة الخير، والحقيقة أنه لم يكن هناك أحد سوى جلالة الملك عبدالعزيز في مقدوره أن يجمع شتيت البلاد ومتفرق الجماعات ويقومها ويعدلها في الطريق، وواجه المصاعب والمتاعب، فتغلب عليها، وقبض بيده على مصاير جزيرة العرب، فأوصلها إلى ساحل الخير والفلاح، فكانت هذه النهضة المباركة التي لمسنا آثارها في هذه الديار العزيزة.

مهما اجتنبنا كل غلو وشطط، واعتدلنا في سوق الحديث، فإنه لا يسوغ لنا أن ننكر هذه الأعمال التي تبين لنا سر عظمة جلالته، ومضاء عزيمته وقوة إيمانه، فقد كانت جزيرة العرب نهبا مقسما تتناوشها أيدي الطامعين، وكانت الأمة ترقد تحت دياجير الجهل والفوضى، وكانت البدع والخرافات تنخر في جسم الأفراد، إلى غير ما هنالك من تخاذل وتقاطع، وتنابذ كاد يقضي على

هذا الشعب، فبعث الله جل وعلا جلالة مليكنا المفدى، وأتاه بسطة في العلم والحكمة، فسار بالأمة إلى طريق السعادة والهناء.

يضيق بنا المقام عن تعدد مآثر صاحب الجلالة الملك المفدى، وما تم في عهده من أعمال وإصلاحات جمة. قد سبق لنا أن نشرنا موجزات عنها لأن التبسط فيها فقط يحتاج إلى مجلدات ضخمة، ونحن على يقين من أن عظمة جلالته، وزعامته وقيادته للعرب لا تقف عند حد الأعمال التي في مقدور أي كان من الزعماء القيام بها، وإنما هي تنجلي في أن جلالته كون من العدم شيئا، من الفوضى نظاما ومن الخوف أمنا، ومن التنابذ قوة ومن الخراب عمرانا، وشتان بين زعيم يعتمد على نهوض الشعب به، فيأتي فيجد السبل أمامه معبدة والصعاب ممهدة، وبين زعيم يأتي فلا يجد أمامه شيئا يرتكن إليه غير قوة إيمانه ومضاء عزيمته، فيتقدم الصفوف حاملا علم الجهاد والإصلاح ذاك يكون من مواليد الصدفة، والصدفة وحدها لا تكوّن الزعماء، إن لم يكون الزعماء ذواتهم، وهذا يكون من الزعماء القليلين الذين تملكتهم قوة العقيدة وأشربت نفوسهم عقيدة الإيمان فنهضوا ولا دافع لهم غير عقيدتهم وعملوا ولا مطلب لهم إلا تحقيق أمانيهم التي هي آمال الأمة.

لقد ظهر زعماء في جزيرة العرب في العصور الأخيرة، ولكن زعامتهم بقيت ضيقة محصورة بين الجدران فلم تعمر طويلا، لأنها كانت قائمة على غير أسس، فانهارت بين صبح ومساء ولم يتح لجزيرة العرب أن شهدت زعيما تجمعت فيه كل صفات الزعامة كجلالة الملك عبدالعزيز آل السعود ملك المملكة العربية السعودية أيده الله ونصره، فالتفت الأمة حول راية التوحيد التي رفعها، وأحاطته بشعورها وعواطفها، فكان وما زال ملء المسامع، ملء النواظر، وملء القلوب أطال الله عمر جلالته ذخرا للمسلمين والعرب.

(صوت الحجاز - العدد 18 - ١٣٥١/٤/٥هـ)

الحفيد الأمير عبدالله الفيصل يتحدث عن جده

أملى الأمير عبدالله الفيصل على صاحب مجلة «المنهل» فصولا في الحديث عن جده الملك عبدالعزيز جاء فيها:

١ – للملك عبدالعزيز مزايا خارقة، يشترك معه فيها كثير من أبطال الإسلام ولم يصلوا إلى ما وصل إليه. ويرجع ذلك إلى أسباب: أولها الصلة بين العبد المؤمن الصادق في إيمانه، وبين الخالق جل وعلا. إن صلة عبدالعزيز بالله، لم تكن صلة مقرونة برغبة دنيوية. فعقيدته خالصة لوجه الله وإيمانه ليس له حد. فلذلك نجد التوفيق حليفه في أعماله. والثاني: عدم اندفاع الملك عبدالعزيز أمام مغريات الحياة. فتفكيره كان يسبق رغباته. وهذه لها أثر كبير في عدم تورطه في أمور لا يعلم نهايتها إلا الله. والثالث: تطبيق ما يدعو إليه على نفسه، وعلى الأقربين منه أولا.

٢ – حارب الملك عبدالعزيز فكرة تلقيبه بخليفة المسلمين، وهو أجدر بها من كثير ممن سعوا إليها. ولم يغره المال وبهارج الحياة، ولم يستطع ما هيأه الله على يديه من خيرات الدنيا أن يغير ما في نفسه أو على الأقل أن يغير ملبسه أو مأكله من بدايته إلى أن قبض الله روحه.

الملك عبدالعزيز، لم يخلف قصرا ولا مزرعة ولا ثروة، ولم يرث أحد من أبنائه شيئا.

٣ – من أهم مميزاته رحمه الله، أنه كان يتجنب سفك الدماء إلى أبعد حد،ويدفع في سبيل تجنبها أي ثمن. لدرجة أن المحيطين به قد يشكّون في شجاعته. ولكنه في نفس الوقت إذا رأى أنه ليس من ذلك بد، صمد وخصوصا في اللحظات التي يتساوى فيها الشجاع والجبان في الهزيمة. وهذه كان لها فضل كبير في نجاحه وانتصاره في مواقف كانت الهزيمة فيها حتمية.

٤ – تشرفت بمصاحبته مرة في رمضان من قصر الديرة، إلى المرّبع. وكان هناك عمال يقومون ببعض الترميمات. فوقف وسأل عن رئيسهم فاستدعى له. فسأله عن مواعيد عملهم؟ فقال: نبدأ العمل من الساعة الثانية صباحا حتى

الساعة الثامنة. فقال: يا لله العجب! أنا لا أعمل بيدي، وأستعمل السيارة في ذهابى لقصر الحكم وعودتي منه، ولا أمكث هناك أكثر من أربع ساعات. وأشعر مع ذلك بالعطش. وأنتم تعملون معرضين للسموم ست ساعات؟ من الآن وصاعدا، لا تعملوا (في رمضان) أكثر من أربع ساعات في أول النهار. ولكم أجركم كاملا.

٥ - من المعروف عنه حبه للنظافة والطيب. وكان ذلك في أثناء النهار، ليس موضع استغراب بالنسبة إليّ، ولكني لاحظت في إحدى الليالي، أنه قبل أن يذهب إلى فراشه، ذهب إلى الحمام، واستحم، ولبس للنوم ملابس نظيفة، ودعا بالبخور، وتبخر بالعود، وتعطر بعطر الورد الذي كان يحبه. فتجرأت بسؤاله عن هذا. وهو ذاهب إلى فراشه؟ فقال: يا ابني إن زوجتي حرصت على أن أراها في أبهى منظر وأن أشم معها أحسن رائحة.. أليس لها نفس الحق في أن تراني في أبهى منظر، وأن تشم معي أزكي رائحة؟

٦ - كان العداء مستحكما بينه وبين سعود ابن رشيد. فزحفت قبيلة «الرّولة» على مدينة الجوف واحتلتها. فخرج سعود ابن رشيد من حائل مع جنده، ودخل الجوف. وحوصر فيها. فأشار بعض الناس على الملك عبدالعزيز. بأن هذه فرصة للهجوم على حائل.. فرفض بشدة. وقال: لو هاجم حائلا أحد، وابن رشيد في محنته، لدافعت عنها. وأنا لست ممن يطعنون من الخلف.

٧ - بعد تسليم حائل مباشرة، قبل دعوات أهلها. فكان في اليوم الواحد يجيب دعوة حوالي خمسين شخصا للقهوة. ويمشي بينهم، بدون حذر، وقد زار عوائل آل رشيد، في مساكنهم، ولم يرافقه إلا خادم واحد.وهذا في نظري هو الفتح الثاني لحائل. لأنه فتح القلوب.

٨ - بعد وقعة جراب انهزم هزيمة نكراء، وقتل أكثر جنده ونهب جيشه ومخيمه وحملته. فعاد يرافقه ١٥ خيالا إلى بريدة وفي أثناء سيره، صادفه فيصل الحمود. من آل رشيد، وأخذ يبكي متأثرا بالهزيمة فقال: يا فيصل لا تبك

فأنا والله بالأمس، في حالة الخوف من أن يوكلني ربي على قوتي، والآن في حال رجاء أن ينصرني، وسوف أسترد قوتي بحول الله قبل نهاية الشهر.

وفعلا، جهز نفسه من بُريدة، ولمّ شعثه، وأغار غارتين على قبيلة شمر، وطرد ابن رشيد الذي كان هازمه حتى أدخله حائلا، فكان رحمه الله من القلائل الذين يستمدون من الضعف قوة.

٩ - قال له بعض الناس: إنك تعطي كثيرا، فلو اقتصدت؟ فقال: إن الله عودني عادة أن يتفضل عليّ، وعودت عباده عادة أن أوسع عليهم، فأخاف أن أقطع عادتي، فيقطع الله عادته عني، وأنا لن أبني قصرا، ولن اشتري مزرعة. كل ما يرّد أنفقه على المسلمين، وهذا حق لهم.

١٠ - ما خلفه يوم وفاته: وحينما لقى وجه ربه. لم يجدوا عنده سوى ٣٠٠ جنيه ذهبا وزعت صدقة عليه. ولم يرث أحد من أبنائه وزوجاته شيئا، حتى ملابسه بيعت في السوق وأدخلت بيت مال المسلمين.

١١ - عطفه العائلي: كان رحمه الله يخصص ما بين المغرب والعشاء من ليلة الجمعة لنساء الأسرة. كذلك يوم الجمعة في الظهر، يكون غداؤهن عنده في القصر، ولا يغيب منهن أحد. فيصادف بعض الأحيان أن يفتقد إحدى المسنّات في الأسرة فيسأل عنها فيعلم أنها مريضة، فيأمر دكتوره الخاص بزيارتها، مرتين في اليوم وإخباره عنها، ويتصل بها تليفونيا يوميا.

****

يوسف ياسين

كان الشيخ يوسف ياسين، ألصق الناس بالملك عبدالعزيز وأعلمهم بحركاته وسكناته. لازم الملك، منذ وصوله إلى نجد، في أواخر ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) فكان لا يفارق مجالسه الخاصة والعامة. ثم كان لسانه الناطق في كثير من شؤون الدولة. وفيما يلي بعض ما يرويه من أخباره:

الإيمان والثقة:

قال يوسف: سمعت الملك عبدالعزيز يقول غير مرة: «إذا أراد المسلمون والعرب قتال أعدائهم فإن أعدّ المسلمون والعرب آلة واحدة من آلات الحرب

أعد لهم أعداؤهم مئات وألوفا، ولكن قوة واحدة إذا أعدها المسلمون والعرب لا يمكن أعداءهم أن يأتوهم بمثلها، هي إيمانهم بالله وثقتهم به. هذه القوة لا قِبل لأحد بها.

أمر حربي:

وقال يوسف: سمعته ذات يوم، يملي أمرا «حربيا» لقادة جنده في تهامة عسير، يوم نقض الأدارسة عهدهم. فبعد أن رسم لهم خطة الهجوم وأحكم تدبيره قال: عليكم أولا أن تقدموا للقتال وأنتم موقنون بالنصر من ربكم. وأن لا يخامركم شك في نصره وتأييده.

عقد بينك وبين الله:

وقال: سمعت الملك يوما يحدث ولي عهده، قبل أخذ البيعة له بولاية العهد: يا سعود.. ربي أحب إليّ من نفسي، وعليّ مراعاته ولا تطمئن نفسي لتسليمك ولاية الأمر، إلا بعد أن أرى أنك عقدت عقدا بينك وبين ربك. لا تكفيني منك المظاهر الدينية، بل يهمني أن أراك حالفته في خلواتك وتضرعت إليه في لياليك.

الضعف والقوة:

وقال: سمعت الملك ذات يوم يقول متحدثا بنعمة ربه: إن ربي لم يعطني ما أعطاني عن قوة، بل أعطاني ما أعطانيه عن ضعف مني وقوة منه. اعتدت أن أحزم أمري وأجمع ما أستطيع جمعه من قوة، لمقابلة خصمي. وقد أرى أو يرى من معي شيئا من الزهو بما أعددنا من قوة، وأحيانا يفوتنا النصر مع القوة الكبيرة. حتى إذا قل عددنا، وكاد اليأس يقرب من القلوب هدانا الله إلى الطريق التي نسلكها للنصر، فيفتح لنا لنعلم أن النصر من عنده، يؤتيه من يشاء.

المنة لله:

وقال: سمعته يخاطب بعض رؤساء قبائله أيام الفتن الداخلية: لا مِنة لأحد عليّ في امتلاك هذا المُلك إلا الله وحده. فما منكم إلا وقد قاتلت آباءه

وأجداده، بحد هذا السيف- لم آت منكم أحدا غدرا أو خيانة- أقدم لكم معروفي وأقدم لكم السلام والأمن، فتعاهدونني، فإذا خنتم عهدكم أعانني الله عليكم.

وقال يوسف: خاض عبدالعزيز أكثر من مئة معركة، ولما مات، وجدوا على جسمه ثلاثاً وأربعين ندبة وأثر جرح.

كان عملاقا تتمثل فيه قوى الصحراء كلها، وحسب الإنسان أن يفكر في مغامرة الرياض، التي أتمها بقبضة من الفرسان، حتى تمتلئ نفسه إعجابا.

يا طويل العمر

للأستاذ أمين الريحاني

منذ عهد الخليفة عمر حتى بداية عهدكم السعودي لم يسعد العرب بمن يجمع شملهم ويوحد كلمتهم، ويعزز شؤونهم فيجعلها تحت السيادة التي فيها الخير الأكبر للجميع، أي السيادة العربية الواحدة.

كان في بني أمية معاوية، وفي بني العباس المأمون، وفي الأيوبيين صلاح الدين. ثلاثة من عظماء العرب، بل من عظماء الرجال في التاريخ العام، لكنهم وإن وصلوا إلى ذرى المجد ورفعوا أعلام العرب في أقاصي البلدان، لم يتمكنوا من بسط سيادتهم على شبه الجزيرة كلها، ولا كان يهمهم العنصر الأكبر فيها، أي البدو، إلا كحطب للحروب.

ما استطاع الأمويون أن يوفقوا حتى بين القيسية واليمانية في الشام. ولا استطاع العباسيون أن يبسطوا نفوذهم حتى على عشائر الأحساء، وما فكر صلاح الدين، على ما يظهر، في تحسين أحوال البدو ونزع العداوات المتأصلة بينهم.

ولّت الألف والثلاثمئة سنة وهؤلاء العرب لا يزالون كما كانوا، وما غيّر الزمان شيئا في أحوالهم المدنية أو بالحري البدوية، ولا عمل فيهم عامل من عوامل التطور الاجتماعي.

ألف وثلاثمئة سنة؟ حتى كتب لهم بعمر ثانٍ، بُث إليهم بعبدالعزيز بن سعود ليجمع شملهم ويوحد مقاصدهم ويعزز جانبهم ويؤسس ملكا عربيا هو منهم، وهو فيهم، وهو لهم.

يا طويل العمر: إن ما قمتم به من تحضير البدو، وتأسيس الهجر لمن أمجد مآثركم القومية ومن خير أعمالكم الإصلاحية. غير أن هناك عملا آخر فيه كذلك الخير الجزيل، بل فيه الخير الشامل للعرب.

كانت الهجرة الأولى، هجرة البدو، من الشرك إلى التوحيد في الدين، ومن البادية إلى الحضارة. فعسى أن تكون الهجرة الثانية من الأمية إلى الألفباء، من الجهل إلى العلم، من الظلمات العقلية إلى النور.

بنيتم يا طويل العمر البيوت للبدو، وهي الخطوة الأولى في تمدينهم. فعسى أن تخطوا الخطوة الثانية فتبنوا لهم كذلك المدارس لأن في المدارس تحقيق كل ما تنشدون. المدارس تكمّل عمل السيف. المدارس تمهد السبيل إلى الوحدة العربية الثابتة، الوحدة الشاملة، الوحدة العزيزة الوثيقة العرى.

وإني أسأل الله أن يطيل أيامكم لتتموا الإصلاح الذي باشرتموه ولتحققوا الآمال العربية المنوطة بكم.

(في رجب ١٣٤٥هـ - يناير ١٩٢٧م) الصديق الملخلص لجلالتكم وللعرب أمين الريحاني)

ابن سعود

للأستاذ/ أمين الريحاني

يجتاز ابن سعود في هذا العام السنة السابعة والثلاثين من سني حكمه في الجزيرة العربية· والحادية والستين من حياته الحافلة بجلائل الأعمال، عزم عبدالعزيز وهو في منفاه عند أمير الكويت على استرجاع نفوذ عائلته في نجد، وفي مستهل هذا القرن حاصر مع نفر قليل من رجاله المخلصين مدينة الرياض، عاصمة نجد، وفتحها ولم تمض على هذا الحادث بضع سنين حتى كان ابن سعود يطارد فلول الأتراك وراء حدود الأحساء، ويضم تلك الواحات الغنية إلى ملكه وضم عنيزة وبريدة إلى ممتلكاته، وقوض بعيد الحرب ملك آل رشيد ودخلت عاصمتهم حائل في حوزته، وهكذا أصبح ابن سعود سيد قلب الجزيرة العربية في أقل من ربع قرن·

ويحكم ابن سعود اليوم نحو ثلاثة أرباع الجزيرة العربية وقد أطلق عليها اسما جديدا، وهو المملكة العربية السعودية نسبة إلى اسم عائلته المشهورة، قد اعترفت بملكه دول الشرق والغرب جمعاء·

وظلت الجزيرة العربية مضطربة الأحوال أمام فتوحات هذا البطل زهاء ربع قرن حتى امتد نفوذه من البحر الأحمر إلى الخليج الفارسي ومن مرتفعات عسير إلى حدود العراق وشرق الأردن، ولكنه لم يلبث بعد هذه الفتوحات أن اتخذ سياسة المسالمة مع الدول الأخرى ووجه جهوده إلى الإصلاحات الداخلية في التنظيم الإداري والاقتصادي·

وابن سعود هو من أعظم الذين يدينون بالوحدة العربية، لذلك نجده اليوم يسعى لتثبيت فتوحاته في الجزيرة العربية بالتحالف مع الدول العربية

المستقلة. فعقد معاهدة تحالف مع العراق تنص على فتح أبواب الانضمام إلى هذا التحالف للدول العربية الأخرى، فانضم مؤخرا الإمام يحيى ملك اليمن وقد تنضم الجمهوريتان السورية واللبنانية إلى هذا التحالف في المستقبل القريب. ولا ريب في أن هذه المعاهدة ستكون نواة للتحالف العربي الذي يسعى ابن سعود لتحقيقه، وإن نجهل متى يتحقق حلم الامبراطورية العربية فإننا على يقين بأن الجهود متجهة في الوقت الحاضر نحو تقوية أواصر الصداقة بين الأقطار العربية المستقلة والتعاون بينها في السياسة الخارجية والأمور الاقتصادية والإدارية.

والتعهدات التي تربط ابن سعود بانجلترا لا تمنعه عن اتباع سياسة خاصة في شؤونه الداخلية وعلاقاته مع الدول الغربية والشرقية ودية وهو على بيّنة من الصعوبات والعوامل المساعدة في التطورات الدولية الصاخبة اليوم، وذلك لاتصاله المستمر بالأحداث الدولية واعتماده على دائرة استخبارات منظمة واتصاله بممثلي الدول الأجنبية في جدة فقد اشتهر ابن سعود بينهم بالصراحة وعدم المواربة، فهو لا يتبع سياسة حميدية، فلا يضرب سفير الدولة الواحدة بسفير الدولة الأخرى.

وإنني لن أنسى قط كلماته الأولى لي حين مقابلتنا في الصحراء المترامية الأطراف ذات ليلة صفت سماؤها وتلألأت نجومها، فقد عارضت السلطات البريطانية في الهند والعراق وعدن دخولي قلب الجزيرة كذلك، حاول الملك حسين وأصدقائي في بغداد والبصرة أن يصرفوني عن هذه الرحلة، ولكن ابن سعود أرسل إليّ رسالة ترحيب مشجعة، أما كلماته التي تمثل روحيته:

«لقد وردتنا عنك تقارير كثيرة، فقد قيل إنك تقصد بلادنا لنشر المسيحية بين العرب وقيل إنك تمثل بعض الشركات الأمريكية التي تريد استثمار مواردنا.

وقال البعض إنك صديق للحسين وقال الآخرون إنك جاسوس انجليزي وقال هذا أو ذاك، أما نحن فنقول بأنك إن كنت تريد الشر فنحن نعرف كيف نتقيك وإن كنت تريد الخير فعلى الرحب والسعة».

ولا شك في أن ابن سعود هو من عظام رجالات العرب الذي أنجبتهم الجزيرة العربية منذ أمد بعيد، ولا يمثل هذا رأيي الخاص بل إنه رأي السواح الغربيين الذين زاروا قلب الجزيرة والسياسيين الذين تهمهم الشؤون العربية. وسواء نجح في بناء امبراطورية عربية ثابتة أم لم ينجح فهو بلا شك خالد في التاريخ، إن لم يكن لشيء فلإصلاحاته الزراعية والاجتماعية فقط. لقد كان أهل نجد قبل قيام سلطانه قبائل بدوية متحاربة فحاربها ابن سعود ووحدها تحت لوائه، ثم أدخل إصلاحاته العظيمة بينها، فحمل القبائل البدوية على التحضر، وأسس لهم القرى واضطر الذين رفضوا التحضر على ترك السكني في الخيام واتخاذ بيوت شبه ثابتة لهم فتعلقوا بأراضيهم واحترفوا الزراعة وخصصت لهم الحكومة الأراضي قرب الينابيع والآبار، وأمدتهم بالمساعدات المالية لتشييد بعض المدن الصغيرة أو القرى، وتعرف هذه الحركة بالهجر أو التحضر، أي تحويل البدو الغزاة إلى قرويين مزارعين وتطورهم من بدو مخربين إلى حضر منتجين مسالمين خاضعين للأنظمة والقوانين، وقد تأسست أول مدينة في سنة ١٩١٠م. وينوف عددها اليوم على المائتين.

وقد أدخل ابن سعود هذه الإصلاحات في الحجاز بعد أن ضم هذا القطر إلى أملاكه في سنة ١٩٢٥م، وأخذت السيارات تشق طريقها في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، فحينما زرت جدة لأول مرة لم تكن فيها غير أربع سيارات للملك حسين: أما اليوم فيتراوح عدد السيارات في هذه المملكة بين أربعة آلاف سيارة.

ولم تكن أية محطة أو خطوط للتلغراف في قلب الجزيرة في سنة ١٩٢٢، أما اليوم ففي المملكة العربية السعودية نحو خمس وعشرين محطة لاسلكية. وكانت ثروة البلاد المعدنية مطمورة تحت رمال الصحراء، أما اليوم فقد شرعت ثلاث شركات أمريكية وانجليزية في استثمار نفط الأحساء والعسير واستخراج الذهب في شمال الحجاز، فاكتشف الذهب في شمال الحجاز، واكتشف البترول في الاحساء والذهب بجوار المدينة،وقد يكون تأسيس محطة البث للإذاعة اللاسلكية في مكة أهم مظاهر التقدم في المملكة العربية السعودية. وقد بوشر بهذا المشروع الذي سيتم في القريب العاجل.

وبالرغم من آثار التقدم في طرق المواصلات ووسائلها لا يعتقد ابن سعود بالسرعة في التقدم.

فحينما زار فصيل من الأسطول البريطاني ميناء جدة ذهب الملك ابن سعود إلى بارجة القائد يرد له الزيارة، وبينما كان القائد يشرح له عمل المدافع والمكائن سأل الملك عن سرعة البارجة، فقيل له ثلاثة وعشرين عقدة وقد تبلغ السرعة ثلاثين عند الحاجة، في اليوم الثاني دعا الملك قائد الأسطول وضباطه إلى العشاء، وقد قال لهم في خطابه الترحيبي: إننا مثل بارجة القائد المحترم نسير ببطء في الظروف الاعتيادية ولكننا نتمكن من زيادة سرعتنا حين الحاجة.

(مجلة العصر الحديث، العدد ١١ السنة الأولى – الجمعة ١ تشرين الأول ١٩٣٧م)

صورة الأسد

لأحد الرسامين في عصره

قامة فارعة، مفتولة الساعدة، شديدة العصب، متناسقة الأعضاء مضمرة الحشا، هادئة الخطوات، خفيفة الوثبة، رشيقة الحركة، ركز عليها رأس أحاطت به كوفية حريرية هفهافة، تحت عقال ذهبي براق، ونقشت عليه عينان تقدحان شرر الحيوية والفتوة، تشعان كهربائية العزم والصلابة، وأنف طويل مستقيم يميل إلى الأعلى قليلا كأنه يشم نسيم الحرية، ويشير إلى عزة النفس والشمم والإباء، ولحية خفيفة مستديرة، يعلوها شارب مقضوب على طريقة السلف.

تؤلف هذه القامة شخصية فذة، يخفق بين جوانبها قلب كبير، ونفس كبيرة، ووجدان حي طاهر، وينعكس منها صدق القول وكرم في البذل وإخلاص للمبدأ، وتضحية للعقيدة وإيفاء للعهد وتفان في المثل العليا والمبادئ الروحية الأزلية الخالدة.

شخصية زاهدة في حياتها ويداها تنفجر نعما، بسيطة المأكل وموائدها تعج بالخير، متواضعة الملبس وأنوالها تحوك الخز والحرير معدومة الرفاهية قليلة النوم، كثيرة اليقظة، دقيقة الانتباه، مغرمة في السرعة وشغوفة بالمفاجأة، يحيط بها جمع غفير من الخدم الأمناء، والحرس المغامر والأجناد المضحون.

شخصية سحرها إقراء الضيف فراحت توقد النار في مرابع قصرها ليل نهار، لتشبع الجائع وتؤنس المعدم، وتهدهد الأم الضعيف، وجذبها إليه الكرم، فأسرفت فيه، وتنكرت لمن يصدها عنه فصارت لا تعرف للمال قيمة، والدراهم أنواعا، والذهب وزنا، وأنال الله قلبها الحنان فشغفها ، وشغلت به، فهي دائبة

علـى زيـارة فلـذات الكبـد وشـريكات الحيـاة، ورفـاق الصـبا وأخـدان الشـباب، ونسمات الأرحام تداعب الصغير، وتلاطف الفتى، وتحترم الكبير، وتأسو جرح القلب الكسير.

ترى منها هذا العطف وهذه الرقة وهذا الحنـان، فتخالها خائرة القوى ضعيفة الإرادة أسيرة العواطف، ولكنها على العكس من ذلك فهي تجمع الأضداد.. إذ سرعان ما تلمس منها بعد الهدوء غضبا مخيفا وثورة صاخبة، وإرادة فولاذية.. تصعق الرائي، وتذهل السامع وترعد الصنديد، وتعصف بكل ما يعترضها من بشر وحجر، فلا تبقي أمامها إلا هشيما تذروه الرياح.

وبينما ترى هذه الثورة المرعبة منها في ساعة من ساعات الدهر لا تلبث أن تحتـار فـي أمرهـا، ويمتلكـك العجـب، إذ تـرى ثائرتهـا قـد هـدأت وأسـاريرها انبسطت، فرق الحديث، وعذبت بسماتها، واستحالت جميلة المخالطة، لطيفة المعاشرة، محبة للحديث والحوار راغبة في المعرفة متلهفة للدعابة والنكتة المستملحة.

تدخل مرابعها، فلا تشم للمدنية الحديثة الصاخبة أثرا، ولا للأبراج الزاهية رسما، فتحسب نفسك في بلد جاهل تحت إمرة زعيم أمي لا يدري ما المعرفة والحكمة، ولكنك سرعان ما تعتنق فكرة أخرى إذ تجالس تلك الشخصية، فتلمس رغبتها لطلب العلم، وكرمها للعلماء، وإجلالها لأهل الفضل والأدب واعترافها بالحق لك إن أنت دحضت آراءها بسليم المنطق وقوي الحجة.

وسرعان ما تسحر بأحاديثها، إذ تلقي نفسك أمام شخصية تتلهف لسماع الأخبار ومعرفة الحوادث، فتشكرك على النصيحة وتستعيذ وإياك من الباقعة، وتؤمن وإياك بالحكمة والمعرفة.

ثم لا تعرف في حكمها غير العدل والإخاء والمساواة فلا عويل المعولات يرقق طبعها، ولا ندب النادبات يلين قلبها، فإن أصدرت حكمها بحق مجرم أثيم فهيهات هيهات أن يرتجى العفو ويؤمل الصفح وليس سوى النطع من شفيع، حتى ولو كان ابنه وذويه.

وأخيرا.. شخصية ذاقت من الأيام مرها وحلوها، وبلت الحوادث خيرها وشرها، وخاضت الهيجاء فخرجت ظافرة منتصرة، فعرفت كيف تعيش للخلود والذكر الجميل أبد الدهر.

تلك هي شخصية أسد الجزيرة العربية صاحب الجلالة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

(جريدة الهدف – العدد ١٧٥ – نيسان ١٩٤٠م)

عبدالعزيز آل سعود

للأستاذ/ عبدالله فيلبي

ليس في العالم من يلم بتلك الشخصية الساحرة المهيبة، شخصية عبدالعزيز بن السعود حاكم الشطر الأكبر من جزيرة العرب، وقد أماطت ثروة مملكته المعدنية لثام الغموض الذي حجب نحوا من أربعمائة سنة. تلك البلاد لعبت دورا تاريخيا هاما بوصفها موطن الدين الإسلامي، إلى أن أفل نجمها السياسي في العصور الأخيرة، وكان من المحتم أن هذا العامل – بحكم طوالعه المقبلة والحاضرة – سينقل بلاد العرب خلال الحقبتين الأخيرتين إلى غدير التجديد.. حيث كانت شعوبه تهيم في بيداء التأخر، حينما تقلد آباء ابن السعود وأجداده الأقدمون زمام تلك الثقافة التي لازال في الإمكان تبين آثارها من عدة وجوه في القواعد الإنسانية الروحية والأخلاقية.

وقد تختلف الآراء وتتضارب فيما إذا كانت التغيرات التي جدت أخيرا على بلاد العرب ستعود عليها بالخير أم لا، لكن حسبنا أن نقول إنه لم يكن ثمة مندوحة عنها، وربما كانت بلاد العرب أسعد حظا من بعض أقطار الشرق الأخرى، إذ أخذ بعنانها رجل تشبعت نفسه بالشيمة العربية، واستقرت عزيمته على الاحتفاظ بهذه الصفة المهمة مع التمسك بأصول الإسلام الأساسية، مهما كلفه ذلك من جهد أثناء فترة الانتقال إلى الوضع الجديد الاقتصادي والسياسي، إذ التقدم بالنسبة إلى الشرق والعالم الإسلامي، لم يكن معناه قط – في عرف ابن السعود – اعتناق الحضارة الغربية والتساهل في الأمور الدينية والأخلاقية. ومع ذلك فليس هناك من ينكر بأن ابن السعود قد خطا خطوات واسعة في سبيل الرقي والتقدم دون التهاون في أحكام هذا النظام

الذي سرى على العرب منذ فجر تاريخهم، فتبجيل الخالق سبحانه وتعالى، واحترام الأكابر في السن،وقرى الضيف والغريب وخاصية الاستقلال في الرأي والعمل – هذه في الواقع هي القواعد الأربع لصرح المجتمع العربي اليوم، كما كان الحال منذ قرون، وقد دخل التليفون والراديو والسيارة على بلاد العرب وستبقى فيها، في حين يقوم العامل العربي بإنتاج الذهب وزيت النفط، ولكن الباب أوصد في وجه الإلحاد والبذاءة.

وقد تم تحقيق هذا كله في الشطر الثاني من حكم ابن السعود المديد ببلاد العرب، وهو من هذه الوجهة يعتبر اليوم – بعد ملكة هولندا – عميد ملوك العالم طرا، فقد دام حكمه لملكه المتسع ما لا يقل عن أربعة وأربعين عاما، وإذا كان هو في الرابعة والستين لم يعد يعتبر شابا، فالأمل يحدو أبناءه ورعاياه في أن يمد الله في عمره كي يكمل البناء الذي لم يضن بالنفس والنفيس في سبيل تشييده.

وقد عرفت ابن السعود سبعا وعشرين سنة، حظيت في القسم الأكبر منها بشرف مراقبته عن كثب أثناء تضلعه بمهمته العظيمة، فشاهدته في أمرّ الأوقات وأحلاها وفي مجالس الشورى والعمل، وفي الغضب والضيق، وفي تزجية ساعات الفراغ والمرح، فلم ينطبع في نفسي من مؤثرات تلك الأحوال والحالات مثل أثر عزيمته الماضية على الرغم من أنه كثيرا ما جابهته مواقف كانت تفتر لها عزيمة من يعوزه إقدامه وشجاعته، وقد حقق فى سنة ١٩١٧م حينما كان في عنفوانه وهو في سن السابعة والثلاثين – الشطر الأول من مهمته– ونعني بذلك تجديد نجد وإصلاح شأنها بما حل بها أجيالا عديدة من فوضى سوء الإدارة والحروب الأهلية واغتصاب الأجنبي، على أنه كان يعرف أن أمامه مهمة أكبر من ذلك لأن نجدا إذا كانت قد أنقذت من براثن الفوضى،

فلا زالت الاضطرابات والخصومات مستحكمة في بلاد العرب وإذا كان يؤمن من سويداء قلبه بأن مهمته هي خدمة أبناء وطنه، فقد وطد النفس على وضع حد لهذه الحالة حسبما تسمح الظروف، ولم يخف عليه أن هذه المهمة ستؤدي به إلى الاتصال بالعالم الخارجي، الذي ظلت بلاد العرب في منأي عنه طيلة القرون العديدة، وكان بحاجة إلى الشجاعة واللباقة وهما خصلتان برهن على أن يتصف بهما إلى درجة عظيمة خلال ما أعده أعظم وأسطع فترة في سيرة حياته، وأعني بها الحقبة الثالثة من القرن العشرين أي من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩٣٠م.

ففي هذه الفترة أخذت المملكة العربية السعودية – كما نعرفها اليوم – في التشكل، بتوحيد قسم كبير من الجزيرة العربية، بيد أن ابن السعود كان حكيما في جميع خطواته: لأنه لم يثر أي خصومة مع الدول الكبرى، إذ رغم ما أبداه شعبه من مظاهر التبرم المتعددة، فقد احترم أنظمة الانتداب في فلسطين وشرق الأردن وسوريا والعراق، والوضع الخاص بإمارات الخليج الفارسي المختلفة.

ولم يقف عند هذا الحد، بل تعداه فعلا في إحدى المناسبات سنة ١٩٢٩ – ١٩٣٠م إلى استخدام القوة المسلحة لقمع لهيب ثورة قام بها رعاياه ضد سياسته الرامية إلى تفادي تصادم غير مجد مع الدول الكبرى، ولعل هذه الحادثة كانت أمر حادثة في حياته، على أن قراره إذ ذاك كان مآله حسن الجزاء حينما ساد الوفاق في العالم العربي الذي يعد ابن السعود اليوم أهم الناطقين بلسانه، فخبت نار الخصومة القديمة التي كانت متأججة بينه وبين الأسرة الهاشمية بانتقال أعضائها إلى العراق وشرق الأردن، كما أتم إصلاح

البين بينه وبين الأسرة الزيدية اليمنية منذ عشرة أعوام، بفضل ما أبداه ابن السعود من شهامة وأريحية نحو مزاحم هزمه في موقعة تهامة سنة ١٩٣٤م.
وابن السعود هو الذي فرغ منذ أربعين عاما ونيف إلى الذود عن حمي القومية العربية بصورة عملية، والسعي لتوحيد العرب وتأليبهم على الحكم (العثماني) ومنذ ذلك الحين وهو يعمل جهد طاقته لخدمة القضية العربية، ومن دواعي الرضا أنه شاهد رحيل العثمانيين من بلاد العرب بفضل قوة السلاح البريطاني في غضون الحرب الكبرى الماضية، كما شاهد انتشار القومية العربية الباهر في كل مكان، على أن الوحدة التي نشدها في أحلامه الأولى ما زالت بعيدة التحقيق.
ويرجع السبب في ذلك إلى ظروف فوق طاقة ابن السعود، ومع ذلك فقد تحقق بعض الشيء إذ المسلم به – من حيث المبدأ – أن الوحدة وحدها في وسعها أن تزود العرب بالقوة التي تفتقر إليها لمواجهة مشاكل العالم الحديث، على أنه ليس من المحتمل أن يتم الاتفاق حول الطرق والوسائل التي ستحقق هذه الوحدة بمقتضاها في المستقبل القريب.
ولعل الدول العربية التي اشتركت في اللجنة التحضيرية في القاهرة تحل آراء ابن السعود المحل اللائق بها من العناية، فالرجل بنظره البعيد وحكمته وتجاربه العديدة قد كفل لبلاده حسن العلاقات مع الدول التي ستقوم عقبات كبرى في سبيل هذه الوحدة، ولا شك عندى أن ابن السعود هو الرجل السياسي الوحيد الذي يستطيع أن يتغلب على هذه الصعوبات، فقد ضرب أحكم المثل في نفوذ بصيرته وبعد نظره في أحلك الأوقات وأشدها مرارة، ولا شك أن البناء الذي شاده بيده الحكيمة في الأربعين سنة الماضية يشهد له بذلك.

عاهلُ الجزيرة العظيم

للأستاذ/ أحمد حسن الزيات

من بوادي نجد منبت المرار والخزامى، ومهب الصبا، ومسرى النعامى، فاحت عطور الإسلام والعروبة من جديد، وباحت الرمال الصامتة بسرها المكنون منذ بعيد، وهبت نفحات الرسول على آل الشيخ وآل سعود، فجددوا ما رثّ من حبل الدين وجمعوا ما شتّ من شمل العرب، وتهيأت الفرصة مرة أخرى لشريعة الله لترى الناس كيف بسطت ظلال السلام والوئام والأمن على أشد بقاع الأرض ضلالة وجهالة وفتنة، وتجلت في طويل العمر عبدالعزيز فضائل العرب الأصيلة:

فمثل شاعريتها في رهافة حسه، وأريحيتها في سماحة نفسه، وحميتها في صرامة بأسه، فهو في دينه النقي الخالص، وفي خلقه السوي الصريح، دليل ناهض على أن الجزير العربية لم تعقم بعد أنصار الدعوة وأبطال الفتوح، ولا يضيرها أن تتباعد فترات الإنجاب.. والملك عبدالعزيز.. قد اصطفاه الله من آل سعود ليكشف على يديه ما ادخر في هذه الأرض المقدسة المجهولة من ثراء وقوة وليعود العرب بنعمة الله عليهم وعليه أمة واحدة ذات عزة وسطوة.

والعرب والمسلمون على اختلاف المذاهب وتباين الأجناس وتنائي الديار يولون وجوههم كل يوم خمس مرات شطر (مكة) في المملكة العربية السعودية، لأنها صلتهم ورابطتهم في الأرض ومنارتهم في الحياة.

وابن السعود هو ملك الوطن المشترك وإمام القبلة الجامعة، لذلك أوتي محاب القلوب وطواعية النفوس فله في صدر كل عربي مكانة.

ولقد كان استقباله في مصر يوم الخميس الماضي تعبيرا قويا عن هذه المعاني التي تجول في كل خاطر وتتمثل في كل ذهن، كان استقبالا رائعا لم تشهد الكنانة مثله لزعيم أو فاتح، لأن العواطف التي حشدت هذه الألوف المؤلفة في طريق الموكب الملكي على أطورة الشوارع وطنوف العمائر، وفي أفواه الأزقة ونوافذ البيوت، كانت شيئا آخر غير الفضول الذي يسوق الناس في مثل هذا اليوم ليشهدوا ضخامة الحشد وفخامة الجند وروعة السلطان، إنما كان استقبالا روحيا طبيعيا، فيه الحب والإعجاب، وفيه التجلة والقداسة، وفيه معنى أسمى من كل أولئك، وهو شعور كل مصري بأنه يستقبل فرعا من أصله، وعزيزا من أهله.

فعلى الرحب والسعة يا مجدد التوحيد والوحدة، ومقيم ملكه الأشم على الحمية والنجدة، وعلى الرحب والسعة يا حامي الحرمين، وثمال القريتين، وباعث الجزيرة الهامدة إلى عصر جديد سعيد.

(مجلة الرسالة – العدد ٦٥٤ – السنة ٤ – ١٠ صفر سنة ١٣٦٥هـ / يناير سنة ١٩٤٦م)

بطل الجزيرة العربية

للأستاذ/ عباس محمود العقاد

بطل الأمة من الأمم، هو الرجل الذي يستجمع في شخصه صفاتها ومزاياها، على أتمها وأوضحها وأقواها، فهو مرشح بالفطرة لحكمها وقيادتها، وهي في هذه الحالة إنما يحكمها بنفسها ويمحض إرادتها حين يحكمها بأبرز صفاتها وأقوى مزاياها.

وصاحب الجلالة الملك عبدالعزيز السعود هو بهذه المثابة بطل الجزيرة العربية غير مدافع، وهو العربي الأكبر في بلاده لأنه يجمع في شخصه تلك الصفات والمزايا التي اشتهرت بها أمة العرب من قديم الزمان فيدين له رعاياه لأنهم يدينون لأنفسهم، أو يدينون لصفاتهم ومزاياهم، ويقوم حكمه على الطاعة والاختيار بهذا المعنى الأصيل من معاني الطاعة والاختيار.

صفات العربي البارزة هي الشجاعة واليقظة والحكمة العملية والكرم والصبر على الشدة وإباء الضيم والبيان والذكاء الفطري والسليقة السلفية؛ لأن العربي يعتد بتراث الآباء والأجداد فهو سلفي محافظ على التراث القديم في الصميم.

تلك الصفات البارزة في العربي الخالص لقومه وتاريخه، وهي هي بعينها أبرز الصفات التي تجمعت في شخص الملك عبدالعزيز، تكاد تتجسم فيه فضلا عن المعرفة والاختيار.

منذ سنوات كتبت عن عصر الزعماء في كتابي هتلر في الميزان، فقلت: إن العصر الحاضر هو عصر الزعماء بين جميع عصور التاريخ، شهدنا فيه آثار الزعامة القومية في كل أمة، وشهدنا زعماء كابن السعود يجمعون أكبر ما

يجتمع في أبناء قومهم من الصفات، فيفهم الناس أن ابن السعود أكبر العرب لأنه أكبر عربي في طبائع الأمة العربية كما نعرفها الآن.

وقد كتبنا هذا على السماح والاطلاع، فلما رأينا الرجل العظيم رأي العين، واستمعنا إليه، ولزمناه عن قرب بضعة أيام، وشهدنا مجلسه في قصره بمكة وفي اليخت محروسة من جدة إلى السويس، إذا بالرؤية والخبرة مصداق للسماع والاطلاع، وإذا بالرجل حقا مرشح العناية الربانية لحكم رعاياها، لأنه نموذج صادق لأبرز صفاتهم ومزاياهم، ولأنه مطبوع على الشعور بمثل شعورهم، ويزيد عليهم بالقدرة على تحقيق ما يختلج في نفوسهم ويحيك في ضمائرهم، فهو خليق أن يقودهم، وينجز لهم ما يحتاجون إليه، وقد أنجز منه ما أنجز، ولا يزال ماضيا في إتمام ما بدأه منه وجوه الإصلاح.

ومهما يكن من حكم التاريخ أو من دواعي الموافقة والمخالفة فهناك حقائق أربع ماثلة للعيان لايتطرق إليها الخلاف، لأنها في حكم الواقع المشهود:

أولاها: أن جلالة الملك عبدالعزيز قد أقام ملكه بيديه وبما رزقه الله من حول وحيلة.

والحقيقة الثانية: أن جلالته بسط حكمه على أوسع نطاق من البلاد، حكمه ملك عربي منذ ألف سنة.

والحقيقة الثالثة: أنه وطد الأمن في هذه المملكة الواسعة كل التوطيد.

والحقيقة الرابعة: أنه سلك بدولته في مهاب العواصف الدولية مسلك السداد والأمان.

وقد سمعنا جلالته يتكلم عن الحرب العالمية، ويذكر رجال حاشيته الكبار بما كان ينبئهم به منذ البداية من هزيمة النازيين. لأنهم بغوا وتجاوزوا الحدود، وسمعناه يتكلم عن سياسية الدول وعن الفوارق بينها، فلم نعجب بعد ما

سمعناه لتوفيق جلالته في توجيه بلاده بين مطامع السياسة ذلك التوجيه السديد الأمين.

أما الأمن في المملكة السعودية فقد رأينا في الطريق تلك القلاع التي آقامتها الدولة العثمانية على مسافات متقاربة، بين جدة ومكة لحراسة الحجاج والمسافرين وما كانت مع ذلك تمنع السطو أو تؤمن على الحياة والمال – رأيناها بأعيننا متهدمة مخربة اليوم لأن الأمن في غنى عن حراستها، وقال لنا صاحب السعادة وزير مصر المفوض في المملكة السعودية – وقد مررنا ببعض تلك القلاع: إن السيدة الفاضلة عقيلته الكريمة رغبت في زيارة قبر الرسول بالمدينة المنورة، وهو مشغول عن مصاحبتها بما لديه من الأعمال، ولكنه لم ير داعيا لانتظار الفراغ من أعماله ومصاحبتها في هذه الرحلة الطويلة من جدة إلى المدينة لأنه مطمئن إلى حالة الأمن في جميع أرجاء البلاد، فذهبت السيدة وعادت وهي آمنة مطمئنة، وأقدمت وحدها على تلك الرحلة التي كانت تتهيبها جميع القوافل بغير حرس وسلاح، وبعد أداء الاتاوة لهذا ولذاك من قطاع الطرق.

والبطل القومي يحكم الأمة بمشيئتها كما أسلفنا ولو انفرد برأيه في حكمها، لأنه لن يصدر في ذلك الحكم إلا عن مألوفاتها وأخلاقها ولكن الملك ابن السعودي يستشير ويكثر الاستشارة، مع ما وهب الله له من البطولة القومية وقد رأينا بين مستشاريه شيوخا محنكين لا تخفى عليهم خافية من شؤون البلاد العربية، ورأينا بينهم شبانا يتكلمون الانجليزية أو الفرنسية كأحد أبنائها المثقفين، ومنهم السوري والفلسطيني والطرابلسي والمصري، ومنهم أبناء نجد والحجاز، وربما كان اجتماعهم حوله من هذه البلاد المختلفة محض مصادفة

نافعة موفقة لأنها تضمن لجلالته تمثيل وجهات النظر المتعددة على اختلاف الأقطار والأمصار، واختلاف الأنظار والأعمار.

وجلالته يستفيد من تجارب الناس كما يستفيد من تجاربه الخاصة في جلائل الأمور ودقائقها، فلا تفوته الفائدة من تجربة واحدة مرت به في كهولته أو صباه، ومن أمثلة ذلك، أننا لاحظنا عند دخولنا إلى قاعة الاستقبال الكبرى في قصره العامر بمكة المكرمة أن أصحاب السمو الأمراء أنجال الملك؛ يجلسون في أقصى مكان في القاعة على يسار الداخل إليها، وعلمنا أن جلالته تعمد ذلك لحادثة عارضة مرت به عند آل خليفة في البحرين وهو دون الخامسة عشرة من عمره وخلاصتها أن شيخ البحرين كان من عادته أن يجلس في وسط الغرفة وإلى يمينه أمراء بيته وإلى يساره كبار الزائرين، وحضر المجلس كبير قبائل العجمان الشيخ راكان بن حثلين، فوقف وسط القاعة حائرا لا يدري أين يكون جلوسه، وكان جلالة الملك عبدالعزيز إلى جوار شيخ البحرين، ففسح لشيخ العجمان مكانا، ودعاه إلى الجلوس فيه فكان لهذا الصنيع أثر بالغ في نفس الرجل جعله ينظر إلى الأمير الصغير نظرته إلى كبار الشيوخ المدربين، ثم كبر الأمير الصغير وتولى مملكة آبائه وأجداده، فجمع إليه آله الكرام، وقال لهم: إن مقامهم محفوظ في كل مكان، وإنهم مقربون بغير تقريب، فمن الخير والبر بالضيوف أن يفسحوا لهم مكانهم، وأن يقنعوا بأقصى مكان في القاعة من مجالس الزائرين.

والملك الذي ينتفع بتجارب الناس، ولا يفوته الانتفاع بتجاربه وحوادث حياته من جليلها إلى دقيقها، ويجمع إلى ما وهب الله له من حصافة الرأي وسلامة النظر وصدق البصيرة حقيق أن تقترن أعماله وآراؤه بالصواب والنجاح.

والملك عبدالعزيز كجميع الأقوياء المناضلين من أصحاب المزاج الحيوي والطبائع الأبية يساوره الغضب، بل يشتد به الغضب في بعض الأحيان، لكنه مهما اشتد غضبه لا يتسرع بالعداء، ولا يبدأ بالهجوم على خصومه، ويراجع نفسه بعد ثورتها، فيسترضي من أصابتهم تلك الثورة بما يقلقهم على مكانتهم عنده، ومخافة الله هي أكبر عاصم له من ثورات غضبه: لأنه يؤمن بأن الله حاضر والجزاء والحساب، وتحدث مرة عن إصابة في إحدى أصابعه، فقال: إنني ضربت رجلا، وعلمت بعد ضربي إياه أنني كنت ظالما، وهذا جزاء من الله.

وهو شديد الالتفات إلى واجبات المجاملة والتحية، فاتفق في عودتنا أن صاحب السعادة مراد محسن باشا تخلف عن مائدة العشاء لتوعك طفيف منعه أن يتناول الطعام المعتاد، فأوفد الملك طبيبه الخاص ليسأل عنه وينظر في علاجه ومن عجيب التوافق أن طبيب جلالته اسمه الدكتور رشاد، وطبيب المحروسه كذلك الدكتور رشاد، فكان رجال الحاشية يقولون: ما بين الرشادين ضلال.

ولم يخف على جلالته ما بذله المشرفون على تسيير اليخت من الجهد والعناية فأثنى على سالم البدن باشا أمير البحر؛ لأن اليخت كان يتنقل في مواعيده المقررة بالدقيقة الواحدة كأنه قطار على اليابسة مع اتزان الحركة والهدوء، وأثنى على محمد حلمي بك، لأنه كان في أثناء الرحلة كلها لا يهدأ ولا يكف عن الحركة والسهر الدائم على حسن الترتيب والتنظيم، وسواء راقب جلالته ذلك بنفسه أو أمر من رجاله من يعنى بملاحظته، فهي التفاتة ملك كريم حريص على تقدير الأعمال وملاحظة الأمور.

وآية الآيات في الأدب الملكي عند اقتراب اليخت رويدا رويدا من مرساه في السويس أن جلالته وقف حين علم أن جلالة الفاروق وقف علي البر، وتهيأ للاقتراب من المرسى للصعود إليه بعد استقرار اليخت في مكانه، وقد تمضي دقائق في هذه الأثناء قبل التقاء الملكين الكريمين.

وإن الحديث عن عاهل الجزيرة ليطول ولا تستوعبه الدقائق والساعات، فأوجز ما يقال أن الخبر يصدق الخبر، وأن المشاهدة تطابق السماع في كل ما رأيناه وسمعناه عن العاهل العظيم، وإننا نسأل الله أن يعز الشرق ويصونه ببركة المحبة والوئام بين الملكين الكريمين وبين الأمتين العريقتين، وأن يشمل أمم العروبة والإسلام ببركة تلك المحبة وذلك الوئام.

(الراديو المصري – العدد ٥٧٤ في ربيع الثاني ١٣٦٥هـ – يناير ١٩٤٦م)

الملك الرياضي

للأستاذ/ عباس محمود العقاد

ربما كان منظر السباق الذي شهده أمس صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز من أحب المناظر إلى جلالته وأسرها لقلبه، لأنه كما لا يخفى من أشهر فرسان الجزيرة العربية وأكثرهم ملازمة لمتون الخيل من باكر صباه.

ولكن الذي يقع عند كثير من القراء موقع الخبر الطريف أن جلالته يحب الرياضة البدنية، ومنها على الخصوص رياضة الصيد والقنص، ويتكلم عنها في حماسة واشتياق كلما عرضت مناسبة من مناسباتها.

حدثنا جلالته على يخت المحروسة عن صيد الغزلان وصيد الحبارى فقال: إن الغزلان عندنا لا يستحب صيدها في غير موسم القيظ لأنها تحمل أجنتها في غير هذا الموسم، ولا خير في اصطيادها، ولكن الحبارى على خلاف ذلك تصاد في أواخر الشتاء، وهي في هذه الفترة من السنة تتجمع في بقعة واحدة، وتصيب الطلقة الواحدة منها عشرات وهى على هذه الحالة.

قال جلالته: ولكني لا أستحب صيدها إلا وهى في الهواء، لأن لذة الصيد في إصابة الهدف على هذا المنوال.

ومن أحب الرياضات إلى جلالته رقصة الحرب التي يرقصها الإخوان النجديون وهم مقبلون على الميدان، وهي رقصة مهيبة متزنة تثير العزائم وتحيي في النفوس حرارة الإيمان، ويتفق أحيانا أن يستمع جلالته إلى أناشيدها، ويرى الفرسان وهم يرقصونها، فتهزه الأريحية، ويستعيد ذكرى الوقائع والغزوات، فينهض من مجلسه ويزحزح عقاله، ويتناول السيف وينزل إلى الحلبة مع

الفرسان، فترتفع حماستهم حين ينظرون إلى جلالته في وسطهم طباقا فوق طباق.

وبفضل هذه الرياضات وأمثالها مع انتظام المعيشة يحتفظ جلالته بقوة البنية التي أنعم الله بها عليه، فهو لا يزال بها في حمية الشباب.

(صحيفة الكتلة – ١٣ يناير ١٩٤٦)

شجاعة الصقر درس للشباب

بقلم عبدالعزيز الرفاعي

من خمسين عاما عبر الفتى فيافي الصحراء، واجتاز النجود والوهاد، يرتفع بالجبل ويتواضع للسهل، انتهى به المطاف إلى غايته، فإذا به منها في السفح، ثم إذا به منها في موضعه المرموق الرفيع.. في الذروة الشامخة السامقة.

لكأنى أنظر إلى هذا الفتى، وهو يحمل بين جنبيه قلبا كبيرا، وعزما صارما، وأملا عريضا، وحلما ذهبيا رائعا، تواكبه حفنة من الرجال الشجعان، يريد أن يحقق بأولئك هذا الحلم المجنح الضخم، ليس لديه من أدواته إلا إرادته الحازمة، وإيمانه العميق، وسيفه البتار على حمائل من صرامة ونفاذ عزيمة. وإلا أولئك النفر القلائل الأوفياء الذين احتفوا بالفتى الأمير. عزمهم من عزمه، وحركتهم من حركته وسكونهم من سكونه.

ومضى الفتى اليافع، واحتاط مع رفاقه سور الرياض، ولم تمض هنيهة حتى صاح صائح: أهل الرياض أبشروا، لقد عاد إليكم أميركم وابن أميركم، هذا عبدالعزيز آل سعود، أهل الرياض أبشروا.

وافترت ثغور، واستبشرت نفوس، واطمأنت قلوب، فإذا أهل الرياض يتبادلون التهنئة، ويتناقلون البشرى، كيف حدث هذا، كيف حدثت المعجزة؟ أحقا قد عاد الأمير عبدالعزيز حاكما للرياض؟ كيف حدث هذا؟ أفي مثل هذا النفر القليل يستعيد ملك آبائه، ويعيد بناء مجده؟

لقد كانت معجزة حقا، تناقلها الرواة معجبين مكبرين، وتناقلها التاريخ يضربهامثلا للبطولة الممتازة، ويضربها مثلا للعزم المشبوب، ويضربها مثلا

من الأمثلة العليا للشباب، ودرسا ما أعظمه بين دروس الشباب.

فتى في باكورة الشباب يستعيد إمارة الرياض، ثم يحكم نجدا قاطبة، ثم يضم إلى نجد الأحساء، فالحجاز فعسير، ليتربع على عرش المملكة السعودية الشاسعة الأرجاء.

قصة فذة فيها درس لسن الشباب المبكرة، إنها سن لا تحول دون تحقيق أضخم الآمال، وأبعد المنى.

درس لسن الشباب المبكرة، إنها سن الثورة والفورة.. درس في الإرادة القوية التي لا تحفل بالصعاب مهما عظمت، بالعقبات مهما اعترضت الدروب وترصدت الفجاج.

درس في التضحية والاستشهاد في سبيل الواجب ونيل المجد، درس في الطموح السامق العريض.. درس في الإيمان القوي المتغلغل إلى أبعد الأغوار.. درس في السخرية من الباطل.. درس في المجد لمن أرد المجد.

وكم في هذه الحادثة من دروس أحرى بشبابنا المثقف أن يعيها، وأن يكون لهم في شخصية مليكهم البطل خير قدوة وأحسن مثال.

حيا الله ذكرى هذه البطولة الممتازة الفذة.

(البلاد السعودية - في ٤/١٠/١٣٦٩هـ)

الملك ابن السعود

الملك عبدالعزيز طويل القامة عريض المنكبين، ولا ريب في أنه كان لهامته المديدة ولقوة بنيته نصيب وافر فيما أتى من أعمال في ساحات القتال، كما كان لهما نصيب كبير في التأثير في نفوس أعوانه وخصوصا في بادئ الأمر، وقد عرف البدو من أقدم العصور بتقدير الرجولة وإكبار الشجاعة والفروسية، ويعترف جلالته بأنه مدين بذلك للنشأة التي أنشأه عليها المغفور له والده، فقد كان منذ نعومة أظفاره يستيقظ قبل الفجر بساعتين سواء كان الفصل صيفا أو شتاء، ويضطر إلى المشي حافيا على الرمل المحرق، وقبل أن يقوى على الكلام علموه ركوب الإبل ساعات برمتها، ولما بلغ الخامسة قُلد بندقية وتعلم ضرب النار، ثم كان جهاده الطويل في سبيل استرداد ملك آبائه وإنشاء مملكته فلم يعرف سوى العيش الخشن حتى أصبح ملكا، ودانت له الجزيرة فلم يغير من معيشته القديمة.

ولا يزال الملك عبدالعزيز إلى اليوم ينهض من فراشه قبل الفجر بأكثر من ساعة، كما لا يزال محافظا على بساطة ملبسه ومأكله، ففي الصيف يلبس القماش القطني والكتاني الأبيض، ويزيد عليها في الشتاء ملابس من الصوف، وهو يؤثر نوعا من القماش اسمه ريزة أو طرابزون ولا يلبس المطرزة بالقصب، بل أفضل ما يلبس الشال الكشميري أو السليمي.

وهو يكاد يكون متقشفا في الطعام، ويكاد طعامه يكون متشابها كل يوم وأساسه الأرز واللحم واللبن الحليب والتمر، وقد يضيف إليها في العشاء نوعا من الحلوى، ويعتني بماء شربه، ويكثر من شرب حليب النوق والقهوة، أما

الشاي فيشربه بقلة، وهو يعتني بأسنانه عناية شديدة ويردد دائما أن الأسنان مصدر كل داء.

ويضع جلالته النظارات على عينيه لأن في إحداها بياضا خفيفا يضعف من الرؤية، وفي الثانية بعض الضعف أيضا، ولكنه يقرأ بدون نظارات.

ويتختم جلالته بخاتم من فضة، له فص من العقيق نقش عليه اسمه كما يأتي: «عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود».

وقد شغف بالسيوف، وله خبرة واسعة في أصنافها وأنواعها، ويعتز اعتزازا شديدا بسيوف العائلة القديمة، وأحبها إليه سيف اسمه الرقبان، وآخر اسمه صويلح، وثالث اسمه ثويني ورابع اسمه ياقوت.

ويحتفظ جلالته ببندقية موزر كان يحملها في أيام حروبه وغزواته وقد أطلق عليها اسم عوفية، لأنه قلما استعملها لإيثاره السيف عليها ولأنه لا يذكر أن استعملها في حرب فعلية.

وقد حرص جلالته على تنشئة أنجاله نشأة بدوية مثله من حيث الفروسية وبساطة العيش، فكل واحد منهم يجيد الرماية وركوب الخيل وكل واحد منهم ألف حياة الصحراء والسكنى في الخيام، وعندما يكونون مع جلالة والدهم فلابد أن يصلّوا الفجر معه ثم يذهب كل واحد في حاله وينصرف إلى عمله.

ولكل واحد منهم - قبل أن يبلغ رشده - معلموه ورائد يشرف على تربيته، ويختار جلالته لكل ولد منهم عددا من الأتباع من عمره لينشأوا معه، ويعيش هؤلاء الأتباع عيشته ويأكلون أكله ويتعلمون ما يتعلمه، وحكمة جلالة الملك في ذلك أن تتوثق عرى الألفة والمحبة بين ابنه وأتباعه، فإذا شب الابن وجد في هؤلاء الأتباع حاشية من أخلص الناس له.

وعندما يبلغ الولد أشده يستقل بنفسه في مسكنه ومطبخه وخدمه وسيارته، ويعين جلالة الملك لكل ولد من أولاده ولكل فرد من أفراد أسرته مرتبا بحسب سنه، وهم في ذلك متعادلون متساوون، ولكل منهم داران، إحداها في الرياض والأخرى في مكة، وعندما ينتقل جلالته من جهة إلى أخرى يصحبه أكبر عدد منهم، وحيثما يكون يعقد لهم مجلسا عائليا مرة في اليوم على الأقل، ولا يحيد جلالته عن ذلك حتى عندما يخرج للصحراء ويمضي فيها جانبا من فصول السنة ولا سيما فصل الربيع.

ويحثهم جلالته على الزواج في سن مبكرة حتى أن بعضا منهم كالأمير فيصل النجل الثاني أصبح جدا، ويعقد جلالته في يوم معين من كل أسبوع مجلسا لنساء الأسرة، فيتفقد أحوالهن ويستمع إلى رغباتهن ويسدي إليهن النصح في كيفية تربية أطفالهن، ولهذه المجالس تأثير كبير في تعزيز أواصر الألفة والمودة بين أفراد الأسرة.

....

ولكل ولد من أولاده، ولكل حفيد من أحفاده، ولكل فرد من أفراد أسرته نصيب من عطفه ورعايته، ولما استقبل جلالته جلالة فاروق في رضوى كان معه نحو ثلاثين أميرا من أولاده وأحفاده وأبناء إخوته، فكان جلالته إذا جلس إلى المائدة سرح طرفه في جوانبها متفقدا كل واحد منها فلا يلبث أن يلاحظ غياب واحد منهم، أو اثنين فيسأل عنه أو عنهما، فيقال لجلالته: أنهما متوعكا المزاج.

وكثيرا ما يستصحب جلالته معه أحد أحفاده الأطفال عند خروجه للنزهة بسيارته، فيلاعبه ويداعبه كأنه أول حفيد يمن الله عليه به.

(مجلة الإثنين - العدد ٦٠٥ - صفر ١٣٦٥هـ/ يناير ١٩٤٦م)

بداوة مستقلة خير من مدنية مستعبدة

للأستاذ/ نجيب الريس

«وإن من نعم الله على هذه البلاد المقدسة أن رفع فيها منار الدعوة إليه وحفظها وصانها من أي تدخل أجنبي بحيث أصبحت حرة مستقلة في داخليتها وخارجيتها وليس لأجنبي فيها أي امتياز على غيره، فكل من دخل هذه البلاد فهو خاضع لا لجبروتنا وقوتنا وإنما هو خاضع لجبروت الشريعة وحدها، أما التجدد الذي يحاول البعض إغراء الناس به بدعوى أنه ينجينا من آلامنا فهو لا يوصلنا إلى الغاية القصوى، إننا لا نبغي هذا التجدد الذي يفقدنا عقيدتنا وديننا.

لقد كنتُ لا شيء، وأصبحت اليوم وقد استوليت على بلاد شاسعة واسعة، إن سبب بلايانا من أنفسنا لا من الأجانب، والله إني لا أخشى الأجانب بقدر ما أخشى المسلمين».

(من خطاب الملك ابن السعود)

ليسمح لنا دعاة المدنية والتجدد أن نفاجئهم بهذه الفكرة الجديدة، وأن نعلق علي هذه الكلمات الكبيرة التي قالها أكبر ملك عربي مستقل خبر الحوادث وخاض غمار الانقلابات ومارس سياسة العرب والأجانب معا فخرج من غمارها جميعها بهذا الدرس الذي يلقيه على العرب والمسلمين، بل على هذا الشرق المستعبد.

ويظهر أن هذا الشرق بعد الدرس والتجارب طبعا لا يستطيع أن ينجو من مطامع الغرب إلا إذا استمسك بماضيه وحافظ على تراثه القديم، وأنه كلما دنا

من المدنية والتجدد الكاذبين وخدع بمواعيد الأجانب بَعدُ عن حريته واستقلاله، وحيل بينه وبين نوال حقوقه، وإني لأرجو أن لا يأخذ عليّ إخواني هذا الرأي «الرجعي» فأنا لا أقصد به أن يبعد الشرق عن التمسك بكل ما هو نافع من علوم واختراعات وجميع وسائل القوة والحضارة، وأحسب أن جلالة الملك ابن السعود لا يطلب إلى المسلمين أن يظلوا في جهلهم وخمولهم ولكنه يريدهم أن يتمسكوا بماضيهم وأن يتحدوا وألا يكونوا عبيدا وجواسيس للأجانب يعملون لحسابهم ويعاونونهم على إذلال أوطانهم واستعباد أهلها.

لقد أساء بعض الناس فهم المدينة فراحوا يطلبونها من هذه المظاهر البراقة وحسبوا أن الدين الإسلامي يحول بينهم وبين الأخذ بهذه الحضارة في حين أن الإسلام هو الذي ظل يفيض وحده على العالم نيفا وأحد عشر قرنا قوة وفتحا ومدنية وعلما، فما وجد خلفاؤه وملوكه ودوله المختلفة الأسماء والجنسيات ما وجدوا في كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ)، من عهد الخليفة الثالث إلى آخر ملك من ملوكهم، مانعا دينيا يمنعهم من اتخاذ الأساطيل وركوب البحر وترجمة علوم اليونان والرومان والفرس ودراسة الرياضيات والطبيعيات والصيدلة وتعلم لغات الأوروبيين، بل إن التاريخ الزاهر في العصور الماضية، قبل نهضة أوروبا الحديثة إنما هو التاريخ الإسلامي الذي كان له من القرآن والأحاديث الصحيحة أكبر نصير على ازدهاره وعظمته، فإذا دعا جلالة ملك الحجاز ونجد إلى التمسك بكتاب الله وسُنة رسوله (ﷺ) فإنما يدعو قبل كل شيء إلى الاتحاد والقوة وإلى العلم، ولكن جلالته لا يريد ولا نريد له نحن أن يكون التجدد الذي يتشدق به بعض الضعفاء المستعبدين سببا في بسط نفوذ الأجانب على تلك البقية الباقية من بلاد العرب المستقلة باسم التجدد أو باسم التمدين.

لا يحترم الأجنبي شيئا مهما ادعى الإنسانية والرحمة سوى القوة، فلتكن جاهلا جميع العلوم واللغات تلبس الخيش وتجلس على الحصير وتأكل بيدك، لا بالشوكة والسكين، وترتدي العباءة والخف بدل «السموكن» و«الصباط» وتستر رأسك بطربوش أو عقال أو لتمش حافيا مكشوف الرأي إذا أردت؛ لتكن فيك هذه الصفات جميعها، ثم لتكن بعد ذلك قويا فإن الأجنبي يحترمك ولا يأنف أن يجالسك بل لا يخطر له يوما أن يقول لك إنك سوري قذر أو بدوي جاهل، لأنه لا يحترم فيك سوى القوة.

وماذا نفع السوريين رقيهم وعلمهم ودراستهم الحقوق والطب والهندسة واللغات الأجنبية وإلمام أكثر شبابهم ورجالهم بأصول اللبس والأكل وحتى الرقص.. ماذا نفعهم هذا كله يوم اصطدم ضعفهم بقوة فرنسا في بعض مواد الدستور التي لا تنص في كل حال على خروج فرنسا أو عدم الاعتراف بها؟ لم ينفعهم العلم والرقي إذا، ولم يوصلهم حقهم المشروع في السيادة القومية إلى التمتع ولو بدستور فيه بعض الحرية، وفي بعض السيادة الداخلية، بل ماذا نفع أنصار التجدد دعوتهم إلى التجدد ولا سيما أصحاب السفور و«البرنيطة»؟

أجل لم ينفع السوريين ولا للبنانيين ولا المصريين رقيهم وعلمهم وتجددهم بقدر ما نفع النجديين بأسهم وقوتهم، بل إن الحياة البدوية وذلك النظام الشرعي الذي يقول عنه جلالة الملك في خطابه، وتمسك القوم بواجبات دينهم، هذه وحدها صانت بلادهم من أي تدخل أجنبي بحيث أصبحت حرة مستقلة في داخليتها وخارجيتها ليس لأجنبي فيها امتياز على غيره وإنما هو خاضع للشريعة.

لقد أبى جلالة الملك أن يسمع دعوة أنصار التجدد لئلا يتخذ هذا التجدد نفسه سلاحا لإقامة الفتن في بلاد تعيش على الفطرة والشريعة، كبلاد نجد والحجاز،

كما اتخذ هذا التجدد وحده وسيلة للثورة في بلاد الأفغان ووسيلة لتحطيم عرش ذلك الملك الذي حرر الأفغان من نير بريطانيا بحد سيفه فانقلب ذلك التجدد على الأفغان المستقلة فوضى وثورة واستعمارا، فقطع ابن السعود الطريق على أوروبا وأعلن في خطابه سياسته الصريحة أنه لا يريد تجددا ولا يبغي إصلاحا إلا مما في القرآن والسنة وأن فيهما كل الإصلاح وكل القوة وجميع العلوم، بل ليس فيهما ما يمنع ابن السعود أن يكون له أسطول ومدافع وجيش ومدارس تعلم كل العلوم الحديثة.

لا تتعب أوروبا نفسهاب بالدعوة إلي التجدد في الشرق، فهي غير مخلصة في هذه الدعوة لأنها تدعو إليه ثم تتخذه آلة لإذلاله وإذلال أهله، وقد ثبت للشرقيين أن القوة هي التي تُحترم وحدها قبل العلم والفن والأدب لأن أوروبا هي نفسها علمت الشرقيين أن البداوة القوية هي المحترمة وأن ما سوى ذلك من مدنية وحضارة وعلم وفن لا يوصل الشعب الضعيف إلى حقه ولو ملأ العالم فلاسفة وحقوقيين ومهندسين ومخترعين، فقد ملك ابن السعود هذه البلاد الواسعة المحدودة من العراق والشام واليمن والبحر الأحمر وخليج فارس بقوته وقوة جيشه لا بقوة العلم والفن والتجدد، وبهذه القوة وحدها وضع اسمه إلى جانب اسم ملك بريطانيا وامبراطور الهند في معاهدة الند للند، وها هو هذا الاسم القوي يوضع قبل خمسة عشر يوما إلى جانب اسم رئيس جمهورية ألمانيا في معاهدة النظير للنظير.

أما بعض المسلمين الذين قال عنهم جلالك الملك إنه يخشاهم أكثر مما يخشى الأجانب، وأنهم هم عيون الأجنبي ومعاوله في جسم الإسلام والعرب، فإن بلادنا وا أسفاه تزدحم بهم، ويظهر أننا سنضطر بعد الذي رأيناه من حوادث الأفغان، ومصر وسوريا أن نؤمن حتما بأن الشرق، ولا سيما العرب لا يستطيعون أن يعيشوا مستقلين إلا إذا استردوا ما فقدوه في غمار هذه المدنية

الأوروبية، أما أن يقال عنهم إنهم همج وإنهم متأخرون فإن هذه الهمجية المستقلة خير لهم وأشرف من هذه المدنية المحتلة الذليلة.

(القبس ٢٩ آيار ١٩٢٩م)

الملك عبدالعزيز

للأستاذ/ عبدالله القصيمي النجدي

الملك عبدالعزيز أول من سُمي من آل سعود «ملكا» بالمعنى القانوني المعروف. وكان آباؤه من قبل يُسمَّون بالأئمة ويرون أن هذه التسمية أكثر انطباقا عليهم، لأنهم إنما يقومون بوظيفة الأئمة، من الإصلاح الديني ومن محاربة الفساد والباطل المحسوب دينا.. وإلى اليوم لا يزال الكثيرون من أبناء المملكة العربية يفضلون دعوة مليكهم بالإمام، لهذا القصد.

وهو أول ملك أخرجته البلاد النجدية، وأول من وحّد هذه المملكة الواسعة المترامية الأطراف، المكونة من الحجاز ونجد وعسير والأحساء والقطيف وتوابع ذلك، وأول من عمل على استخراج الثروة الطبيعية المخبوءة في أرجاء المملكة، وأول من أعطى الشركات الامتيازات لاستنباط النفط والذهب وغيرهما، وأول من أدخل الأساليب الزراعية الحديثة في بلاده، للقيام باستغلال المناطق الخصبة، وأول من أوجد كيانا دوليا قانونيا اعترفت به كل من الدول الكبرى والصغرى.

نرجع إلى الوراء أربعة وأربعين عاما لنجده في الكويت لم يتخط العشرين، من حياته، يتهيأ لغزو «الرياض» فكان من أفعال العبقرية التي لا يعرف المنطق لها تعليلا، أنه لم يحاول أن يحيط خروجه بالكتمان، كما هي العادة المتبعة، بل برز قبل انفصاله من الكويت بيوم واحد إلى أكبر ميدان في

المدينـة، وركـز رايتـه الصـغيرة المتواضـعة فيـه، وأمـر مناديـا مـن أتباعـه أن ينـادي: إن الأميـر عبـدالعزيز سيخرج غـدا مـن أجـل كيـت وكيـت فلـيعلم ذلـك القاصي والداني!

وفي الموعد المحدد خرج يتحدى كل قوة، ثم كانت «المغامرة» وسلمت لـه الرياض، ووضعت قواعد الدولة العربية الحديثة.

يظن كثير من الناس أن هذا الملك يحكم بلاده وشعبه، حكما مطلقا، ولكن لا يجوز الذهاب مع هذا الظن، فإنـه قيد نفسـه بقانون رضيه هو وآمن بـه، ورضيه شعبه وآمن به، وهذا القانون هو الشريعة الإسلامية، وهو لا يتدخل فيه، وإنما يعمل علـى حمايتـه، وإذا كان يسمي ملكاً دستورياً من كان مقيدا بدستور وضعه الناس، لهم أن يغيروه أو يبدلوه أو يبطلوه، فماذا يسمّي من قيد نفسه بدستور وضعه الله لا يصح أن يُبدل ولا أن يغير ولا أن يبطل؟

إننا أمام أحد رجال التاريخ الحقيقيين الذين سيظل التاريخ يذكرهم، كلما ذكر الأعمال الخالدة والرجال الخالدين، وإننا لا نحتاج أن نرجع إلى الوراء لننقب في زوايا تاريخنا عن العظمة الحقة، في رجالنا؛ وما علينا إلا أن نلتفت إلى هذه العظمة المعاصرة، لنقول: إننا رأيناها بأبصارنا!!

ساعة مع جلالة الملك عبدالعزيز بن السعود

للأستاذ/ أمين الرافعي

أخذ جلالته يتحدث إلينا في مختلف الشؤون، وهو جهوري الصوت يهش في وجوه المتحدثين معه ويتنقل بسرعة من موضوع إلى آخر، يستدل في أقواله بالآيات الكريمة والأقوال النبوية، والأبيات الشعرية، وإذا ذكر اسم النبي (ﷺ) قرنه بالصلاة والتسليم ولو تكرر ذلك عدة مرات.

بدأ جلالة الملك حديثه بإظهار ارتياحه لاتجاه أفكار المسلمين إلى إيجاد رابطة تربطهم، وسرّه كل السرور من اجتماع الوفود في مكة المكرمة، ومن التعرف إليهم.. ثم انتقل إلى الكلام في شؤون الدين، فقال: إن أساس سعادة المسلمين قائمة على التمسك بدينهم، لأن هذا الدين ضمن لهم سعادة الدارين والقرآن الكريم فيه كل ما يريده من يقصد الوصول إلى السعادة، فهو قد حثنا على التعلم، وحثنا على الجهاد، وحثنا على تدبير شؤوننا الدنيوية المختلفة، ونحن نحمد الله على ما تفضل به علينا من نعمة التمسك بالدين، فنحن كلنا نحرص على الدين كل الحرص، ونضحي في سبيل ذلك بكل ما نملك ونفديه بأرواحنا وأنفسنا ودمائنا.

إن خصومنا يشنعون علينا أمورا غير حقيقية، ويسمونها بأسماء لا حقيقة لها، إنهم يسموننا بالوهابيين ويزعمون أن لنا مذهبا هو الوهابية، في حين أن هذا غير صحيح، إذ إننا مسلمون لا نعرف في أصول الدين غير الكتاب والسُنة، ونقلد سيدي أحمد بن حنبل في الفروع، وكل ما يقال غير ذلك لا يُقصد به سوى التشهير بنا.

ثم استمر جلالته يتكلم عن فضائل الإسلام وضرورة تمسك المسلمين بهذه الفضائل والعمل على توحيد كلمتهم.

وبعد أن أتم الكلام في هذا الموضوع، قلنا لجلالته: إن المسلمين كانوا يبحثون منذ زمن بعيد عن وسيلة لتوثيق رابطتهم، فلما ظهرت فكرة المؤتمر الإسلامي ارتاح لها زعماء المسلمين وهرعوا لتنفيذها، ولما كان جلالته هو صاحب تلك الفكرة والداعي إلى تحقيقها فهو جدير بشكر العالم الإسلامي، والذي نرجوه الآن هو أن يكون المؤتمر هو الطريق العملي الموصل لما ينشده كل مسلم في جميع أنحاد العالم في رفعة شأن المسلمين وإصلاح أمورهم وتوطيد كلمتهم وتسهيل طرق الحج وتنظيم شؤونه والنهوض بالحجاز والأراضي المقدسة.

فأجابنا جلالته بأن هذه هي أمنيته، ثم أردف ذلك بقوله: إننا ما حضرنا إلى هذه البلاد تحت تأثير مطامع ذاتية، أو تعلقاً بالملك والملكية، وإنما جئنا لننقذ حرم الله المقدس من الأذى الذي لحقه ولحق أهله.

ولقد جئنا لنعمل لخير الحجاز والحجازيين، ونحن قد جعلنا أنفسنا فداء للإسلام والمسلمين، ننزل عن كل شيء نملكه، ولكننا لا نُسلم في شيئن مطلقا: الأول: كتاب الله وسُنة رسوله، فنحن نعض عليهما بالنواجذ، الثاني: شرف عروبتنا، فنحن نتمسك به ونذود عنه، لأنه أساس نجدتنا وسر حياتنا.

ثم انتقل الحديث إلى حالة المسلمين اليوم، فقلنا لجلالته: إن النكبات التي انتابت العالم الإسلامي في الأزمنة الغابرة والتي لا تزال في العصور الحاضرة يجب أن تكون درسا نتعلم منه كيف نزل كل خلاف فيما بيننا.

فأجابنا جلالته قائلا: إن هذا حق، فإن عدونا الحقيقي فينا وليس أجنبيا عنا، ونحن لا نخاف من الأوروبيين وإنما نخاف من أنفسنا، فإذا خلصت نيتنا نحو أنفسنا وطهرنا قلوبنا من أدران العداء، أصبحنا أقوياء، وأمنَّا على أنفسنا،

ولكن إذا دامت الشحناء فيما بيننا فإن هؤلاء الذين يتسببون في الفحشاء يجعلون سبيلا لتدخل إصبع الأجنبي، فالأجنبي لا يقوى على التدخل بنفسه وإنما هو يتسعين بمن يساعدونه منا.

ثم تحدثنا مع جلالته في الأمن العام، فقال جلالته: إن من فضل الله ما نشاهده من توطيد الأمن في كل الجهات، وها أنذا قد غادرت نجدا وليس فيها الآن أحد من أبنائي، فهم قد حضروا لأداء فريضة الحج، وكذلك سيدي الوالد، ولم أترك هناك سوى شخص من أتباعي خوّلته أن يفصل فيما عساه يُعرض عليه من الشؤون إذا احتاج الأمر لذلك فالحالة تدعو للاطمئنان التام.

الملك عبدالعزيز في الصحافة الأجنبية

نابليون العرب

ابن سعود، وهو يحكم منطقة تعادل المناطق المجاورة له جميعها، ويملك جيشا كبيرا مجهزا بالأسلحة الحديثة، ويستمتع بشهرة عظيمة بين الممالك الإسلامية بمقدرته على حماية الأماكن المقدسة، سيكون له تأثير كبير ونفوذ دائم على الشرق الأدنى؛ لذلك يلجأ إليه كل من تحدثه نفسه بالشؤون السياسية في تلك البلاد، وهو رجل قوي رزين لا يطلع أحدا على أسراره حتى أخص أصدقائه ومعاونيه أمثال عبدالله الفادي وحافظ وهبة.

وابن السعود مسلم محافظ يحكم بقواعد القرآن وتعاليمه، وهو لا يشرب الخمر ولا يدخن، ويؤدي فرضه الدينية خمس مرات في اليوم، ويزيد طوله قدما على المستوى المألوف في الرجال، جميل الطلعة ذو لحية وأنف طويل، وفم عريض يدل على القوة والمرح، وقد مرض مرضا طويلا أصاب إحدى عينيه حتى لا يكاد يبصر بها، أما فيما عدا هذا فهو قوي صحيح لم يؤثر فيه الكفاح بحال من الأحوال.

وهو رجل ثابت كالطود يطيل التفكير فيما يعرض عليه، ويتكتم أموره عن كل إنسان حتى ليتساءل الناس ماذا عسى أن تكون نياته في مشكلة فلسطين، ومن المعروف عن قوله «إنني مسلم أولا وعربي ثانيا».

وحياة ابن السعود جهاد مستمر في توجيه قوى العرب نحو المصلحة العامة. وهو يعمل بجد لإزالة العراقيل التي يضعها الشيوخ في سبيل تنفيذ مبدأ ضم الدول الصغيرة في الشرق الأدنى، ويبلغ الملك ابن السعود الآن الثامنة

والخمسين من عمره وينحدر من سلالة سعود العظيم الذي أحرز مُلك العرب في أواخر القرن الثامن عشر.

وما كاد يبلغ ابن سعود العشرين حتى ترأس فريقا من البدو وهاجم الرياض واحتل حصونها، وبضربة واحدة استطاع أن يضع نصف نجد تحت إمرته، وقد كان هذا في أوائل القرن العشرين! وما زال ابن سعود ينال انتصارا يتلوه انتصار في ميادين الحرب والسياسة حتى تغلب على منافسيه وأنداده وأصبح أمير العرب.

وقد نجح في تطهير بلاد العرب من اللصوص والقتلة، وأصلح الحالة المادية وألف في بلاده أقوى جيش عُرف في الشرق الأدنى.

ولابن سعود كل الخصائص التي تجعله يقود أمة عظيمة، فهو على ما هو عليه من المهابة يجمع بين قوة القائد العربي والرجل السياسي، ومع أنه رجل محافظ متدين إلا أنه لا يأبى أن يفكر في الواقع ويساير المدنية بقدر الإمكان.

وقد استحدث في بلاده العربات الضخمة والسيارات الحربية التي تطوي الأرض من نجد إلى الحجاز، وأنشأ محطة للإذاعة بالرياض ووضع خطوط الهاتف التي تصله بجميع أنحاء العالم، واستنبط الآبار الارتوازية تتفرع منها الجداول والغدران لري الأرض، ويقال إن ابن السعود عرّض حياته للخطر لإنقاذ طفل صغير.

عن مجلة VU الفرنسية

(نشرت في الرسالة - العدد ٣١٢ - ٨ جمادى الأولى ١٣٥٨هـ - ٢٦ يونيو /حزيران ١٩٣٩م)

قالوا عن الملك عبدالعزيز

* وستتوالى الأجيال وتتعاقب القرون، والعرب يتحدثون عن البطولة والشهامة والرجولة ممثلة في استرجاع الرياض لأربع خلون من شهر شوال قبل خمسين عاما على يد عاهل الجزيرة وباني مجدها الحديث.

عبدالرحمن بوشناق

(مجلة المستمع العربي – العدد الأول – السنة الخامسة ١٩٤٤م)

* استطاع ابن سعود أن يتفاوض مع بعض الدول الكبرى على أسس متساوية، وأن يكوّن علاقات ودية مع جيرانه من الدول كالعراق وتركيا ومصر وإيران ومع مجموعة الدول الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا، وبهذا استطاع أن يضمن لبلاده الاستقرار السياسي الخارجي، وأبعد من هذا كله، فقد ربح للجزيرة العربية احترام العالم كله، واستطاع في سنوات قلائل أن يجعل من مجموعة العناصر المتحاربة كتلة تقف على قدم المساواة مع غيرها في مجموعة الدول الحديثة.

(المستشرق البريطاني دوم رولاند – في كتابه الإسلام اليوم)

* إن الملك ابن سعود إذ يموت وهو الذي أطلق عليه الإنجليز إسم «نابليون الجزيرة العربية» قد ترك لولده مملكة واسعة سعة النصف من أوروبا، وهو منتج النفط الثالث في العالم، والزعيم الروحي للعالم العربي.

نصف قرن من الفروسية الخارقة، وملحمة مذهلة لم يسبق أن تخيلت مثلها رواية من روايات الفروسية، لقد أنجز هذه المعجزة، وفي صميم القرن العشرين، لقد أخرج ابن سعود من الرمال أمة جديدة.

(جان بول بينيز – مجلة باري ماتش الفرنسية)

* كان الملك عبدالعزيز كبير القلب ندي الكف، جسورا، لا يعرف الصبر عنده حدودا، عليما بنفوس العرب، حكيما في معاملة القبائل، وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها.

(المؤرخ الإنجليزي أرمسترونج في كتابه سيد بلاد العرب)

* من مميزات الرجل العظيم أنه لا يتكلف التواضع والنبل، ذلك لأنه من سجاياه الفطرية، فالملك عبدالعزيز آل سعود من أعظم ملوك العرب المعاصرين الذين يمتازون بالصلاح والتقوى، والتواضع والحلم والجود والشهامة، والوداعة والمرونة، والوفاء والإباء، وهذه مميزات السياسي الشريف الذي يغلب خصومه بقوة الإيمان، وصدق العزيمة ومكارم الأخلاق.

(أحمد محمد رضوان – في كتابه طرائف العرب)

* هل بين ملوك المشرق الحاضرين من يضارع ابن سعود؟ لا أذكر حاكما قويا يخشى الله قد وصل إلى مكانة هذا المليك، فلا شك أنه لا يعدله ملك في العالم الإسلامي، فهو الجندي الباسل والمصلح الكبير، والمخلص لدين الله، والإنسان الكريم الصريح الثابت، الذكي الشجاع المتواضع، فليس كمثله ملك.

(الكاتب البريطاني كنيث وليامز في كتاب له عن الملك عبدالعزيز صدر في ١٩٣٣م)

* إذا كان ابن سعود قد لم شعث الجزيرة العربية تحت لوائه، وإذا كان قد جعل من بلد مضطرب آهل بالعصابات البلد الأكثر أمنا في العالم، فمرد ذلك

ليس إلى القوة والسيف فحسب، بل لأنه سكب في أعماق الأمة الناشئة أقوى عوامل التراص والتماسك، أي التقيد الشديد بأحكام القرآن.

(قدري قلعجي)

* نجح الملك عبدالعزيز آل سعود أيما نجاح في إيجاد الحلول لكل مشكلة، بحيث أفاد بلاده من جميع المستحدثات العصرية دون مساس بالدين أو بالتقاليد أو العادات الموروثة، وهو أمر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للمملكة العربية السعودية التي تضم مكة المكرمة وفيها الكعبة قبلة المسلمين.

(المؤرخ الألماني داكويرت)

* يمتلك لب كل زائر يفد عليه من الخارج ويمنحه صبرا لا ينفد، وحبا للاستطلاع لا حد له، وله براعة نادرة في أن يجعلك تشعر أنك فرد من أسرته القريبة.

(الكاتب الأمريكي كيرمت روزفلت)

* الرجل الذي يستمد التزامه بالتوحيد السياسي والجغرافي لبلاده من إيمانه بالتوحيد الديني لإسلامه، لابد أن يكون واسع الأفق، ريان المشاعر، ذكي القلب والعقل والضمير، وكذلكم كان عبدالعزيز، ولابد أن يكون سيد نفسه، وقائدا طموحا، رشيد الخطى، كريم النفس والهوى، نبيل المقصد والسلوك، وكذلكم كان عبدالعزيز، ولابد أن يكون بما عند الله أوثق به مما في يده، لذلك فالسيف في يده كان مبضع جراح، وليس سكين جزار، وأداة طبيب وليس خنجر طاغية، وكذلكم كان عبدالعزيز. لقد بذل ما وسعه ووفق

الظروف التاريخية والتقليدية لعصره وبلاده أقصى ما يستطيع لتوحيد أمة، كانت لولا قدومه ستعيش حتى اليوم مزقاً وأشتاتاً.

(خالد محمد خالد)

* الملك عبدالعزيز مبعث إلهام وتوجيه لثورة وعملية إحياء رائعتين على مدار التاريخ

(أنتوني ناتنج)

* كان من توفيق الله لهذا الملك الهُمام – بعد أن مَن الله عليه بهذا الملك الواسع – أن حول بلاده إلى حقول واسعة للبترول، ومناجم غنية بالذهب، وسائر المعادن الثمينة، حتى أصبحت من أغنى بلاد العالم وأعلاها مكانة، وأجدرها بما تطمح إليه من مستقبل باهر.

(أسعد داغر)

* ... وإني لأذكر بعض الأناشيد التي كنا نهزج بها ونحن أطفال، أو في مطلع سن الفتوة في المدارس، وفي الاحتفالات والمظاهرات، باستصراخ زعماء العرب، ولا تزال ترن في أذني هذه الكلمات منها:

يا ابن السعود يا ابن السعود

هات الجنود تحت البنود

وامح اليهود من أرضنا

(الحاج أمين الحسيني)

* «عبدالعزيز ابن سعود، أجدر ملوك المسلمين بالخلافة»

الإمبراطور غليوم

* «هل بين ملوك الشرق الحاضرين من يضارع ابن سعود؟ لا أذكر حاكما قويا وصل إلى مكانة هذا الملك الذي لا يعدله ملك في العالم الإسلامي. فهو الجندي البطل، والمصلح الكبير، والمخلص لدين الله، والإنسان الظريف الكريم الصريح الثابت الذكي الشجاع المتواضع إلى حد بعيد».

(الانجليزي وليامز - ١٩٣٥م)

* «إن الإقليم الذي تنطبق عليه الصفة القومية الاستقلالية أعظم انطباق. هو العربية السعودية التي يحكمها الملك ابن سعود، أعظم عربي في الشرق الأوسط».

(الأمريكي جون جنتر، من كتابه في داخل آسيا ١٩٣٩م)

* «ابن سعود رجل ذو خُلق قوي وإرادة نافذة، استطاع بهما أن يؤسس الوحدة والنظام في مملكته الواسعة التي لم يسبق لها أن عرفت السلام قط إلا في أيام حكمه، وهو أعظم شخصية في العالم العربي اليوم».

(إيفننج وورلد ١٩٣٨)

* «الملك ابن سعود: مسلم ورع، تحلى بصفات السياسي المحنك واستطاع بدهائه العربي أن يصبح أبرز شخصية في العالم الشرقي».

(رفيوبلج ١٩٣٨م)

* «حاد النظرات، ينظر إلى محدثه ويدرسه دراسة سريعة. هذا هو ملك الجزيرة العربية الذي قام بما يشبه المعجزات، وأسس ملكه بين عشية وضحاها، بغير وجل. وهو بعيد المطامح طويل التروي، لا يحب المجازفة ويعتقد أن الاستعداد للأمر ودراسته هما الوسيلتان للنجاح».

(الكاتبة الفرنسية أندريه فيوليس ١٩٣٧م)

* «ابن سعود حاكم مثقف، لم يُقدر للبلاد العربية أن تحظى بمثله في غير الشاذّ النادر من المرات».

(فلسي ١٩٢٩م)

* «من النادر أن تجد رجلا تجمعت فيه المزايا التي تجمعت في ابن سعود، فهو جندي موفق ظافر، ومصلح مبدع مبتكر، وتقي ورع صالح، وجواد سخي سمح، وراسخ وطيد متين، وذكي حاذق لبيب، وشجاع جريء مقتحم وإنسان لطيف مهذب، نبيل في تواضعه جليل في احتشامه».

(الكاتب الانجليزي : كنث وليامز)

* «الملك الذي جرّد السيف في سبيل دينه وعقيدته، يجمع في طبيعته روح الحرب وروح السلم، لا يقاتل الناس ولا يعتدي عليهم، وإنما يحارب الجهل، ويقاتل الجمود، ويكافح التأخر».

(المستشرق المجري الدكتور جرمانوس ١٩٣٥م)

*«كان أبرز ما ظهر من صفات ابن سعود بعد استيلائه على الرياض: القوة، الشجاعة، والحيوية البالغة، والجاذبية الخلابة، والشخصية المحبوبة، وصواب الفكرة، والاستقامة التامة، مضافا إليها خلق المقدرة على العفو عن أعدائه من جهة والشدة بل القسوة من جهة أخرى عند الاقتضاء».

(روي لبكيتشـــــــــــر ١٩٥٠م)

* «أوجد ابن سعود شعبه بقوة ذراعه وصائب رأيه».

(لبكيتشر)

* «إن المدة التي قضاها ابن سعود، في خلال تنقلاته الأولى- مع أسرته بين أطراف الربع الخالي وقطر والبحرين والكويت، جعلته يتذوق بساطة البدو ويفهمهم، وكان ذلك من العناصر القيّمة في تكوين زعامته».

(لبكيتشر)

* «من عادة الملك ابن سعود أن يعالج الأمور بحنكته وسياسته السلمية فإذا اضطر إلى امتشاق الحسام لم يتردد».

(توبتشل)

* «لا يسع المرء إلا أن يعجب لشخصية الملك عبدالعزيز آل سعود- ويؤخذ بها أخذا، والواقع أن المملكة العربية السعودية، هي ابن سعود، لا أكثر ولا أقل- فقد أوتي براعة سياسية لا يرقى الشك إلى مقدرته فيها، وقدرة فائقة على إثارة مشاعر الرجال، وفراسة في معرفة خافية النفوس واتجاه الحوادث، وقد اقترنت هذه المواهب جميعا، بصدق التعبير عن قضية

العرب، وإيمان بالغ بها، وليس من شك في أن اسم عبدالعزيز آل سعود سيخلد في التاريخ، بل خلد فعلا».

(مجلة بريطانيا العظمى والشرق ١٩٤٥م)

* «قد يكون ابن سعود، الرجل العربي الوحيد الذي برز منذ ستة قرون في الجزيرة العربية»

(الألماني أميل سوايزار ١٩٥٣م)

* «الملك عبدالعزيز، أحكم وأقوى من عرفت من قادة البلاد العربية، وإنه لرجل بعيد النظر، نافذ العزيمة، مستعد لقيادة شعبه إلى التمشي مع ركب التقدم العالمي».

(الأمريكي ميجر جنرال باتريك ج هيرلي)

روزفلت وفيصل وعبدالعزيز

في ١٩٤٣/٩/٣٠ (آخر رمضان ١٣٦٢هـ) أقيمت مأدبة عشاء في واشنطن لتكريم الأمير فيصل، تكلم فيها الرئيس روزفلت فقال:

يا صاحب السمو الملكي! أظن أن كلا منا هنا يدرك أن هذه العشية تاريخية مجيدة. ففي تاريخ بلادنا الطويل، وفي تاريخ الجزيرة العربية الأطول، لم يكن هناك مآدب مثل هذه المأدبة. لقد جئنا ليعرف كل منا الآخر. وأظن أن شعبينا العظيمين متفقان أن علينا أن ننشد في المستقبل المزيد من معرفة بعضنا.

هناك قليل جدا من الأمريكيين في جزيرة العرب، يقابلهم نفر قليل من العرب في كل أمريكا، وهكذا كلما كثر تلاقينا في الأيام المقبلة زادت صلات الصداقة بيننا، لا الصداقة السياسية فحسب، بل الصداقة الشخصية أيضا.

إننا نشترك في كثير من الصفات، فكلانا – أي كلا شعبينا – يحب الحرية، وليس هنالك ما يمنع الأمتين كلتيهما من التمسك بالحرية.

ولدينا الكثير مما يجب أن نعرفه عن بعضنا. وإنني آمل أن نتمكن في الأيام القادمة من بحث أمورنا بروح الأصدقاء.

لقد أخبرت صاحب السمو الملكي، في العشاء أنني أعرف أن إحدى المشاكل في الجزيرة العربية هي عدم وجود المياه الكافية في أماكن كثيرة من البلاد، وأيضا عدم وجود أشجار كافية. ولقد أخبرته بما كنا نقوله في أيام صغرنا عن صحراء أمريكا الكبرى. وهي القطعة الممتدة فى بلادنا من الشمال إلى الجنوب حيث كان الماء يسيرا والشجر قليلا.

ذكرت هذا للتوضيح فقط، لأن الجزيرة العربية بلاد غنية بالموارد الزراعية

وموارد باطن الأرض وظاهرها وأود أن أؤكد لصاحبي السموّ الملكي كليهما (وكان الأمير خالد بن عبدالعزيز مع أخيه الأمير فيصل) أن الولايات المتحدة أمة لا تنشد استغلال أية أمة أخرى، مهما يكن قدرها.

وكم كنت أود لو استطاع والد هذين السيدين القدوم بنفسه. وآمل أن يشرفنا بزيارتنا هنا يوما ما. كما آمل أن أذهب بنفسي ذات يوم لزيارته في الجزيرة العربية.

أظن أننا كلنا نعرف أن الملك شخص عظيم جدا. وقد كنت أقرأ في عصر هذا اليوم مجلة صغيرة كانت كلها عن الملك، وكانت بها فقرة قصيرة في النهاية أعجبت بها كثيرا إذ أن كل ما جاء فيها يتفق وفلسفتي الشخصية.

إن من أشد صفات ابن سعود. إيمانه السامي بعدالة الخالق الأبدية، ولذا لم يدهشه أن الله الذي أرسل الغيث إلى البلاد العربية قديما. قد فجّر فيها ينابيع الزيت حديثا. لا ولن يدهشه كثيرا أن يأتي الله بنصر من عنده للعالم الشريف الخليق بذلك النصر.

وأظن أننا لو عملنا جنبا إلى جنب، يمثل هذه الفلسفة التي هي فلسفة عربية. كما أنها فلسفة أمريكية، لاستطعنا أن نساهم في إيجاد عالم أكثر هناء ودنيا أوفر شرفاً في السنين المقبلة.

وفي الختام أحيي جلالة عاهل الجزيرة العربية. وليته كان معنا في هذه الليلة!

* من أقدم ما كتب عن عبدالعزيز، كلمة للأمير «ضاري بن فهيد» من آل رشيد، أملاها سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٣م) قال فيها:

«أما ابن سعود، عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل، فهو رجل شجاع صاحب سياسة في قومه وله تصرفات في الحرب ومكائد أكثرها ينجح وهو مديد القامة، حتى إنه ليس في نجد اليوم أطول منه، وهو مع ذلك متناسب الأعضاء، حسن الوجه أبيض، خفيف اللحية والعارضين، وهو جواد محبوب، ذو رأفة بعشيرته وممالكه».

* ولما خرج الملك فيصل بن الحسين من دمشق سنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م دار الحديث في حيفا بينه وبين الدكتور شهبندر وجميل مردم وسيدة انجليزية فقال الملك فيصل:

«أنا ذاهب آلآن إلى لندن، فإذا نجحت في مهمتي واستطعت أن أعيد للسوريين استقلالهم فبها، وإلا فليس أمامنا جميعا غير ابن سعود، فهو الوحيد الذي ينتظر منه توحيد البلاد العربية ووطيد استقلالها».

* «من نعم الله على الجزيرة أن يحكم فيها ملك عظيم الشأن، كالملك عبدالعزيز، عرفته وصحبته من خمسة وثلاثين عاما قبل أن يلي الحكم وبعد أن وليه فما غره الحكم ولا فتنه التاج والسلطان وما برح الفارس الشجاع والقاضي العادل والسياسي المحنك».

(أحمد الجابر الصباح ١٩٢٦م)

* «إن عبدالعزيز هو خير من يستطيع أن يحكم الجزيرة العربية».

(الملك علي بن الحسين)

* «ابن سعود، هو الذي مهد للوحدة في شبه الجزيرة، وهو الذي لفت أنظار المسلمين في مختلف أنحاء العالم إلى البلاد العربية وأهلها، ولم يكن يفكر فيها أحد من قبل إلا من جهة أنها البلاد المقدسة».

(محمد حسين هيكل)

* «ابن سعود، من أولئك الزعماء الذين يراهم المتفرسون المتوسمون فلا يحارون في أسباب زعامتهم ولا يجدون أنفسهم مضطرين أن يسألوا لماذا كان هؤلاء زعماء.. لأن الإيمان باستحقاق هؤلاء لمنزلة الزعامة في أقوامهم أسهل كثيرا من الشك في ذلك الاستحقاق».

عباس محمود العقاد

* «ليس ابن سعود من أعظم رجال القرن العشرين فحسب، بل هو من أعظم رجال التاريخ كله، ولست أنا الذي أصدر هذا الحكم، وإنما أصدره إنجليزي عرف عبدالعزيز من زمان طويل، وتتبع سيرة منذ كان فتى شريدا طريدا إلى أن أصبح الملك المطلق في جزيرة العرب».

(محمود أبو الفتح ١٩٣٠م)

* «شيئان هائلان في الجزيرة: الصحراء وابن سعود، ابن سعود عبارة عن عالم في رجل ملمّ كل الإلمام بدخائل ملكه، مؤمن متدين إلى حد عظيم. قالوا: إن الذي يصغى إليه وهو يقرأ كتاب الله في الليل لا يملك نفسه عن البكاء».

(عـــــوني عبـــــدالهادي

١٩٣٦م)

في رثاء الملك عبد العزيز

مقادير!..

بقلم الأستاذ الشاعر طاهر زمخشري

مقادير أرست في حمانا المراسيا — بضحوة يوم عاد بالرزء داجيا

مقادير فلت بالعوادي ودكدكت — عزائم صدق لا تبالي العواديا

رمتها فأصمت كل سمع ومزّقت — نياط فؤاد سال في الدمع باكيا

رمتها بعاد مرهف الحد لا يني — يصايل جباراً ويطعن قاسيا

رمتها بعاد لا تفل قناته — إذا ما رمى سهماً أصاب المراميا

رمتها بغول الموت يختار سيداً — وعادة هذا الموت يختار غاليا

تخير باني صرحها فمشى به — فأدمى الحنايا واستفاض المآقيا

ولولا (سعود) في تدفق عطفه — لما وجدت فيمن تواري التعازيا

بكت والضحى المحزون يدفق نوره — كصوت الشجي المنغوم إن ناح شاديا

بكت فبكى من هولها الكون نائحاً — ففاض على أرجائه الندب آسيا

برزء دهى، والخطب يصغر دونه — لدى أنفس كانت تخيف الدواهيا

بكت أمسها الماضي على رغم خلده — لموت عزيز كان يختال ماضيا

نعم كان مضاءً يبارك خطوه — تقي وصلاح أسهراه اللياليا

إذا الليل أضواه ولف جناحه — عليه تولى نحو مولاه داعيا

ويسأله العقبى وحُسنْ ثوابها ... وعيناه تستهمي الدموع الهواميا
فيبكي ويبكي في الحنايا يقينه ... فلماّ قضى أبكى القلوب الحواميا
بكت للردى تلقى الغداة صروفه ... ولكن لبلوى أحرمتها التلاقيا
فكل سيسعى صاغرا نحو حتفه ... ويخلفه الأعمال توحي المراثيا
فتجلوه للأنظار حيا ممثلا ... سعيداً بما أبقى وما زال باقيا
فكيف بمن أفنى الحياة مجاهداً ... وأمضى ليالي العمر سهران بانيا ؟
بنى أمة قامت على الأرض قوة ... مؤزرة بالدين تحكي الرواسيا
بناها كما شاء الإله انبعاثها ... فغنت بها الأمجاد تزهو روانيا
بناها وكان العدم ينخر عودها ... فقامت وعاد الخير يدفق راويا
روى أنفسا كان الشتات يلفها ... فوحدها حول المناهل ساقيا
مناهل يجري بالروافد فيضها ... ويسقى بأحلى الأمنيات الصواديا
إلى أن زهت أرضاً وطابت ثمارها ... توسد منها الترب وارتاح راضيا
ولم يطوه موت وهذا (سعوده) ... به يهتدي الساري ليلقى الأمانيا
لهذا وجدنا في المليك عزاءنا ... وخير عزاء أن يؤيد غازيا
وهذي الأماني وهي تبسم حوله ... أخوة صدق صافحت فيه آسيا
رعاها بعطف ثم أسى جراحها ... فكان أباها البر، بل كان راعيا
فما مات من أبقى لنا الصيد بعده ... وهذا (سعود) عاش للصيد حاميا
وخير كفاء أن يفدي وعرشه ... بحب وإخلاص ليرأف واليا
ويسعى وفي يمناه (فيصل) عزمه ... يلاقي به الجلي، ويفري الأعاديا
عداة تعاووا بالساسة والحجى ... وميزانهم بالحيف يحكم قاضيا
أقام لنا في كل أرض مفاتنا ... وأشعلها فانهض لتخزي الملاحيا
و(فيصل) في يمناك ليس كمثله ... وفاء إذا ناديت لبى المناديا

وقد عرفت فيك المحافل صارماً إذا قال أضحى من يراوغ باغيا

فعشت وعاش العرب حولك وحدة إلى مجدها تسعى لترقى الدراريا

(المنهل - ج٣ السنة ١٤ - ربيع الأول ١٣٧٣هـ - نوفمبر/ ديسمبر ١٩٥٣م)

الملك العصامي

بقلم الأستاذ السيد محمد السنوسي

(شاعر الجنوب)

صــقر الجزيــرة عاهــل الإســلام ... مــن ذا يكــافح عنهمــا ويحــامي؟

ضـجت شـعوب الأرض لمـا قيـل قـد ... أودى المناضل عن حماها الرامي

ريعــت لمصــرعك النفــوس وزلزلــت ... قمــم النهــى وشــوامخ الأحــلام

تتقلّــب الأكبــاد منــه علــى جــذى ... ألــم كــوخز ظبــي ورشــق ســهام

يشـــتد لاعجهـــا الوقيـــذ وتلتظـــي ... شـعلاً تطـاير فـي لهيـب ضـرام

ذابـــت حناياهـــا وألهبهـــا أســـى ... خطــب أصــم مســامع الإفهــام

تــأبى علــى حــق القضــاء وصــدقه ... وتلــــوذ بــــالأحلام والأوهــــام

وتشــيح عــن وجــه الحقيقــة رهبــة ... وجــلاء تنظــر مــن وراء لثــام

نظـرت إلـى شـمس الوجـود فهالهـا ... رهــب الغــروب ووحشــة الإظــلام

فـي الشـرق فـي الغـرب البعيـد وحيهـا ... فــي العــالم العربــي والإســلامي

ماذا نعى الناعى وكيف طوى الردى ... ملكـاً طـوى التـاريخ غيـر مضـام؟

ملكـاً طـوى التـاريخ مرهـوب الحمـى ... كالليـــث، والآفـــاق كالآجـــام

ملكـاً طـوى التـاريخ وضـاء السـنى ... عــال علــى أفــق العروبــة ســام

ماضـي العزيمـة والصـريمة والحجـى ... وثبــات (غــاز) وانطــلاق (عصــام)

نبــأ كقصــف الرعــد هــزّ دويّــه ... قلــب العــراق وذاب قلــب الشــام

ضـجت لــه (مصـر) الشـقيقة لوعـة ... فارتــاع فــي (صــنعا) فــؤاد دام

وتفطرت (لبنان) حزناً وانطوت   (عمان) في شجن من الإيلام
تبكيك (ياعبدالعزيز) أكبد   حرى وأدمع ناظر سجام
فقدتك في حلك الخطوب وقد دجت   طخياء تعصف كالخضم الطامي
ذكرت مواقفك العظيمة كيف لا   والبدر يذكر عند كل ظلام

رزء العروبة فيك رزء فادح   يا سيد الصحراء والاكام
كم في ربى الصحراء وهي صحائف   نشرت سطور بطولة وصدام
لك في روابيها وفي غاباتها   (وثب) يهزّ منكاب الإعلام
ضربا وطعنا يستحر أجيجه   في معمعان الكر والإقدام
غارات حامي الألف يرعف سيفه   علقا ويلثم حد كل عرام
تنقض في غمر الحديد وترتمي   كالنجم بين حوالك وقتام
عقد الغبار على جبينك تاجه   تاج المغير وحلية المقدام
تاجاً على (فرق) تألق نوره   وهجاً على التاريخ والأيام
مشت الجزيرة في ضياء جلاله   وتبخترت في ظله المترامي

لبى نداء الحق موفور الهدى   ومضى نقيّ الذيل والأكمام
وأجاب دعوة ربه من كان في   نصر الإله مظفر الأعلام
يمضي على سنن الرشاد وهديه   ويذود عن أحواضه ويحامي
لله غضبته وفيه رضاؤه   صعب على العذال واللوام
أرسى قواعد عرشه مستلهماً   إيمان قلب رائع الإلهام
تلك البقية من سلالة أمة   نهضت على الإيمان والإسلام

صــــقر الجزيــــرة والجزيــــرة غابـــــة (آل الســـعود) بهـــا ليـــوث صـــدام

نـــم فـــي حمـــى التـــاريخ غيـــر مـــروع واهجـــع فقـــد أيقظـــت غيـــر نيـــام

مـــازال منـــك علـــى البســـيطة بضـــعة فـــالأرض فـــي أمـــن بهـــا وســـلام

فلقـــد أنـــاف المجـــد بعـــد تضعضـــع وأضـــاء وجـــه الملـــك بعـــد ظـــلام

واستشـــرق الإســـلام وجهـــاً ســـاطعاً متبلجـــاً عـــن ثغـــره البسّـــام

ومضى سعود الشرق يهتف في الورى نحـــو الكمـــال بقـــوة ونظـــام

مترســـماً أثـــر (المليـــك) مـــوؤزرا (عضـــدا) بفيصـــل صـــدر كـــل مقـــام

لـــوددت أن يـــدي تطـــول فـــأنتقي زهـــر الكواكـــب فـــي عقـــود كـــلام

فلقـــد تقـــل لـــك النجـــوم مراثيـــا غـــرا فكيـــف شـــوارد الأقـــلام

(المنهل - ج٣ السنة ١٤ - ربيع الأول ١٣٧٣هـ - نوفمبر/ ديسمبر ١٩٥٣م)

الملك العظيم الراحل

للأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف

مفتي الديار المصرية

مات المليك التقي.. مات الملك المصلح. مات الإمام العادل.. مات عبدالعزيز ابن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود الذي سجّل له التاريخ بطولة لا تعدلها بطولة وشجاعة في الحق وإقامة العدل وإحياء سُنن الإسلام وإماتة البدع التي أوهنت المسلمين منذ أزمان.

أسس مُلْكاً عظيما شعاره كلمة التوحيد الخالص وأساسه إعزاز الإسلام، وأهدافه إسعاد الأمة التي لبثت دهورا ترزح تحت أثقال الظلم والجبروت وتعاني أقسى الشدائد وشر ضروب الفوضى، بل عمل على إسعاد المسلمين الوافدين من أقطار المعمورة لزيارة بيت الله المعظم وحرم الرسول الأعظم.. وتأمين السابلة في جميع أنحاء المملكة السعودية تأمينا منقطع النظير في جميع ممالك العالم حتى أصبح مضرب الأمثال وعنوان الملك العادل.

سمعته طيب الله ثراه يقول: إن نجاح المسلمين وخيرهم رهن بالوفاء لله تعالى بحقوقه التي افترضها على عباده، وما من شيء يحتاج إليه الإنسان في حياته في البدو والحضر إلا وقد جاء به شرع الرحمن.

وإنه منذ حمل عبء الحكم في البلاد المقدسة لا يغمض له جفن ولا يشعر براحة وطمأنينة إلا إذا اطمأن إلى أنه وفىّ ما عاهد الله عليه وهيهات أن يوفي.. فهو دائمافي حساب عسير لنفسه عما قدمت من عمل وعما تركت من عمل.

وإن المصاب في عبدالعزيز العظيم وإن كان فادحا لا يخفف وقعه على نفوس المؤمنين إلا مبايعة أهل الحل والعقد من عظماء المملكة بالملك والإمامة، جلالة الملك المعظم سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وهو الرجل العظيم والمصلح الجليل والإمام العادل الذي صاغه الله صورة صادقة لوالده العظيم.
والمبايعة بولاية العهد لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل أعزه الله، وهو من نعرفه فضلا وهمّة وعبقرية وسداد رأي وحكمة، وإن كل من يعرف الحقائق عن البيت السعودي الكريم يطمئن كل الاطمئنان إلى أن هذه الأسس العظيمة التي قام عليها الملك العتيد في المملكة العربية السعودية ستظل نامية قوية، وسينهض جلالة الملك سعود بأعبائها أعظم نهوض، وهو رجل إصلاح وخير له مكانة عظمى في النفوس، يحبه الشعب حبا جما، ويعلق عليه آمالا كبارا، ويؤازره سمو ولي العهد المعظم مؤازرة الأخ الحبيب للأخ الحبيب، وسائر الأمراء من ورائهما أعوان وأنصار وقوة وعدة تشد أزرهما وتنفذ سياستهما على خير ما يحب المسلمون.
وفقهم الله للخير، وسدد خطاهم أجمعين ورحم الله الملك الراحل.. وجزاه خير ما يجزي المحسنين عما قدموا من عمل صالح مشكور.
(جريدة الأهرام المصرية - الصفحة الخامسة - ١٩٥٣/١١/١٠م)

الملك العربي الراحل كما عرفته

لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري

استأثرت رحمة الله أمس بالإمام العظيم عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، فسكن بذلك جسد عان طالما أرهقه العمل الجاد وأنهكه الكفاح المظفر، واطمأنت نفس طموح شد ما أزعجها بعد الهمة وأرقّها مضاء العزيمة وأتعبها انفساح الأمل.

ومع أن ركب الإنسانية ماض يؤج في سيره لا يكاد يلفته حدث من الأحداث، فقد تلفت أمس بكل ما فيه من يقظة وبصر يومئ في الميت الحي إلى رجل من رجال التاريخ، وركن من أركان العروبة، وعلم من أعلام الإسلام.

وما لنا أن نجزع لذكر الموت، ولا لنا أن نفزع من تمثله منشباً أظفاره فينا أو طاويا حياة أحبائنا والأعزاء علينا، ليس من حقنا أن نجزع لها، ولا أن نفزع منها، ولا أن نلقاها بكثير من الآلام أو كثير من الدموع.. أي والله ليس الموت فناء فانيا، ولا غيبة منقطعة، ولكنه مجرد معبر بين الدنيا والآخرة، يعبر عليه البشر من حياة إلي حياة، ومن وجود إلى وجود. من حياة ثقيلة الظل، ووجود شديد التكاليف، إلى حياة أخرى ووجود آخر يسعد بهما المؤمنون ويلقون في جوار ربهم ما تقر به العيون وتسكن القلوب، يخطئ الناس إذن وهم يتغالون في الجزع من الموت، ويبالغون في الفزع من ذكره، كما يخطئون وهم يمثلونه لأنفسهم فناء فانياً، ولأعينهم صورة قبيحة، فيزيدهم ذلك خوفاً منه وتحاشياً له، ونأيا بأنفسهم عن المواطن التي يلوح فيها أشد مايكون فهماً إلى الأنفس وظمأً إلى الأرواح، وخطأ الناس في هذا التصور يسلمهم دائماً إلى ظلم

أنفسهم ظلما شديدا، وإلى قتل وجودهم قتلاً صراحاً، وإلى الرضا من حياتهم بالدون الخسيس من ألوان الحياة، وما أهون الأمة على نفسها وعلى الله وعلى الناس إذا هي ظلمت الموت ففهمته فهم الخاطئين المخطئين.

لقد كان لهذا الفقه لمعنى الموت أبلغ الأثر في توجيه أسلافنا إلى الاستبسال في الزياد عن الحمى والاستقلال في طلب المعالي وارتياد الأمجاد، فقد كانوا يعلمون أنهم إن انتصروا عاشوا عيشة السادة، وإن ماتوا صاروا إلى حياة نعيمها نعيم،وجحيمها جحيم الهوان والذلة بين العالمين.

ولقد كان الراحل الكريم عبدالعزيز آل سعود يفقه الموت هذا الفقه بما في نفسه من سلامة فطرة وشدة تدين، ثم بما معه من التعاليم الفاضلة التي كان يعدو إليها ويتعهد نوابتها الإمام الجليل محمد بن عبدالوهاب ومن كان يحمل دعوته من المؤمنين المجاهدين، وقد حمل هذا الفقه جلالة الملك الراحل على أن ينازل الموت في كل مكان، وأن يتربص به كل موطن، فراح يجالد ويجتهد حتى أدرك النصر كريما، وأقام دولة نفت عن الأرض المقدسة نهب النهاب وفساد المفسد وإخافة المخيف، ويسطت للحجيج أجنحة الأمن تسبح عليهم هدوء السكينة وتقيهم شر قطّاع الطريق.

وكان رحمه الله بفطرته العربية الأصيلة ليّاذ اللائذ، وغيَاث المستغيث، فما رأي مظلوما إلا دفع ظلامته، ولا جاءه خائف ترجف بوادره إلا نفى عنه الخوف. ولا فزع إليه ذو حاجة قط إلا أضفى عليه من ظلال مروءته ما يجعله طيب النفس قرير العين مطمئنا إلى الحياة.

فأحسن الله إليه بقدر ما أحسن إلى الناس، وألفسح له في جواره مكانا مع الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والصالحين.

وإن مما يخفف الشعور بالمصاب في الراحل الكريم أن يخلفه على العرش العربي جلالة الملك المعظم سعود - وفقه الله لما فيه سعادة الجزيرة وخير العروبة والإسلام - ولقد سعدت بلقاء جلالته يوم كان وليا للعهد، ولمست فيه من خلاله السّنيّة والأخلاق الرفيعة ما أعتقد أنه به خير خلف لخير سلف إن شاء الله.

والله ولي التوفيق

(جريدة الأهرام المصرية - صفحة ٤ - ١٩٥٣/١١/١١م)

(كتب هذا المقال الأغر الجامع – سعادة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى، وقد اختص به مجلة المنهل)

إن استيعاب المحيط في «بئر»
أيسر مؤونة وأقرب إمكانا من عرض
كل ما تزخر به حياة الملك الراحل

﴿ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ﴾
(صدق الله العظيم)

(اللهم اعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها وتقيني به من أهلها، ويكون بلاغاً لي إلى ما هو خير منها فإنه لا حول ولا قوة إلا بك)··

عبد العزيز

تمر الأجيال، وتتعاقب العصور، ولما يفرغ الناس في الشرق والغرب من هذه الذكرى العابقة لفقيد العرب والإسلام جلالة الملك عبدالعزيز الأول تغمده الله برحمته ورضوانه·

ولن تنقضي هذه السيرة العاطرة – ولا تنتهي إلى أمد – ماتوارث الأبناء والأحفاد عن الآباء والأجداد، هذا الحب العميق المتغلغل الجذور في كل قلب لهذه الشخصية الفذة، وهذا العصامي العظيم، ولخليفته المفدى جلالة الملك سعود الأول وآل بيته الأتقياء·

أطرقت طويلا استوحي ذاكرتي ما تختزنه من انطباعات تتصل بهذه العظمة الخالدة، فإذا بي أقول لنفسي: رويدا فما أنا ببالغ من ذلك إلا كما يحمل الطير في منقاره من البحر، وليس من باب المبالغة ولا تزجية الكلم جزافا، ولا

الاندفاع مع العواطف، ولا التأثر بالحب، أن أقرر صادقا أن استيعاب (المحيط) في (بئر) أيسر مؤونة وأقرب إمكانا من عرض كل ما تزخر به حياة الملك الراحل، وما تموج به الأحداث الخطيرة التي دارت رحاها له وعليه في (جزيرة العرب) خلال القرن الرابع عشر الهجري في إجمالها وتفصيلها.. وما كانت منذ سنة ١٣١٩م - حتى يوم الثانين الموافق ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ لتخلو صفحة واحدة منها من أثر مباشر وعلاقة بعيدة أو قريبة بهذا البطل المغوار.

والآية المبينة على أن الله الذي أواه ونصره، وخذل أعداءه وجعله مظهرا لقدرته وعنوانا على توفيقه ونصرته وبرهانا مصدقا لما وعد به عباده المخلصين في محكم كتابه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴿النور/٥٥﴾ .

صدق الله العظيم

تحدث التاريخ عن الملوك والعظماء في فترات متقطعة، وكان لبعضهم من الهادين المهتدين، مالا يزال يذكر فيشكر من عمل صالح أو أثر باق أو خُلق كريم.

وكان منهم من يعتبر من العباقرة في حرب أو سلام، ومن يتميز في ناحية ما بزهد أو تقوى، ومن كافح ونافح عن الإسلام والمسلمين في ظروف غير متماثلة وإمكانات تجعل النجاح منه على طرف الثمام، كان ذلك موضع الإكبار والإعجاب ولو في جانب من الجوانب لدى كل متتبع متقص. همّه الاطلاع على أخبار من مضوا من القادة والزعماء وذوى السلطان، وكان له في نفوس الخاصة والعامة صدى لا يجهله الكثيرون، ولكن الحال يختلف بالنسبة لفقيدنا

العظيم، فقد جمع الله له كل ما تفرّق من أسباب للعظماء من المجد والعزّ والنصر والتوفيق، وقد هدى به الله خلائق لا تحصى في البدو والحضر،وأيد به دينه وأقام شريعته بعد اندراس وانطماس.

بدأ جهاده وحيدا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقام بالدعوة إلى توحيد الله والرجوع إلى شرعه الحنيف، وما زال يبني ما هدمته القرون، ويؤلف ما شتتته الضغائن والأحقاد، ويهدم ما نصبته الأساطير والخرافات والبدع المحدثات، ويجابه من المشاكل ما تعيي به الجبال، وتميد له الرواسي، وقد غلبت الأهواء، ويُعد الناس عن الوازع الديني، وتصارعت القوى، في سبيل البغي والهوى، ودرست معالم الشريعة، وانطفأت مصابيح الهدى، وظن المستبدون وذوو الشوكة والقهر أنهم في منعة من الخذلان، فكانت استعانته بالله والتجاؤه إليه وخوفه منه واتكاله عليه وجهاده فيه وإخلاصه لطاعته، وإقامته لحدوده، وتطبيق شريعته، واتباعه لهدي رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وإنصافه للمظلومين، وحدبه على الضعفاء والمساكين، وضربه على أيدي المفسدين، وإحسانه إلى الفقراء، وبشاشته لمن حظي بالاجتماع به، وجلده على مواجهة الكوارث، واعتماده على الله، وتمسكه بحبله المتين، وتأوهه وتهجده في الساجدين، وقيامه في الأسحار، وشفقته على رعيته، وعفوه وصفحه، وحلمه وكرمه، واغداقه الخير وكل ما في يديه على شعبه، وتصونه عن كل ما يشين، وعفة يده ولسانه وعينه، وجوارحه. وقلبه عن كل محرم.

كان لذلك كله ولمزايا شتى لا تكاد تحصى، حبيبا إلى ربه وإلى كل قلب، وقرة عين لكل موحد ومثابة لكل قاصد، لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولا يفتر لسانه عن ذكر الله، ولا يخلو مجلسه من العظة والذكرى بما يتلى فيه من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وأحكام شريعته المطهرة وسيرة أصحابه البررة الكرام.

إنه أسد الجزيرة و (صقر العرب) حقا دون منازع، بما خاض من معارك، وما صادم من أبطال وأقيال، وما دك من معاقل، ما اقتحم من أهوال، ما اجتث من فساد، وما فتح من بلاد، وما وحد من شتات، وما جمع من متفرق، وما أسس من ملك (على قواعد الشورى) وما شيد من عمران وأنشأ من علاقات وسفارات وبذر من مبادئ، وثبت من عقائد، وواجه من مشاكل، وذلل من صعاب، وبما دون من دواوين، ووطد من دعائم، ورفع من ألوية، وبما أقام من شريعة الله، فهو في كل ذلك كان (نسيج وحده) كان أمة في رجل – بل كان هو الشعب في مجموعه، ومميزاته وسماته العليا، فلا غرو إذا كان لنعيه في الخليقة هذا الدوي البعيد.

كان مؤمناً بالله – لا تنكص بعزماته الأخطار، ولا تتأبى عليه الأماني – (يفكر فيقتنع، فيمضي، فلا ينثني حتى الموت) وكان كما يقول ضياء الدين بن الأثير: إن طُلب فكالجنة لا يشم رائحتها مشرك، وإن طلب فكالليل الذي هو مدرك.

ذلك شأنه في إقدامه واعتماده على الله وثقته واطمئنانه إليه، وهو سر نجاحه وفلاحه وانتصاره على كل من ناوأه وألّب عليه، حتى استتب له الأمر في هذه الأقطار الشاسعة التي أسعدها الله في ظل عدله وحكمه، وستظل سعيدة هانئة راغدة في ظل خليفته العظيم (سعود بن عبدالعزيز).. هذا الملك العطوف الرفيق الذي كان عضد أبيه وساعده الأيمن في جميع المعارك والفتوحات، والذي هو من هو رجاحة عقل، وسعة تدبير، وبُعد نظر، وبسطة كف، ورباطة جأش، وقوة يقين.

كان سره وعلنه دائما: (إياك نعبد وإياك نستعين) وكان شعار جيشه ونداؤه: (يا مالك يوم الدين).. وما قام ولا قعد ولا تأوه ولا زفر إلا وكلمته (يا معين).. وكثيرا ما كان يردد قول الشاعر:

إن لله عبادا فطنا طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

وكان أحب الناس إليه العلماء، وكان لهم منه كل تجلة وتعظيم وتكريم.. واذكر مرة أنه نظر في المجلس إلى أحدهم وقد جلس بين آخرين دون مكانه، فغضب لذلك غضبا شديدا، ودعاه ووسع له وانتهر الذين لم ينزلوه منزلته، وقال: (ألا تعلمون أنه ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا) فما عاد أحد بعد ذلك يزاحم عالما محله من المجلس، وكان القرّاء في كل قصر من قصوره يرتلون القرآن، فتسمع له دويا تخشع له القلوب وتتذكر به الألباب.. وكان بشارة لمن يناله منه زجر أو تأنيب أن يزجره أو يؤنبه ذلك أنه لا يلبث أن يستدعيه إليه، ويغمره بعطفه وكرمه، فلا يعود أبدا لما أنكره عليه مدى الحياة.

ومع ما أتاه الله من هذا الملك العريض، وهذا الشأو البعيد، وهذه المهابة التي تجعل الناس كأن على رؤوسهم الطير بين يديه، وما ضاعف له من كل بر، وما خولّه من النعمة وشكرها، فقد كان هينا لينا، لا يتعاظم على أحد ولا تأخذه العزة بالإثم، ولا يزال صدى صوته الحنون تتجاوب به الأسماع كلما تناول حديثه تاريخ الجزيرة الحديث ومواقفه الحاسمة فيها.

ولا ريب أن جلالته – تغمده الله برضوانه – قد أوتي من مكارم الأخلاق ما يتعذر توافره في شخص واحد في زماننا هذا، وكان على ما له من هيبة وجلال في كل من اتصل به من قريب أو بعيد، ذا جاذبية أكاد أجزم أنه لا دخل لها في هذه العناية التي يبذلها المستشرقون بملاقاته في صباح ومساء، إنها مصداق الحديث الشريف: «إذا أحب الله عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة ثم في قلوب الآدميين، وإذا بغض الله عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم قلوب الآدميين».

فما حظى بالسلام عليه والإصغاء إليه أحد إلا أشرب حبه قلبه، وانطلق لسانه بالإعجاب والإكبار له، سيان في ذلك الشرقيون والغربيون، الموالون والمشاكسون.

ومن هو ذلك المسلم المتمسك بدينه المتفاني في يقينه، والذي هو (مثل مكانته في العالم الإسالمي والعربي).. من هو الذي اكتسب هذه السمعة المدوية والمقام العالي المحمود في زماننا هذا بين كافة الخلق من موحدّين ومسيحيين غيره؟

ومن الذي نظر إليه من دول الغرب والذين يشار إليهم بالبنان نظرة الاحترام والتقدير والاعتراف بمواهبه بين الناطقين بالضاد في هذا العصر المادي غيره؟

أجل: لقد تحرّج ولم يدخن بين يديه (تشرشل) أعظم رجال الامبراطوريات الحديثة، وعلم النصر السامي يخفق فوق رأسه.. وعلى أجنبيته وسنّه ومكانه وعنجهيته اضطر أن يخفي سيجاره اختلاسا في فترات قصيرة خلف الحجب، وهو مأخوذ بعظمة الله التي استمد منها عبدالعزيز.. فكان له بها هذا الشأن بين العالمين.

حقا إنه (ملك) فذّ أفرد المترجمون لسيرته في جميع اللغات الحيّة بتأليف أكثرها لم تستطع درسه حتى الآن، وقد كتب عنه نوابغ الكُتّاب، وأنشد فيه شعراء العرب من كل قطر ومصر ومن وراء البحار ما لو جمع في أسفار عدة لضاقت به، وما اتفق لعظيم سواه ما حباه الله به من منعة وعزّ وحظ وتوفيق ونصر وسلطان، وثراء ما اكتنز منه إلا الأجر الخالد. هذا إلى أنه بالرغم من كل ما أحاط به من مهابة وتقوى وورع وخشوع ما كان ليضن على جلسائه وخلصائه وذوي خاصته، بالأحماض والدعابة، الفينة بعد الفينة، وكان رصيده عظيما من أدب الدنيا والدين، ومن سيرة النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين، ومن قصص الأنبياء وتاريخ العرب القديم والحديث، وكان يتمثل كثيرا بأبيات من

حكمة الشعر كقوله دائما:

اقلـــوا علـــيهم لا أبـــا لأبيكمـــو من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ولا ســـراة إذا جهـــالهم ســـادوا
والبيــت لا يبتنـــي إلا علـــى عمـــد ولا عمـــاد إذا لـــم تـــرس أوتـــاد
فـــإن تجمـــع أوتـــاد – وأعمـــدة يومـا فقـد بلغـوا الأمـر الـذي كـادوا

وما شهد أحد مثل مجلسه أيّا كان مقامه إلا وخشع قلبه وانشرح صدره وذكر الله وأكبره واستحفظ، وأخذ ببيانه وإيمانه، وهذا ورده المصفى المختار من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار وقد اختاره جلالته لنفسه يكرره صباح مساء كلما تجافي به المضجع: (جعلني الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون) ويدل هذا الورد على مدى إخلاصه لربه واعتصامه به والتجائه إليه – رضي الله عنه وأرضاه.

أما ما حققه الله على يديه للعرب أجمعين عامة، وللمملكة العربية السعودية من علو الشأن وبُعد الصيت ورسوخ القدم وعلو المكانة وإنشاء هذه الدولة الكبرى وتوطيد دعائم الأمن، ورفع منار الشرع، ومحاربة الأُمية ونشر التعليم، وانهمار الثروة وتدفقها، وإقامة المستشفيات، ودور الأيتام، وما أشاعه في رعيته من خيرات وحسنات وما بذله من تضحيات في تمهيد الطُرق، وتوفير الراحة لوفود بيت الله وزوار مسجد رسوله الكريم (ﷺ) وإنشاء المدارس وفتح المعاهد، وإرسال البعثات، وتأمين المياه، وتيسير المواصلات في البر والبحر والجو، وما كان لجلالته من سخاء وعطاء، وبما غمر به أمته من فيض وكرم وإحسان فحسبنا أن الكلام في ذلك أصبح لا يعدو أن يكون كإقامة الدليل على أن (السماء فوقنا) وأن (الشمس تضيء) و (الماء يروي).

وقد وهبه الله من بُعد النظر وأصالة الرأي وسداد الحكم ما تذللت بـه الصعاب، وتمهدّت العقبات.. وزالت الفوارق.. واتحدت القلوب. واجتمعت عليه الكلمة، وناهيك بدهائه السياسي حين نجد أساطين الأمم وأقطاب العالم من ساسة ووزراء وحكام وملوك ورؤساء، من شرقيين وغربيين، يشاركون أمته بكاءها عليه ويشعرون بالحسرة والحزن العميق بفقده، وهل وراء ذلك غاية لطامع أو زيادة لمستزيد؟

وما كان بالأمر اليسير أن يتسابق إلى مودته ويتنافى في حبه من كانوا من ألد الخصوم له، وأبعدهم عن مجاملته ومصافحته من أصحاب العروش والتيجان وغيرهم، فقد أدرك الجميع أن (عبدالعزيز) الصديق خير لهم، وإنه لا يقول إلا حقا، والشفوق لا يضمر لمسلم حقدا، وإنه لهم ومنهم حيث أراد الله أن يعتز به ويعتز بهم على نعمة من الله ورضوان.

ولو كشف الغطاء عن كثير من حسنات الفقيد العظيم في الداخل والخارج، وما له من أياد بيض غير منظورة، كان يتعهد بها الذين (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) والذين طوح بهم الزمان، والذين تنكرت لهم الدنيا، حتى لأولئك العريقين في مجافاته، والغافلين في خصومته.. إذن لعلم الناس ما لم يعلموا مما طبع الله عليه نفسه الكبيرة من أخلاق فاضلة يتحلى فيها الأسوة الحسنة بسيد ولد آدم (ﷺ).

وبعد، فقد أفضى (عبدالعزيز) بما قدّم من (الباقيات الصالحات) و (المآثر الخالدات) إلى ربه، وقد وعد الله من عمل الصالحات وعد الحق في كتابه المبين وعلى لسان أصدق المرسلين بخير الجزاء، وكما خولّه ثواب الدنيا – فإن له عنده (حُسن ثواب الآخرة) إن شاء الله وإنه لفي الظل الظليل إن شاء الله تعالى، مع الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وما أتاح

الله لملك ما أتاحه الله من ظفر وتمكين ونصر وتوفيق في حياته، ومن شكر وثناء ودعاء بعد وفاته، و(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).

وقد ورد في الأثر: (إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه، فانظروا ما يتبعه من الثناء).

(المنهل - ج ٣ السنة ١٤ - ربيع الأول ١٣٧٣هـ - نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٣م)

ملك.. وشعب

بقلم الأستاذ عبدالله عريف

رئيس تحرير (جريدة البلاد السعودية)

ما أعظم حظ الشعب العربي السعودي..

لم يكن - قبل نصف قرن من الزمان - شيئا مذكورا.. فصيره ابن سعود الفقيد الراحل، تاريخا مدويا مشهورا.

كان هذا الشعب يعيش على هامش الحياة الأممية، حياة كلها جزر وتقلص وانطواء وانمحاء، حياة بدائية، قوامها السلب والنهب والقتل.. - في بواديه وحواضره - وكانت مدنه المقدسة، تكايا للصدقات، جعلت الحياة كسلا دائما، وانحلالا مقيما، وانقطعت الجزيرة عن تاريخها الوضاء، إلى عماية وجهل، حتى لكأن رسالة الله عن طريق محمد بن عبدالله (ﷺ)، لم تخرج من أرض الجزيرة ولم ينقلها إلى العالم رجالها وأبطالها.

ثم جاء - ابن سعود - فجميع الشمل، ووحدّ الكلمة، وأمّن السُبل، وعلّم الجاهل، وأشاع الطمأنينة، ويسر الحج، وزرع الأرض، وأحيا مواتها، ولكل هذا وبما هو أكثر منه لفت العالم إلى أن هنا شعبا قادرا - متى تهيأ له الإمام والقائد - على صنع التاريخ، كما فعل من قبل، ومشاركة الأمم حياتها، على طريقة تمتاز عن حيواتها بروح المودة والإخاء، روح الإسلام، دين المحبة والسلام.

لقد أقام العاهل الفقيد بناء الأمة، وأرسى بنياته على تقوى من الله وبصيرة نافذة تحسب لكل أمر حسابه، ومن أجل ذلك عهد بالأمر من بعده إلى شبله (الملك سعود) وهيأه للأمر منذ كان شابا.. وما زال يعدّ له في صلاحيات وإدارة دفة شؤون المملكة، حتى إذا اطمأن إلى حدسه ويقينه، ترك له الأمر كله -

في أخريات عمره – تحت إشراف منه بالتأييد والإعجاب والشكر لله على أن حقق أمله في فتاة الأول.

فلما بلغ الكتاب أجله بجلالته، في ضحى يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول ١٣٧٣هـ، لا كان من ضحى، ونعى الناعي الملك العظيم وغامت النفوس، وهلعت القلوب.. صحت على صوت من أعماقها، ونبأ من إحساسها وشعورها، قبل أن يجيء ذلك إليها في بلاغ رسمي، أن سعودا، قد نهض بالأمر الذي بايعته عليه الأمة، فوفّي ببيعته.. وتلاقى الملك والشعب على الوفاء بما أعطى كل من نفسه، واتجه الشعب إلى ساحة الملك ورحابة من كل صوب، يجدد بيعته ويؤكدها.

فما أعظم حظ الشعب العربي السعودي.. ما أعظمه من حظ.. منحه الله له حين أعطى المُلك لعبدالعزيز ففعل ما فعل.. من جلائل وعظائم ، أعادت تاريخ أمجاد العروبة وعزها.

(المنهل – ج ٣ السنة ١٤ – ربيع الأول ١٣٧٣هـ – نوفمبر – ديسمبر ١٩٥٣م)

صانع التاريخ

بقلم الأستاذ أحمد السباعي

(استطاع أن يمحو ألواناً من الخريطة في بلاد العرب ليحل محلها لونا له صفته الموحدة ومجده الشامل)

من السهل أن يصادف المؤرخ في كثير من عصور التاريخ أبطالا، لهم مراكزهم الخاصة في التاريخ، ولهم أمجادهم التي يمتازون بها على من عاصرهم.. أما صانعوا التاريخ فأولئك ندرة لا يجود بهم الزمن إلا فيما قَلّ من مناسباته.

ولقد كان جلالة عاهلنا – رحمه الله – من تلك الندرة التي قلما يجود بها الزمن ويظفر بها التاريخ.

كان صانعا في التاريخ لأنه بدأ أعماله في الحياة، وهو لا يزيد عن لاجئ سياسي يحتمي بجيرانه، وينزوي في ركن من حصونهم دون أن يملك حولا يغريه بالطموح، أو قوة تشجعه على الظهور.

كان صانعا في التاريخ لأنه بالرغم من فقره إلى النصير، وشدة عوزه إلى مقومات الحياة العامة، أبى يومها إلا أن يكون فوق المستوى.

كان صانعا في التاريخ لأنه استطاع أن يغادر ملجأه، وأن يخاطر في سبيل المجد دون أن يلتفت إلى الملابسات التي لا تساعد على المخاطرة.

كان صانعاً في التاريخ لأنه اقتحم عرين الليوث في أصغر كتيبة عرفها التاريخ، واستطاع أن يشرق مع الصباح ليعلن نفسه سيدا في الغاب.

كان صانعاً في التاريخ لأن نشوة النصر لم تلهه عن تثبيت القواعد فيما ملك، ولم تنسه تركيز المسؤوليات وتنظيمها فيما حاز.

كان صانعاً في التاريخ: لأنه لم يكتف بالخطوة الأولى حتى أتبعها بغيرها، وأخرى بعدها، حتى استطاع أن يمحو ألوانا من الخريطة في بلاد العرب ليحل محلها لونا له صبغته الموحدة ومجده الشامل.

كان صانعاً في التاريخ لأن الرقعة الواسعة التي استطاع أن ينشئها من لا شيء استطاع أن يغنيها في كل شيء.

نسى خصومة من يعاديه، وعالج حرد من تعصب عليه، ونشر عدله، وأشاع حزمه، ونشط لأسباب النهوض فشيّد بيوت العلم، وبذل الكثير في سبيل العمران، واستطاع أن يكتب لشعبه الجديد صفحة جديدة في سجل العالم الحي.

ودوّى صوت ما أسس في قارات الأرض الخمس، فاعترفوا بمجده، وأشادوا باسمه، وأحلّوه المكان السامي بين شعوب المسلمين، واعتبروه سيدا بين الناطقين بالضاد.

هي ذي صناعة التاريخ بكل ما في صناعته من معان تسمو إلى البطولة، وترتفع إلى جميع المميزات التي اعتدناها من أبطال التاريخ المعروفين.

فإذا امتحنت البلاد اليوم بفقده، فإنما امتحنت في راحل قد لا تعوضه الأيام إلا فيما ندر، ولا تسخو بمثله إلا فيما قل.

وليس لنا إلا أن نسأل الله العظيم أن يجعل عاهلنا الجديد خير من يخلف تلك الشخصية الفذة، ولنا فيما جربنا من حصافته البارعة، ويقظته السامية، أفضل ما يرجوه المؤملون لخير هذا البلد، وأن يوفّق وليّ عهده فيما اضطلع به من مهام هيّأتها له الكفاءة ورشحته لأعبائها الجسام.

(المنهل – ج ٣ السنة ١٤ – ربيع الأول ١٣٧٣هـ – نوفمبر – ديسمبر ١٩٥٣م)

فَذّ بين الملوك

بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودي

كانت الفاجعة الكبرى بوفاة عاهل العرب والمسلمين (الملك عبدالعزيز) – رحمه الله – فوق أن يصورها بيان الكاتبين.

لقد هزّت أنباء هذه الوفاة ليس فقط عالم العروبة والإسلام، بل العالم أجمع، وقد تجلّى مقدار ما كان لوفاته – رحمه الله – من الصدى المؤلم العميق في جميع النفوس.. تجلّي ذلك بصورة رائعة لم يسبق لها مثيل فيما كتبته صحافة العالم، وإذاعته الإذاعات شرقا وغربا، ثم فيما أبداه الساسة والعظماء، وعبّر عنه الملوك ورؤساء الحكومات في كافة الأقطار سواء في رسائل تعازيهم لجلالة الملك «سعود» حفظه الله وأبقاه، أو في أحاديث التأبين التي عبّروا فيها عن بالغ الألم وعظيم التقدير والإكبار لجلالة الراحل العظيم.

أجل.. كانت الفاجعة الكبرى بوفاة العاهل العظيم «الملك عبدالعزيز» فوق أن يصورها بيان الكاتبين، أو تعبّر عنها أحاديث الساسة والحكام وكبار الزعماء والأقطاب في ديار الإسلام.

ولا يدع في كل ذلك، فقد كان «عبدالعزيز» فذا بين الملوك سواء بأخلاقه المثالية، أو بأعماله الخالدة، وليس من شأننا هنا أن ندوّن شيئا من ذلك، فإن التاريخ وقد دخله عبدالعزيز من أوسع الأبواب وتبوأ فيه المكان الأرفع سينوّه بكل هذه الأعمال.

وحسبنا أن نشير إلى أن الملك عبدالعزيز هو الذي أنشأ أول مملكة عربية موحدة في جزيرة العرب بعد أن ظلت «جزيرة العرب» أكثر من ألف عام مسرحا لكل أنواع الفتن.. وبعد أن ظلت أكثر من ألف عام مضرب الأمثال في الفوضى والاضراب.

وقد كان «طابع» مملكة عبدالعزيز في هذا العهد الحديث هو الشيء الذي حرمت منه الجزيرة العربية طيلة هذه الألف من السنين، وكان حرمانها منه سببا في كل ما حلّ بها من التأخر هذا الأمد الطويل.

كان طابع مملكة عبدالعزيز هو «الأمن» ومن ثم أريحت كل العقبات، وزالت كل العوامل الأولية للاضطراب والفوضى، ومن ثمّ - هذه هي أولى النتائج الطبيعية للأمن - أتيح لهذه المملكة، ولله مزيد الحمد، أن تنال ما نالته من كرامة، وأن تصل إلى ما وصلت إليه من عزة ومجد، وأن يوفق الله الملك عبدالعزيز إلى أن يقوم بما قام به من كبريات أعمال الإصلاح والإنشاء والتجديد في المملكة السعودية.

فما هو السر يا تُرى؟

ما هو السر في هذا الانقلاب الهائل الكبير يتوطد في الجزيرة العربية بعد أن أتى عليها حين من الدهر لم تكن فيه شيئا مذكورا، وبعد أن مرت عليها هذه المئات من السنين وهي ترزح في الخطوب، حيث الأمن مفقود،، والفتن لا أول لها ولا آخر، والخلاف ضارب أطنابه هنا وهناك..

ما السر يا تُري في أن تصبح الحال غير الحال، وتغدو جزيرة العرب مقرا للأمن الشامل في عهد الملك عبدالعزيز؟

السر هو - كما يعلم الجميع - شيء واحد، لا أكثر ولا أقل، السر هو «العدل» فقد بني عبدالعزيز مُلكه على أساس العدل، ومن ثم أتيح له أن يوطد الأمن في أرجاء البلاد، وأن يوجد في أنحاء الجزيرة العربية هذا الانقلاب الهائل الكبير.

العدل الذي بنى عبدالعزيز مُلكه على أساسه هو الذي أوجد الأمن، والأمن هو الذي أوجد النظام، والنظام أخيرا هو الذي هيّأ لكل ما أصبحنا نراه اليوم من شتى مظاهر النهضة العلمية، والعمرانية الشاملة في هذه المملكة السعودية.

(المنهل - ج ٣ السنة ١٤ - ربيع الأول ١٣٧٣هـ - نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٣م)

ابن سعود في مرآة الغربيين

بقلم الأستاذ السيد محسن أحمد باروم

المفتش الأول للغة العربية بالمعارف

رحم الله ابن سعود، فقد كان عظيما بين عظماء الرجال، وعبقريا من عباقرة التاريخ – الذين تلمع أسماؤهم – ويدوي ذكرهم في مشارق الأرض ومغاربها على مر الدهور ومدى الأزمان، للأعمال المجيدة والمآثر الباهرة التي كانت سببا في رفعة أوطانهم وعلو شأنها وإصلاح أحوالها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية العامة من ناحية.. والسير بالإنسانية المعذّبة إلى عالم تسوده روح التعاون والتضامن والوئام والبذل والتضحية من ناحية أخرى.

وما من شك في أن العبقرية في مختلف أشكالها تبرز بآثارها واضحة جليّة في أساليب سلوك أفذاذ التاريخ وُطرق تفكيرهم بحيث لا تخفي عن أنظار المؤرخين والعلماء والباحثين وعامة الناس، مهما اختلفت مشاربهم وتباينت جنسياتهم وتعددت منازع تفكيرهم.

ولا مراء في أن نوابغ الرجال وعمالقة التاريخ الإنساني عندما يعرضون على مقاييس التحليل وموازين التقدير – أيا كانت – للتعرف على خصائصهم الإنسانية العالية وإظهار ألوان المهارة، وضروب القوى المبدعة في نفوسهم، فإنهم يرجحون دائما.

وابن سعود – رحمه الله – من الشخصيات البارزة في تاريخنا العربي المعاصر، فقد صنع تاريخ أمة عربية عريقة، وأقام لها أمجادا خالدة، وأتاح لها أن تقوم بدور مهم في توجيه سياسة دول الشرق الأوسط، فرفع ذلك من ذكره في أنحاء العالم الخارجي، بل العالم الإسلامي، ولفت أنظار طوائف الساسة والمؤرخين والكُتّاب والصحفيين من متباين الجنسيات، فاتجهوا إليه

يطلبون ودّه – ويؤرخون حياته – ويستقصون أنباءه ويدرسون مناحي شخصيته الفذّة العظيمة، التي كان لها أكبر الأثر وأعظمه في صنع تاريخ المملكة العربية السعودية.

وقد طار صيت الملك عبدالعزيز ابن سعود في أنحاء الدول الغربية كحاكم ديمقراطي عادل، ومحارب باسل من طراز أول، عرف بقوة الشكيمة، ولقانة الذهن، وسياسي ألمعي لبق، يتصف ببُعد النظر ودقة التفكير، وحصافة العقل ولباقة التصرف وسعة الصدر، فأغراهم كل ذلك بالاتصال به شخصيا، وزيارة بلاده ودراسة شتى الأحوال والأوضاع العامة فيها، وتحليل جوانب شخصيته على ضوء الواقع العملي والنفسي لأمته، ليتسنّى لهم إلى كنه عبقريته السياسية والحربية، ومعرفة أسرار بطولته التاريخية التي كادت ترتفع إلى درجة الأساطير وإنتاج الخيال الخصيب، فأعجبوا به أيما إعجاب، وسجلوا ذلك الإعجاب والتقدير في مؤلفاتهم وفصولهم ومقالاتهم الصحفية الكثيرة.

وتتنوع الدراسات الغربية التي تتناول حياة سيد الجزيرة الراحل فمن مؤلف يترجم لحياته وللأحداث العظيمة التي اكتنفت تلك الحياة، ومن كتاب آخر يستعرض تاريخ المملكة العربية السعودية من أول نشأتها إلى العصر الحاضر ويستتبع ذلك بالطبع، الحديث عن محور ذلك التاريخ وصانعه عبدالعزيز بن سعود، ومن مؤرخ ثالث يتناول تاريخ العرب في عصورهم القديمة والوسطى والحديثة ويعرض طبعا بالتاريخ لنشأة الدول العربية المعاصرة والتطورات التي ظلّت بها كما فعل الدكتور فيليب حتى في كتابه «تاريخ العرب» وكارل بروكلمان في «تاريخ الشعوب الإسلامية»، وأخيرا فهناك فريق رابع يؤرخ لحياته مقرونة بتراجم حياة أبطال العالم في مختلف فروع الحياة الإنسانية كما فعل الصحفي الأمريكي الشهير دونالد روبنسون في كتابه «أعظم مائة رجل في العالم» فقد ارتفع بعاهل الجزيرة العربية إلى مصاف قادة الرأي والفكر

العالميين، الذين شاء لهم القدر أن يسيطروا على مصير أممهم، ويعملوا على توجيه الإنسانية إلى نواحي الخير والحق والعدل والتعاطف الإنساني والإخاء العالمي.

وهكذا يصل ابن سعود ربيب الفيافي والصحراء إلى أوج العظمة ويتسنم أعلى ذروات الشرف والتقدير الإنساني ويقف مع غيره من أفذاذ الرجال العالميين.

وفي كتاب أشرف على إخراجه المستشرقان البريطانيان الدكتور أرثر أربري، وروم لاندو، يقول روم لاندرو في الفصل الذي عقده عن (امبراطورية ابن سعود): «إن تاريخ المملكة العربية السعودية في حقيقة الأمر تاريخ لحياة الملك ابن سعود، فالعلاقة بين الاثنين، أشد اتصالا منها بحالة تركيا الحديثة مع كما أتاتورك، فالزعيم التركي يعتبر مصلحا لأشياء كانت موجودة من ذي قبل، أما ابن سعود فقد أنشأ امبراطورية، لهذا فهو مسؤول عن كل شيء يجعل من المساحات الواسعة الشاسعة في الصحراء القاحلة، والقبائل المتباينة العناصر، وحدة وطنية».

وفي موضع آخر يقول: «استطاع ابن سعود أن يتفاوض مع بعض الدول الكبرى على أُسس متساوية، وأن يكوّن علاقات ودية مع جيرانه من الدول، كالعراق وتركيا ومصر وإيران ومع مجموعة الدول الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا.

وبهذا استطاع أن يضمن لبلاده الاستقرار السياسي الخارجي، وأبعد من هذا كله فقد ربح للجزيرة العربية احترام العالم كله، واستطاع في سنوات قلائل أن يجعل من مجموعة العناصر المتحاربة كتلة تقف على قدم المساواة مع غيرها في جماعة الدول الحديثة.

ومن الجائز أن يقارن ابن سعود ببسمارك في المجال السياسي، إلا أن المادة التي صهرها السياسي المسلم، وجعل منها وحدة متماسكة جديدة، أقل مرونة

في طبيعتها من تلك، فقد كانت المقاطعات العربية أقل استعدادا للإندماج في امبراطورية موحدة من المقاطعات الألمانية.

ويقول شيخ المستشرقين الألمان كارل بروكلمان في كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية» عن استفادة ابن سعود بخير ما في الحضارة الحديثة من مزايا ومنافع لا تخالف روح الدين الإسلامي، وبحيث يتيح استخدامها زيادة رفاهية الشعب ورفع المستوى المادي والفكري له:

كذلك أدخل ابن سعود السيارة إلى شبه الجزيرة، حتى لقد انتهت مواصلات الحج إلى أن تكون اليوم آلية بالكلية، ليس هذا فحسب، بل لقد اصطنع ابن سعود منذ أمد بعيد كلا من التليفون والراديو في دوائره الحكومية، وطفق يسعى مؤخرا – وخصوصا بعد أن لمس شخصيا حسنات الطب الأوروبي – إلى أن يجعل منافع علمي الصحة والطب الحديثين في متناول رعاياه، كذلك لقي التعليم الذي كان مهملا حتى ذلك الحين في شبه الجزيرة – باستثناء مكة والمدينة – إهمالا تاما – اهتماما من جانب العاهل السعودي».

ولقد اتصل المهندس الجيولوجي الأمريكي كارل توتشل بجلالة العاهل الراحل اتصالا مباشرا، وعرض لبعض نواحي عظمته في شذرات متفرقة في فصول كتابه «البلاد العربية السعودية».

ويقول توتشل في الفصل الذي أداره على الحكومة العربية السعودية: «وهي وإن كانت حكومة ملكية، إلا أنها في شؤونها الشعبية تُعد حكومة ديمقراطية، فأقل بدوي في وسعه أن يدخل على أميره ويطالبه بحكم الشرع، وإقامة العدل بينه وبين خصومه».

«وللملك جلسة معينة من كل يوم يجلس فيها للنظر في شؤون الرعية والاستماع إلى شكواهم التي يعرضها عليه نفر من الرؤساء، وأوامره لا اعتبار فيها للون أو للنسب».

وجلالتـه – باتفـاق الآراء – رجـل صـالح وملـك عـادل ومفكـر كبيـر وجـواد كـريم يغمر ضيوفه بكرمه وسخائه».

ويقـول توتشـل فـي معـرض الحـديث عـن الموقـف الـذي اتخـذه ابـن سـعود فـي قضية الحرب بين الحلفاء والألمان إبّان الحرب العالمية الثانية، ويرهن ذلك على صدق وفائه لحلفائه، ورهافة حاسته السياسية، «هذا وقد ظل جلالته في أيام الحرب الأخيرة عند مواعيده ومواثيقه، رغم اشتداد الحالة على الحلفاء، واندفاع الناس ناحية الألمان، وبذلك أثبت جلالته للملأ بُعد نظره وحصافة رأيه، وسمو فكره ورجاحة عقله».

ويفرد كاتب بريطاني آخر هو مستر كنيث وليامز كتابا مستقلا في سيرة جلالة الملك «ابن سعود» وقد صدر عام ١٩٣٣م يقول فيه مؤلفه:

«هل بين ملوك الشرق الحاضرين من يضارع ابن سعود؟ لا أذكر حاكما قويا يخشى الله قد وصل إلى مكانة هذا المليك، فلا شك أنه لا يعدله ملك في العالم الإسلامي، فهو الجندي الباسل والمصلح الكبير، والمخلص لدين الله، والإنسان الظريف الكريم، الصريح الثابت، الذكي الشجاع المتواضع، فليس كمثله ملك.

ومن السهل أن يخالفه في الرأي رجال من رعيته، وهذا الاختلاف لا يقلل من احترامهم لشخصه والإخلاص له، وقد بعثت شخصيته الحيّة المُثل العليا في نفوس الكثيرين في سائر البقاع الإسلامية».

ومجمل القول أن شخصية صقر الجزيرة العربية الراحل، قد حظيت بالتقدير التام من صفوة رجال الفكر الغربي للسياسة الواقعية الحكيمة التي انتهجها ابن سعود.. فأنقذ بها أمته من براثن الفوضى والجهل، وانتشل بلاده من الحضيض الذي ترددت فيه، وجعل لها كيانا ثابت الدعائم، قوى البنيان في عالم السياسة والاجتماع والاقتصاد.

وهذا الكاتب (هـ.س. آرمسترونج) يخلب اللُّب ببطولة ابن سعود الفذّة وبراعته في فن الحرب، فيترجم لحياته في كتابه «سيد الجزيرة العربية».. وذاك الحاج

عبدالله فيلبي الإنجليزي الذي أسلم ورافق ابن سعود زمنا طويلا كمستشار، فأتيح له خلال ذلك الزمن أن يدرس مواهبه وسياسته دراسة فاحصة دقيقة ويبصره في مختلف أحوال حياته العامة في فرحه وحزنه، ورضاه وغضبه، ونعيمه وبؤسه، وحربه وسلمه، ويفرغ كل ذلك في كتابه «اليوبيل العربي» الذي أصدره عام ١٩٥٢م بمناسبة ذكرى مرور خمسين عاما على فتح مدينة الرياض، وهو أفخم وأشمل موسوعة لحياة العاهل العظيم، وفيه يبدع فيلبي كل الإبداع في تصويره حياة الملك ابن سعود، ووصف الأحداث والحروب، والتطورات التي ألمت بالمملكة العربية العسودية في عهد مليكها الراحل.

وفي نفس ذلك العام يصدر مؤلف آخر لكاتب وطبيب أمريكي مسلم هو الدكتور جورج خير الله، أسماه «بعث الجزيرة العربية».

في سرد تاريخي ظريف، يستعرض المؤلف في إيجاز مختلف عهود التاريخ التي مرت على الجزيرة إلى عصرها الحاضر، ويلم في إسهاب ودقة وشمول بألوان البعث وأفانين التطور الحديث التي بعثها ابن سعود في الكيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي لبلاده العربية السعودية بعد أن شاهدها المؤلف عن كثب عندما قدّر له أداء فريضة الحج في عام ١٩٤٨م.

وهكذا ترجح كفة ابن سعود في موازين الغربيين المنصفين، وترتفع شخصيته إلى مصاف نوابغ الفكر ودهاقنة الساسة وصُنّاع التاريخ في أنحاء المعمورة.

(المنهل – ج ٣ السنة ١٤ – ربيع الأول ١٣٧٣هـ – نوفمبر – ديسمبر ١٩٥٣م)

من وثائق الملك عبد العزيز

رسائل بخط يد الملك عبدالعزيز

وثيقة الرسالة رقم (1)

وثيقة الرسالة رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من المسلمين من أهل القصيم وغيرهم وفقهم الله لسلوك الصراط المستقيم
وجنبهم طرق أهل الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإن أوجب الواجبات على جميع المكلفين توحيد
رب العالمين وهو إفراد الله بالعبادة والبراءة من عبادة ما سواه واعتقاد أن كل معبود سوى الله باطل وأن من عبد غير الله
فهو كافر وهذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله وهو دين الرسل من أولهم إلى آخرهم وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينا
سواه قال تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم تفهمون أن الله سبحانه من علينا
وعليكم بدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وإظهاره لدين الإسلام وإيضاح ذلك بالأدلة والبراهين من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا عن أناس ينتسبون أنهم على طريقته أمور مخالفة لما هو عليه وهي أنهم
يتجاسرون على الإفتاء بغير علم ويطلقون التكفير والتضليل بغير علم بل بالجهل ومخالفة الدليل وربما ولون النصوص على
غير تأويلها ويسعون في تفريق كلمة المسلمين ويتكلمون في حق من لم يتابعهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق و
بلغنا عن أناس أخرين أنهم يصرحون بأن دولة الترك إسلام وأن من كفرهم فقد كفر المسلمين والأمور المكفرة للترك لا تخفى
على عارف بدين الإسلام فمن أعظم ذلك الشرك الأكبر وهو نصبهم أوثانا تعبد من دون الله ومن ذلك حكمهم بالقوانين وتركهم
تحكيم الكتاب المبين وإباحة المحرمات واستحلال الخمور وغير ذلك مما يطول ذكره وهذا أمر بين لا يخفى على من له بصيرة فمن كان
ثابتا عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مجددا لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة
سيد المرسلين فهذه كتبه مشهورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان لمن عمل بما يرضي الله ورسوله ومن كان عنده
شك فليسأل الله الهداية ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسأل من يثق به من العلماء
المحققين إذا فهمتم ذلك فاعلموا هداكم الله أننا إن شاء الله بحول الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد
بن عبد الوهاب رحمه الله فإنه قائم بما قام به أجدادنا الدين ننصره ومن خالف ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومن إلا نفسه
وليعلم أننا قائمون عليه ومنفذون فيه ما يقتضيه الكتاب والسنة والرأي لأؤدبه أدبا يتأدب به الأولون
والآخرون ومن أنذر فقد أعذر ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ع ٨ ج ١٣٣٥

وثيقة الرسالة رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الاجل الامجد الافخم الهمام حضرة سيدنا المكرم الامام الوالد عبد الرحمن بن فيصل الخاتم سلمه الله تعالى وابقاه امين

بعد اهدا أمز يد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام اولاً السؤال عن شريف خاطركم العاطر رجوا الله تعالى انكم

ومن لديكم بخير وسرور وعنا نحمد الله تعالى على نعمه التي لا تحصى بخير نرجوا الله تعالى يرزق الجميع شكرها ويديم

لنا وجودكم خطكم الكريم وصل تلوناه حامدين الباري جل شانه على دوام صحتكم وما عرف حضرتكم به كان

لدى مملوككم معلوم اخبارنا صحه ولا جد ما يوجب افادة حضرتكم به سوا دوام العفو والعافيه والرخا والامنية

الشامله نرجوا الله تعالى نعمه على الجميع ولا يغير على المسلمين بدوام وجودكم هذا ما لزم تعريفه والرجا مواصلة

مملوككم باخبار صحتكم مع ابلاغ السلام الاولاد كما منا العيال يسلمون والله يحفظكم ... سنة

١٣٢٢

١٦ رمضان

ادام الله وجودكم خاصمنا بالاثنين على شوق محقق شانيفينه اهل جدة واهل ينبع واهل العلا

احببنا اعلام حضرتكم بذلك ادام الله وجودكم محروسيا

بسم الله الرحمن الرحيم لا حتفظ بذلك الرسالة

ادام الله وجودكم خادمكم الابن محمد هالايام ابلشنا

واخذ بنت عمه سعد عساه الله تعالى يديم وجودكم

للجميع

وثيقة الرسالة رقم (4)

بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى الاخ المكرم ضاري بن فهيد سلمه الله تعالى وابناه امين سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بعد ذلك يذكر ان ناس من اهل الربيعة منهم بن جنيبان نازلين عندكم وضاقة عرفنا جميع
اهل الهجر لا ينزل عندهم جميع حضر لان ما منهم الا فساد ولا نرضى بجنابهم مع الاخوان بالحاجة الي
عندكم الذي هم كل يبعد ديرته ولا تستقبله جميع حضر في المنزل تراي ما نرضى بذلك ولا نرضى
لكم في استقبالهم لا خاص ولا عام هذا الذي لزم تعريف

١٣٣٧

١٧ ذا

وثيقة الرسالة رقم (5)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم فيصل الدويش سلمه الله تعالى امين
بعده السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام خطك وصل وما عرفت كان معلوم مضمونها من قبل قومتكم على اهل الجهل
واعتنائكم الامر الله انتم والشيخ هذا امر من عنوان سعادتكم ولا والله نراعيه حق غير ذلك ولاهنا احد يبي يدعي انه يطيع
الله ويتبان عليه شارة الحق والخير الا بتقديم العلم واهله وانت يا اخي لا ينبغي لك احد يرد هالامرين الاول يثبت
عندك معلوم ان صاحب الحق منصور ان شاء الله ولا والله اعلم به حق بي يدوس احد يدور النجاة عند ربه غير
الثاني اذكر وصاتي لك دايم كلما واجهتك اكثر ما اقول لك اعرف قدر
ما قمتم فيه اليوم ومشائخ علماء المسلمين وسل اهل العلم وعاضدهم وانصح اهل الجهل ودعوتهم
من اصلك في دين الله ترا ما ينصحك الا بقوله قدم هالشر بعيد ان الله يسلط بعضهم على بعض في حياتهم لان
وترا هالناس الذي يقومون تبع كل ناعق ترا فيهم امرين الاول مروة والثاني حجة يوم القيامة على من ساعدهم ويتبرا بعضهم لمن
عندي من عادة الله يكفي المسلمين الشر ويرده على اهله اذا ضربوا اهل الجهل والبدع على الاسلام واهله اذا صاروا في بطونهم بقي
بعض ولا يقطع عقلك يا فيصل يا اخوي انك اخوي وتعرف مقامك عندي ولكن ذلك يحتمل دين ودنيا لكن لا بغيت
بالي ضرا ما من قبلي انا المصيح
تعرف ان شاء الله قلبي وقالبي وما انا عليه وما انا ابا فعل مثل ما عرفتك سابق ولا حق فانا خادم لاهل العلم
والله بحوله وقوته ان شاء الله لا امضي ما قالوا واحب من احبوا وابغض من ابغضوا وامضي امرهم على نفسي وعيالي
ومن احب وانت ان شاء الله اعقل ما قال راعي المثل اذا كان الذي بيني وبين الله عامر فهو الذي بيني وبين العالم
خراب ايضا يثبت عندك معلوم اذا كان الله معك فمن تخاف فاذا كان عليك فمن ترجو ايضا اعرف وصية
اهل الخير بعضهم لبعض والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ رضا الله بسخط الناس رضي الله عليه وارضا عليه
الناس ومن اتخذ رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس الحق وجهه يكفيك الوجه يا امامي جهز ما
ذكرنا فهما لكم ما طبيب على البال نصايح المشايخ واصلحتم وخطنا واصلكم واهل الهجر عرفناهم ونعرف هالربع الذي ضهروا
منكم ما جونا لكن يذكر لنا ان منهم ناس يدورون لهم بيوت وانا عرفت اهلها يبغون رسمي وكتبت
لهم خطا انهم ما يستلغفونهم لاهم ولا غيرهم ومن قبل العزيز فهنا مخليه في بريده مربطهم وقايلين يجي لنا ولكن تعرف
ما يخلي طبيعهم لامن قبل الربع الذي عندنا ينكرون الهجر على الناس ويقولون كذب علينا ما قيل وهنا نشهد الله على محب ولاية
المسلمين وعلماهم وجواب من هذا الكلام اتلا ما جوني وقالوا هنا ميز بين المشايخ يقومونه علينا الحجة انه مكذوب علينا
ونبيهم يرضون علينا وجمعت المشايخ لاجل ابي اشوف الذي بخواطرهم ولما جمعتهم وقلت هذه ولا هذا جوابهم يغنيكم
تشوفون وتكلون معهم لاجل تعرف طبعي ولما قلت للمشايخ يزعلون من ذلك وقالوا لا يجونا ولا يحاكونا هنا من فعل الله عفا
زلا عندنا راي يخالف راي المشايخ الذي عندهم وجوههم من رضيوا عليه رضينا عليه ومن زعلوا عليه زعلنا عليه هذي مقالة للمشايخ
هذا ما لزم تعريفه بلغ السلام الشيخ والعيال ومنا سيدي الوالد والاخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين

١٣٣٩
١٦ شوال

وثيقة الرسالة رقم (6)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ الكرم [illegible] كافة جماعة اهل بريدة سلمهم الله تعالى امين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام – بعد ذلك [illegible] تدرون بحالتنا وامورنا [illegible] وقلة الوارد والاهوب من فقر
بلادنا بل هي اغنا من غيرها وانما العدم اخذ [illegible] التعبير من الصالح ولا يخفاكم خبر اتفاقنا مع الشركة لاجل
استخراج المعادن المائية والاستفادة [illegible] معادن [illegible]
بالقريب ان شاء الله تقاوي هذه الشركة خصص [illegible] عشرين [illegible] سهم [illegible]
سهم هذه لنا خاصة وستين الف سهم [illegible] رعايانا والقصد ان تكون مصالحها للرعية احسن من
ان تكون للغير حيث ان كلا من الاجانب يحاول اخذ هذه الحصص حتى ويدفعون لنا زيادة على قيمة
المعينة ولكن هنا نحب ان لا تكون المصلحة لغيرهم حيث ان مصالحها مع توفيق الله ما هي هينة ولا ان
احد يقيسها فاذا سهل الله وجود معدن غاز او نفط والكل لا شك موجود ومعروف فالحصة
التي قيمتها جنيه واحد ربما تبلغ الخمسين جنيه او ربما تزيد والله اعلم المقصود ان هذه الستين الف
حصة التي لاجل تخرجها على رعايانا وردت اوراقها مع وكيل الشركة في البحرين وكل حصة قيمتها جنيه
واحد وانا مثل ما ذكرت لكم اود ان هذه الحصص تكون بين الرعية ومصلحتها لها وانتم هنا ان
تعطون البضايع تدورون بعض المصلحة الا ما يحصل غير بعض [illegible]
الشركة اسهمها مثل ما ذكرت لكم مصالحها مع توفيق الله ما تحصل في غيرها واوراقها خزين متينة الذي
هي بيده باعها ولا بد فيكم ناس يعرفون كيف احوال الشركات ومصالحها والحمد لله ما غير اشبه من امور
الحرام عاد يكون معلومكم انني احب انكم تجتمعون وتاخذون من هذه الاسهم كلا على قدر رغبته
فاذا عرفتوا مقدار رغبة الواحد منكم سوى ان ياخذ سهم او عشرة او عشرين او مئة واذا اجتمع المجموع
عندكم وعرفتموه فارسلوه لمن تعتمدون عليه في البحرين وعرفوه يراجع وكيلنا القصيبي ويتوجه
معه الى وكيل الشركة ويسلمون له المبلغ وياخذون منه اوراق اسهم بمقدار المبلغ المسلم
كل سهم عن جنيه واحد ولكن احرصوا على هذا الامر لا يفوتكم تراه ما يحصل لكم فيما بعد لا تخلون العطا
تروح لغيركم بادرونا بالجواب عن مقدار ما يجتمع عندكم من الجماعة حتى نكون على معلومية منه وبعد
ما عرفناكم ارسلوه لمن تحبون من اهل نجد في البحرين يدفعه الى وكيل الشركة وياخذ لكم بها اوراق سهم
يرسلها اليكم وانتم تدرون ان لنا اصحاب من العرب وكل سهم يطلب منا ان نعطيه من هذه الاسهم
ولا جاوبنا احداً عن ذلك كله نحب ان لا تكون بيد الرعية ومصلحتها لهم وننتظر ردكم لمعرفة مقدار الذي تاخذونه
حتى نكون على معلومية من ذلك ولكن بادرونا بالجواب حيث ان الوقت ضيق والعمل قريباً ان شاء الله يبتدي
هذا ما لزم تعريفه والسلام

٢٨ محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى من يراه من علماء المسلمين سلمهم الله تعالى آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك أدام الله لنا وجودكم ووفقنا وإياكم

لما يحبه ويرضاه بعده سلمكم الله من قبل بعض الإخوان يذكرون لي أنهم يجتمعون

ويأخذون إلى بعض الكتب الحديث مثل مجموعة الحديث ومثل رسائل المشايخ ومثل

كتب صغار ما فيها إشكال مثل مجموعة التوحيد وأشباه ذلك وفي اجتماعهم [illegible]

وإلا عندهم طالب علم واحتسبت أنهم يراجعونكم في ذلك تعلمونهم بما ينفعهم

الدين إن شاء الله نرجو الله يوفقنا وإياكم وإياهم للصواب آمين

١٨ ذا القعدة ١٣٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرمين عبد العزيز ابن براهيم ويا سين الروف سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم الامر الذي نأمركم به انت يا عبد العزيز ابن براهيم ويا سين الروف اولاً
نوليكم على الامير المدنية على شرط انك تراعي الناس بمراعات الحق واللين والطمأنينة. اما مسئلة الح
... بسبا ثم عليك النظر على جميع امر يخالف الشرع او يخل بالولاية او يضر على الاهالي ان تؤدي اليك
... من يخل امرنا كما ذكرنا واما مسئولية الاحكام وتنفيذ الامر المشروع والقيام بالواجب نحو البلد خالـ
... على الادارة فهذا موجب دوائر البلد ومحاكمها واما الامضاء فلا يجري امر الا تحت امضائك. فالا
... هذا امر المدنية فنفذها. والامور التي تحتاج الى نظر ومراجعة النيابة يجب عليك مراجعة النيا با
... يا به وتنفيذها تنفذها انت. فاما البادية فمرجعها كلها اليك ليس لمجلس الادارة تداخل فيها بل
... مة النيابة في امور البادية لازمة على كل حال ولاكن امر البادية كما قيل الكرب وجرحك وارخ يديك
... والنكال فهذا كله ما يصير الا بعد تنفيذ امر الشرع ويحكم على ان يصير عليه تعزير ولا تمضي ...
... في القتل والنكال الجيد او الحبس الطويل حتى تراجع النيابة واذا امضته فنفذه. ومن قبل التحر
... ان وموازنة الناس فهذا شيئ اعمل به جدك واحرصك عليه جداً. ولاكن عمدة امري ا
... س اضين عنك الحاظرة والبادية ولا تمضي بشيئ الا بامر المحكمة الشرعية لان ذالك اثم لا
... نفوس. وافهم ان الناس كلهم يرهونك بالشر ولاكن انك انشا الله تبدل اتواحهم بالخـ
... به اولاً تقويم اوامر الله وتنفيذ امر الشرع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ بايدي
... بالمعروف والنهي عن المنكر وما عندهم على كل حال فاذا انتقمت عليهم في شيئ فلا تتكلم
... ص ولا عام بل استاحق بنفسهم او كلهم وبين لهم الامر ان هذا امر فيه زيادة او ما يصلح فا
... الا فراجعنا اذا نحن حاضرين والا فراجع النيابة. ثم لا تجعل لك من جميع الموظفين ظنينه بل ابه
... ... ومن طرف العسكرية خذوا بخواطرهم وخذوا على ايديهم فاذا حصل من احد منهم خلل فا

ن قبلك يأتي به بل ارسل الى كبيرهم وقوله له يجي مع فلان فاذا جا، تنفذ الامر. ومن قبل دوائر الحا
لم عليها عن الفساد ولا لك حق تتداخل فيها موجب القرارات المنظمة لها كلا يمشي حسـ
عنده فاذا ذكر لك ان احد مشتكي على احد او اخل فاكشف على المسئلة وانهيهم عن طرف
نفسي فان كان الامر غير ذالك فارفعه الى النيابة. ومن جهة خدامك الذي تحت يدك
هم هم الخراب لا يحق لاحد منهم ان يتداخل في جميع الامور الا بامر منك فاذا امرت احد منه
ب وجا نك وقال فلان لم يطع الامر وسبني وعمل وعمل فلا تأخذ كلامه بالقبول بل ارـ
جبينه وقابله معه فتراك تجد الامر مختلف. والحلم في محله زين كما ان الغضب في محله زين

برمة على الدعاوي اما الحاضرة فليس للخدام عليهم خدمه لا قليل ولا كثير جميع دعاوي
ع ويصير الذي يمشي في امرهم الشرطه مو بسبب تخفيفه كما هي العادة. واما البادية
ش وراحوا بخدمتهم فالخدمة على المايه عشره وغير ذالك لا يأخذ شي واهل نجد
بهم حساب اهل المدينه في جميع الامور. اما من قبل اخوياك الذي يصيرون عندك
بين رجال لا يصير وخيرهم هل ودهم يعاشن مثل العسكر ولا نعرفهم ولا يعرفو نفسا
ل اخويا مشاري. واما انت يا ياسين الرواف فمسؤلية الاحكام والتقريرات
الامور فاما الامور الحادثة فعلى طبقتين الطبقة الاولى فهي الامور التي مرجعها الى
ما امضاه الشرع فامضوه ولا لكم حق الاعتراض عليه. واما الطبقة الثانيه فهي

طبقتين الطبقة الاولى هي الامور الكبار التي تقرر في المدينه وتراجع النيابه عنها فان
النيابة فان اخطات النيابة فمسؤليتها اعظم من مسؤليتك واما الامور الخفيفة
التي لا تحتاج الى مراجعة النيابة فمسؤليتها على المجلس واكبر مسؤليتها على الاد
ترتوفيها وهي مخالفه ولا لاحد حق يمضي على امر ما يمضي به الامير والمعاون و
الترتيبات لا ترتيبكم ولا ترتيب مجالسكم ولا ترتيب عمالكم فالعمدة على ما قرر
ه حافظ وجماعته والنيابة هذا في امور الدوائر واما ترتيب الامر بالمعروف والنهي
ة الشرعية والحرم ودوائره وما يجري فيه الراجعة للدين وللشرع فالعمل على ما قرر
لله بن حسن فيعمل به ويجيكم الامر فيه اما من عندنا او من النيابة. كذا الكلام
الذي يأتونكم الى المدينة احشموهم غايه واذا جاكم احد منهم وقال رأيت
را فتحل نرفعه الى هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ان شاء الله تزيل
فعلناه وهم لا تخلونهم يمدون ايديهم واذا امدوا ايديهم فازجروهم بالتي هي احسن
ن لا يعود مرة ثانيه ولما ذكر حرر ليكون معلوم والسلام ١٣٤٦

٩

[illegible]

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله [illegible] سلمهم الله تعالى [illegible] أهل [illegible] كافة الإخوان الكرام [illegible] الفضيل [illegible]

على الدوام مع [illegible] [illegible] جيل والخطا [illegible] كان [illegible] بارك الله فيكم أما

المسألة التي ذكرتموها لنا [illegible] فهذه [illegible] قطعًا أما من قبل مسألة الأمانات وكونه

[illegible] فهذه أصح [illegible] قبل اليوم [illegible] أهل الظاهر [illegible] من هذه المسألة فهو [illegible]

لـ منه الثاني الرأي [illegible] الإخوان [illegible] لهم [illegible] بخير أما [illegible]

[illegible] على [illegible] أما [illegible] الأمور [illegible]

الإخوان [illegible] هل [illegible] الشيخ [illegible] في هذه المسألة [illegible]

[illegible] الذي [illegible] على أحد [illegible] من كان

[illegible] هذه المسألة [illegible]

[illegible] الشرع على [illegible] من كان بلا [illegible] الثاني [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الشرع الثالث [illegible] على ذلك [illegible] لطالب

العلم [illegible] فإذا [illegible] هذه الثلاث فهذه [illegible] الحياة [illegible] الآخرة [illegible] بارك الله فيكم أن

[illegible] غايته [illegible] من صديقه الأكرمة [illegible] غايته ويقبل نصيحته [illegible]

[illegible] في أمور الدين والدنيا من طلبة العلم [illegible]

[illegible] الإثم [illegible] للنجاة والتوفيق [illegible]

ذلك فلا [illegible] أحد [illegible] الأقدمين [illegible] طلبة العلم [illegible]

[illegible] أهل [illegible] السلف [illegible] عليكم [illegible] المشايخ [illegible]

[illegible] بعض [illegible] المشايخ [illegible] في بعض الأمور التي [illegible] لهم [illegible] عن

[illegible] على [illegible] للنفس [illegible] أنا [illegible]

[illegible] كل نفس كراهة [illegible] الإنسان [illegible]

[illegible] الأخوان أما [illegible] من الله [illegible] والرابع إذا وافق الحق [illegible]

أعظم [illegible] للمسلمين على طاعة الله [illegible] أعظم [illegible] الذي يوافق الحق [illegible] الحق

[illegible] العلماء [illegible] عليهم [illegible] الطريق الأبد [illegible]

[illegible] على الباطل [illegible] الأنفس [illegible] هذا الباب [illegible] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[illegible] تعالى [illegible] على الحق [illegible] عليه [illegible]

[illegible] العقل [illegible] العقل [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] العقل [illegible] هذا [illegible] الجواب [illegible]

[illegible] السلام الإخوان [illegible] المشايخ [illegible]

[illegible]

وثيقة الرسالة رقم (10)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم حجاب بن نحيت وكافة كبار الاخوان الحروب سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعده بارك الله فيكم نخبركم ان حنا الغنا بريده بحال السلامه ما اينا من فضل الله
مكروه ومن قبل سعود وباقي قومانه من قحطان وغيرهم الجميع مصدرين من شقرا وتعرفون الي ملازمهم عواجيهم
واشوركم ما جبت الناس كلهم والغشا الكثير وهذا ما منه ثمره ويشقنا ويشقكم الا ما الله كان انتم تبون تجونا
بس بروسكم لاجل الراي فالبرك مايصير من ثلثه بيارقكم فلوها تنحي الجميع الا كان انتم تشوفون ان عندكم
مكان شي وابليكم فيه ارواحكم فعرفوني وانا اجيكم ان شاء الله هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام الاخوان ومن عندنا

٢٧ ه

وثيقة الرسالة رقم (11)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى كافة اهل وفقنا الله واياهم لما يحبه ويرضاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانكم
تفهمون ان الله سبحانه انعم علينا بنعمة الاسلام واتمها علينا كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وكل الامور تواترت والواجب علينا وعليكم تقييدها بالشكر لان حنا اليوم في محل الخوف كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وتشوفون كبر ما اعطانا الله من النعم اعزنا بعد الذل واغنانا
بعد العيلة وامننا بعد الخوف وغير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى ثم بعد ذلك تشوفون بعض الذنوب وشيا رايتها فما جرا
عليكم من نقص المياه والثمار ومشقة المئونة ولاشك ان الله سبحانه واجد ماجد وان هذه بسبب الذنوب اما في عدم شكر النعم او تقصير
في الطاعة او بعدم اظهار حقوق الله على الوجه الشرعي او بخس المكاييل والميزان او تغيير نية في شيء من الاعمال والذنوب غير ذلك
كثير فالواجب علينا وعليكم شكر الله ومراعاة اوامره والقيام بها واجتناب ما نهانا عنه ولا تحسبون ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر انه الكلام في المجالس او التحدث في اعراض الناس او ان الانسان يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه الواجب ان كل
منصوب امر من امور يجتهد فيها ولكن المسلمين عليهم بالنصح ومراعاة حقوق الله والانسان الذي يرى على نفسه يطالع عيب نفسه
ويصلح الذي بينه وبين الله ولا شك ان الخير يزرعه الله ان زرع حب وتنبت حبوب كثيرة والذي ندين الله به النصح لكم انشا الله في
باطن وظاهر ونحضكم على اوامر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمناصحة لولاة اموركم وفيما بينكم ثم بعد ذلك
نعرفكم من قبل الامور التي تخرج منكم للعلاية مثل زكاة التمر والعيش وزكاة العروض والجهاد اما زكاة التمر والعيش
امرنا وكلانا يبقون الربع في كل بلد يصير للضعفا والمساكين على نظر القاضي يحط له نواب في كل بلد يفرقونه كل على
قدره في قايمة تعرض علينا وثلاثة الارباع تولاها الولاية وتدبرها على ما امر الله به وزكاة العروض تفك لجاري
العادة وتفرق على الضعفا والمساكين جميعها غير الربع كذلك الجهاد لا يكون فيه منة ولا امر على احد دون احد انما هو
استنفار وكل يشاف بفعله لان الجهاد الاول يحصل فيه قيل وقال وعدم انصاف والحمد لله حنا لنا اسوة بمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه ومن بعدهم من ائمة المسلمين واذا وردنا امر الجهاد فيشور امير اهل الوطن ويواعدهم وكل يغزي بنفسه او ولده والمسلمين ينظرون
في الطيب من الردي ولا معذور احد الا من عذره الله والمقصد بذلك ثلاث امور الاول اتباع الشريعة انشا الله والثاني تباعد عن الظلم
وان لا احد يقول رفضني وخلى غيري والثالث لابد ان المسلمين يبدون لهم مغزى في السنة مرة او مرتين او ثلاث واذا ساق انسان عشرة الى
قال انا سايق دراهم وليعيب سايق من يبي ان سقت فانا مظلوم وحنا نقول لا احد يسوق دراهم كل يتوكل على الله ويجاهد بنفسه
ويحفظ فرض عليه والى ما يقدر يبوب في مكانه من يسده ويشرط عليه ان حنا اذا بغينا انه نراهب مرة او مرتين او ثلاث في السنة
وهذا اولا انه اتباع لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وثانيا قطع حجة للغرض يذب كلمة حق يريد بها باطل ثم بعد ذلك
احذركم عن ثلاث امور الاول بدا المسلمة الى التغزي الا صحيح قوي ذلول رديه ما تباري المسلمين ولا يركب رجال ما فيه خير ضرره
على المسلمين اكثر من نفعه ولا ينقل سلاح رديء او مهوب مستعد له بالرهبة افهموا الشروط هذي واذا اشكل عليكم شي
في هالامور فاسئلوا العلما واحتسبوا لما يرضي الله في بذل النفس والمال لا تحطون امر اعتذار او تهتقون ان الامر اطلق في
يديكم ولا فيه تدريج بل ان حنا نبي نبرق وندقق النظر في الغزاي الي يغزي ولي الانسان الي في البلد متعين عليه الامر
ولا يقوم به من المسلمين رجال انشا الله تستعدون بامر الجهاد وكل يرهب شغله ترى ما ندري الامر يفجعكم او يمسيكم م
لا يكون الامر ذا اورد يصير فيه تاخير وتعطيل لان حنا بالاول نعطيكم مهلة موجب انذاره والآن امركم بيدكم وتركوا
ان هذا امر متحقق فالانسان الي قايم فيه برضا الله فارجوا الله اجر نيته والمخالف عليه والانسان الي فاعل ما رجوا ان الله
يجعل عمل صالح والانسان الي ما يهوب خايف الله الا يستحي نعيد من ان المسلمين ما هم حاشينه وملزوم يحاسب على فعله
وانتم انشاء الله تدبرون كتابي هذا وتعلمون ما فيه وتستعفون ما به الا الامير ولا طالب العلم ولا باقي الرعية وجعل
ان الله سبحانه يمن علينا وعليكم بالهدى والتوفيق وينصر دينه ويعلي كلمته وان يجعلنا واياكم من انصار دينه وصلى الله على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلم

وثيقة الرسالة رقم (12)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى الابناء سعود وفيصل ومحمد وخالد   سلمهم الله تعالى

بعد ذلك من طرف أربعة هالأمور الذي ساذكرها لكم أدناه وهي

اولاً ـ تكونون يداً واحدة فيما بينكم صغيركم يوقر ويمتثل امر كبيركم . وكبيركم يعطف على صغيركم . كما انّ الصغير اذا رأى أمر ما يجوز من الكبير ان يبين له ذالك ويقول هالأمر هذا لا يجوز منك وعلى الكبير الاصغاء لأخيه الصغير كما هو لازم عليه مناصحة أخيه الصغير

ثانياً ـ انّ كل شيء آمر فيه او دبرة ادبرها تنفذونها ولا تعترضونها او تعارضون من وكلت اليه أمرها

ثالثاً ـ انّ كلما سألتكم عنه او لزم لكم رفعه إلي تصدقوني فيه بأي حال تكون

رابعاً ـ ان لا تعترضوا امورها التي لا قريبها ولا بعيدها في قليل ولا كثير

هذه الاربعة الأمور افهموها واحرصوا على تنفيذ موجبها وكل شيء يصير منكم مخالفاً لشيء منها أجزموا انه سيكون سبباً لسخطي عليكم يكون معلوم

١٣٤٦
٢٠ ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله وجودكم

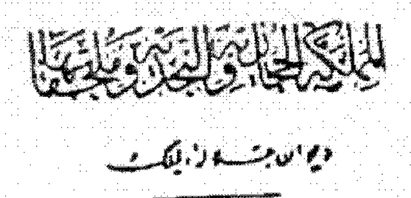
نعم لقد ابا ديكم الشريفة كلما ذكره حلا لتكم اعلاه ان الاربعة الامور هذه مطلوبكم وانا انشا الله نعمل حسب ما جا بها ويترون ما يسركم ويرضيكم بحول الله وقوته

١٣٤٦ مملوككم الابن   مملوككم الابن   مملوككم الابن   مملوككم الابن سعود

٢٠ ربيع الاخر

وثيقة الرسالة رقم (13)

بسم الله الرحمن الرحيم



عدد

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الأخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحه سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نبلغكم ونحذركم من قبل الحوايل التي ترد عليكم من
عمالنا او غيرهم احذروا تسدون منها شي قطعياً لا كثير ولا قليل واذا تجريتو على شي
من ذلك خلافاً لما امرناكم به فلا نقبله ولا نجيزه ويكون ذلك من مالكم الخاص بل انكم تندمون
بعدم رضانا واما ما تحول عليكم به وكالة ماليتنا العامه في الحجاز فهذا اقبلوه واعتمدوا —
احرصوا على اعتماده وتنفيذ ما ذكرنا لكم ولما ذكر حرر ليكون معلوماً والسلام في ٢٥/٦/١٣٤٩

وثيقة الرسالة رقم (14)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الى الحاج [illegible] اهل الاحساء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك واصلكم مع علي بن خشمان ستمائة ١٥٠
ان شاء الله تحرصون عليها وتكتب اقيامها ورسومها وكرجها في الاوراق الذي بين ايديكم لاجل الحفظ وتعينها
الى ان يجي مثل ما قلنا لكم واما الاقيام لا تكتب في الورقة انما هو تكتب في دفتر لانه ربما انه يشاش عندكم في بعض
الشي ومن جهة ان تكتب الخط بالتفصيل اذا كان به زيادة نعرفكم ١٣٦١/١١
الشي في البعارين نكيف مسلم والسلام
به قادم بن سليمان انت [illegible] نكيف مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام خلف الجنفاوي وكافة الإخوان سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك تعرفون أن الله أنه وكلنا حفظ هذا الأمر لقدرته وحكمته ثم باتباعكم ما
جاء به رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولتقويم هذا الشرع بعد بركة الله ثم بركة التوحيد وبركة الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم كان الناس في أرغد عيش وأتم نعمة وكل أمر يخالف الشرع ما فيه خير وآخره وبال على أهله وبهذه الأيام
رأيت الناس قلة مروءتهم وكثر شرهم يحمون طرق الفلاة وبالأخص في المياه والموارد كل يدعي أن هذا ملك لي
ولأبوي وجدي والملك لله الواحد القهار بهذا التملك فساد على المسلمين مصلحة لشخص وفساد على العموم
فالآن أنا مجري إن شاء الله ما أجرته هذه الشريعة ومنا هي إن شاء الله عما نهت عنه أما الملك فلا لأحد ملك
لا كبير ولا صغير وجميع الناس أن يدعي أنه له ملك أو أنه قطعة عطية ما سوى إلها مني أو من غيري فهو باطل
[illegible] الشريعة [illegible] وغير ذلك ممنوع بتاتا وأنهى جميع الناس عنه وجميع من أراد
عارض أو الملقا أو خاصم أو عندي فيعرف إن شاء الله أنه ما يعفى ما له عن نفسه ولا يقول أحد إني قريب
أو رئيس أو معروف الناس في حق الشرع للقوي والضعيف والناس شركاء في الماء والكلأ والنار إلا ملك واحد
أنا وصي بها الله على المسلمين فلا يحسب أن أحد من البادية يضر الحاضرة في مفالي غنمهم وبقرهم وغير ذلك
من وارد إليه كتابي ولا تنذر فلا يأخذ العتب وهذا أنذر فقد أعذر كذلك عملي لصير عنه بعض أهل الكحل
خيل فإذا كان بهجره أو هجرتين وعندهم ما يحمون لخيل الجهاد على شرط أنه لا يرده عرب ولا يكون فيه
حيف على أحد دون أحد فيحمى ثنا في ذلك يكون معلوم والسلام [illegible]

وثيقة الرسالة رقم (16)

نقدمكم دورة جمالية [1]

الرياض

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى [illegible] وكافة [illegible] سلمهم الله [illegible] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك

نحمد الله سبحانه ونسأله ان يوفقنا واياكم للخير ويجعل عملنا وعملكم خالصا لوجهه [illegible] نحمد الله ان توفقنا مع

جهادنا [illegible] منكم [illegible] [illegible] انه المراد [illegible] الله وجه [illegible] [illegible]

قلوبنا ويجعل عملنا خالصا لوجهه وما احتجنا منكم [illegible] اعداء الدين [illegible] ان يصير لكم

نصيبه [illegible] عند كل [illegible] وانتم يا اخواننا [illegible] القبائل هذا [illegible] [illegible]

[illegible] ومعلوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] ولو [illegible] [illegible] [illegible] انا نهيناكم عن [illegible] ما [illegible] الذي [illegible]

ويشهد [illegible] عليكم [illegible] ان تعلموا [illegible] [illegible] اعظم ما انتم عليه

سابقا من الفضل والتقدير وانزال آيات القرآن [illegible] على [illegible] ما انزل الله فهذا من

عظيم [illegible] الحديث انه يأتي اقوام تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم [illegible] [illegible]

[illegible] انهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] من

دنيانا [illegible] الذي [illegible] ان شاء الله [illegible] وان [illegible] اعتقادنا

[illegible] وعليه ما علينا [illegible] لما امر الله به [illegible] ما نهى الله عنه واما [illegible] الذي [illegible]

ما على الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

منه [illegible] خارج من [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] ان شاء الله [illegible] ولا شك انه

[illegible] المسلمين من الكافر البعيد والذي [illegible] [illegible] [illegible] ان لا [illegible]

ولا [illegible] من احد من طلبة العلم الا ان [illegible] [illegible] [illegible] ان شاء الله [illegible]

ودنياكم ونظهر معكم الذي نعلم ان شاء الله [illegible] النصح للاسلام والمسلمين [illegible] [illegible]

علماء الذي [illegible] على حقيقته من امانتهم ونصحهم للاسلام والمسلمين [illegible] [illegible]

الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله العنقري

والشيخ عبد الله بن سليم والشيخ عبد الرحمن بن سالم [illegible] [illegible] ما افتوكم به [illegible]

حق [illegible] ولكن من طلبة العلم [illegible] معكم [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible]

عند طالب علم [illegible] [illegible] المذكورين [illegible] [illegible] من طلبة العلم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible]

[illegible] على المسلمين [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ان شاء الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الذي [illegible] طاعة الله [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الذي [illegible] [illegible] ما ذكرنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] والله على ما نقول شهيد [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وثيقة الرسالة رقم (17)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان المكرمين [illegible] كافة الإخوان سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك تعرفون ما من الله به عليكم من نعمة الإسلام ومن رحمته الأمور التي ما [illegible]
الذي حقق الله به الرجاء وأعز به الضعيف وحصل به الراحة لجميع المسلمين ولكني سمعت هذا الأيام بعض الأشياء
الذي أزعجني وأحببت أبين لكم منها أمرين الأول [illegible] والثاني [illegible] بلغني خبر أن به ناس يتكلمون مع
الآخرين أحد يقول أنا مستحلكم بدم وأحد يقول أنا مستحلكم بضرب وأحد يقول لكم لي ضرب وأحد يقول عندكم لي
حلال تعرفون أن هذا أمر قد حميناه من أوله أول ما هاجر المسلمين والتفتوا لدينهم وحميناه [illegible]
كامل والثاني يوم القرعة حميناه كذلك وقبل فالآن أنا عندي خبر وثابت عندي معلوم أن الفاعل
بأمر دينه ودنياه ما يرضى فيه الإخوان الفاسق الخائن من دينه ودنياه ما يدخل فساد فالأول أنصحكم
وأدخلكم على الله أن لا تخطون أنفسكم عرضة للبلاء الثاني أذكركم أن الإمام شبراً بشبر لا شيء يقوم الحجة
على الفاعل والراضي الأجميع ما فات معفو ولا لأحد حق يتكلم فيه إلا دعوى صادرة بأمر شرعي من عند
حنا لنظر مصلحة ولو أنه من الغابتين والا حق الحكم الشرعي إلي محضه غير أن أمر لي غيره لا أقبل الذي
مانع الناس عن ذلك ومنهم أنه ما من المعفوات فالآن كل من تكلم يتكلم في الأمر كلام وبلغني
أو هو لو هو جرم يحط الله على قدر الطارح هذا ناس يقولون إنه فيه بضاعة إن شاء الله يلحق [illegible]
وماله عايد على دينه رمان أن يكون شخص من قبيلة ويفعل فعل وبعد الفعل شبرا قبيلته
ونهيناهم قبول أهل جرم قبيلته مثل جرم الشخص نفسه يقوم على الجاني وعسكم حتى نقضنا هذا حنا
واحد أمر أن فإذا الحق ذلك فأنا محلكم على الله على حفظ دينكم أول وعلى حفظ أعراضكم وحفظ
أموالكم ودمائكم لا تعرضونها للخطر وأنا معاهدكم بالله يا من فعل من ذلك شيء إن ما أحطه
سواء إن كان كبيراً وصغيراً وغالي أو رخيص والقريب والبعيد عندي سواء والجرم فيه الفاعل واللي
ما تقوم بالواجب أو يبلغنا فبذلك قليل أنه يجري ذلك يكون معلوم هذا ما لزم [illegible]

وثيقة الرسالة رقم (18)

وثيقة الرسالة رقم (19)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم ضيدان بن حثلين سلمه الله تعالى امين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم احوالنا بحمد الله جميله بعد ذلك كنت ... انكم لا هالصيف

وهو يبلغني عنكم افعال ما هي مناسبة ... مخالفة للشرع ولا نرضاها ولا ولاة امركم وهو تعديات بعض الناس عندكم

على البعض الثاني وعلى غيرهم وهذا الامر الذي يبلغنا امر ظلم واضرها دما ... لكم خير ولا صلاح ما عنه حدوث

فساد وضغاين وتفريق ولا توافق الشرع ولا يمكنا السكوت عليه وانا داري انه داخل في ذهنك

تخلي هالمتشددين طوارف لك وتعضدهم في افعالهم التي ما ترضي الله ضانا ان هذا يوافق لك ولمصلحتك

وهذا ولا شك هو المضرة عليك وهو عين التفريق والتشتيت بالحاضر ما عاد يمكنا نمسك على هالامور

ولكن علينا لكم النصيحه وتبيين الواجب ولهذا كتبنا لكم نصيحة بذلك وارسلناها الى جميع ... ويقرا على

جميع اهل طرفكم ان كان الله وفقكم وعملتم بها على الوجه المشروع فالحمد لله وهو الواجب واذا ما افاد الامر ولا حول

ولا قوة الا بالله وقد عرفت ان جرى اذا حدث امر تعديات من اي احد من اهالي طرفكم فاليرفع الامر الينا ونبين

حقيقته حتى نكون على معلومية منه ولكن ارجى ان الله يوفقكم ويهديكم لما فيه الخير والصلاح : ومن قبل اخوياك

اهل الكهفة الغاران هم امر هجرتهم وامرهم منا اليهم لا عاد تعارضونهم في شيء من الامور يكون معلوم مالكم من

الشتاتة . المنافاة فهي لا في دينكم ولا في دنياكم والله تعالى ولي الهداية والتوفيق هذا ما لزم تعريفه بلغ السلام العيال

والاخوان منا سيدي الوالد والعيال يسلمون ودمتم محروسين

١٣٤١

٩٠ ذو القعدة

وثيقة الرسالة رقم (20)

من عبد العزيز بن عبد الله العنقري إلى من يراه من علماء المسلمين وإخوانهم المنتسبين وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ذلك هذا كتاب لإخوانكم الذي نحب تشرفون عليه والذي أنخ الله علما فيه ثم بعد ذلك فهو غير خاف عليكم لعل منشأ هذا الأمر وتقويمه
أنه من أول أسباب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأوائله رحمهم الله كلهم وما جرى على المسلمين من اختلاف ولا بهم وإرثا وكلما اختلفت الأمور دخل
الناس لنقض دين الله وإطفاء نوره أبى الله وأخرج منها المحجة لتبين من تبين بذلك حتى أن آخرهم [illegible] الدنيا وشيخنا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
من جملة ما أنه بجزينا في مصيبتنا فيه بعد العالم والمسلمين وإن الله سبحانه [illegible] في عقبه من يقوم مقامه وإن الله سبحانه يعوضنا فيه
رضوانه ورحمته والجنة ولهو خاف أحد مقامه في آخر هذا الزمان والتزامه في أمر هذا الأصل الذي لإحياء الأمر وصار نفوذ من قمع
لكل عاقل عارف في أمر دينه ودنياه وردع لأهل البدع والضلال ولا نقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا
خيرا واخلفنا خيرا منها ثم بعد ذلك تفهمون أن أسباب ذلك كثيرة ولا بد أن يحصل بين الناس بعض شيء فات أحد يدور المخالفة
واحد يدور الترؤس وأحد جاهل يريد الحق ولكن خفي عليه سبيل الحق فاتبع هواه وهذا أمر كله مخالف للشرع فالحذر الحذر
من ذلك من أمر دينا وتفهمون أنه من حين أظهر الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قرن الطيب وقتنا ورجال الطيب رجالنا وعلماء الطيب
من علمائنا فسدد الله به وقام بنشر الكلمة وجدد الله به أمر هذا الأصل وأنقذ الله بأسبابه الناس من الضلالات التي غير
فبان أمره لأولي البصائر وخفي ذلك على كثير من الناس وعاندوه من أزاغ الله قلبه وأعمى بصيرته وقبل هذا الحق ورضيه آباؤنا
وأجدادنا وعلماء المسلمين فيما أتى به من الأصل والفرع وبقي علينا وعليكم أنا الآن نقتدي بما اقتدوا به وتفهمون
ما فيكم حال هذا الزمان وذهاب الطالب والسائل وقلة البصيرة والفهم وأيضا فهو غير خاف عليكم اختلاف العلماء في أمور
الفروع فلا بد أن كل إنسان يدعي المعرفة على الجهل إما يسمع حديثا أو قولا من أقوال العلماء ما يعرف حقيقته فيفتي به أو يكون
أصله مقصد يدور الأقوال المخالفة مقصوده الخلاف أما المخالفة أحد من علماء المسلمين أو يبي يقال هذا فلان يدور بذلك
رياسة أو شيء من أمور الدنيا نعوذ بالله من ذلك فالآن يكون الأمر على مثل ما ذكر الذي في أعلاه فمن أفتى أو تكلم بكلام
مخالف لما عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده عبد الله وعبد الرحمن وعبد اللطيف وعبد الله بن عبد اللطيف فهو متعرض للخطر لأننا نعرف
أنه ما خالفهم إلا إنسان مراده الكدر والفتنة بين المسلمين فأنتم أشهدتم الله بأجمع علماء المسلمين التزموا بذلك وقد محل
علم من خالفه أو سمعتم منه مخالف في قليل أو كثير فقد رتم عليه تعذرونه وبالتالي ردوا عليه أرفعوه إلينا إلا أنه كان هذا إنسان
عنده في مخالفتهم دليل من الكتاب والسنة فلا يتكلم حتى يعرض أمره على علماء المسلمين ونعرف حقيقته فأما المعترض
بغير ذلك أو قبل يتبين أمره فذمتنا وذمة المسلمين بريئة منه ويكون عنده معلوما أنه على خطر منا ثم أوصيكم يا علماء المسلمين
بالقيام لله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس خصوصا هذا الأصل وأن تجتهدوا وتدعوا الجلوس والمباشرة
لإخوانكم المسلمين ومن كان تعلمون فيه من طلبة العلم سداد وتشمون منه دنيا أو دنيا [illegible] ترفعون أمره إلينا حتى نلزمه بطلب العلم
والأمر من ذمتي في ذمتكم لا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا بتعليم الأصل ولا بردع الجهل والقيام على صاحبه فلأنتم في حل مني
إذا ما اجتهدتم وقمتم بهذا الأمر كما أنه الواجب عليكم وتفهمون أني أشهد الله خادم لهذا الشرع لا بنفسي ولا بما تحت يدي في
أقطع لو تقف بوجهي أسماؤنا وأنتم والعالم وهذا أمر برئت منه ذمتي وتعلق في ذمتكم من جزاك الله [illegible] وإياكم على القيام
بما يرضي ربهم وأن يعيذنا وإياكم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن الله ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصاره
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة الاخوان وفقنا الله واياهم
لفعل الخيرات وترك المنكرات آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ذلك تفهمون ان الله سبحانه انعم علينا وعليكم بنعمة الاسلام ومن
علينا ان جعلنا من اهله ولا يخفاكم ما مضى في اسلافكم من الامور التي
تغضب الله وتخالف الشريعة فلما ان الله من عليكم بهذا الامر فينبغي
منكم ان تقيدوا ذلك بالشكر واعظم الشكر واكبره اتباع اوامره واجتناب
نواهيه ثم انه ما يخفاكم ما جرى من التنازع الذي يخشى علينا منه
احباط الاعمال والفتنة والرجا انشاء الله اننا وانتم ما لنا قصد الا
تقديم الشريعة ودورة نجاة انفسنا من عذاب النار وذلك ما يحصل
الا بالاقتصاد واتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وانتم حضرتم عندي علماكم وقدودكم واخذتم من رؤسهم كلام الى كل من
سمع والغائب هذا كتابهم لينظر فيه ويقتدي به وهم جلوا عنكم
الامور مشتبها عليكم وهذا الذي ندين الله به ونعتقده نحن
ومشايخنا واسلافنا وهو الصراط المستقيم ومن خالفه وهو جاهل
فيجب عليه التوبة والرجوع الى الله ومن خالفه وهو معتقد بطلانه
فيبينه الله انه ليس على شيء من الدين لا اصله ولا فرعه لانه ما كذب
المشايخ بل كذب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلماء المسلمين
واعتقاداتهم اولهم واخرهم ثم بعد ذلك بان لنا ان بعضكم [illegible] من علم الامر
في بعض ائمة المسلمين واعتقاداتهم وخص احدا دون احد واحببت
ان اشرح امر الاعتقاد الذي ذكره المشايخ في خطهم وهو ذكرهم

ان معتقد المسلمين واحد مذهب وديني تعرفون ان اصل المعتقد كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم السلف
الصالح من بعدهم ثم من بعدهم ائمة المذاهب الاربعة الامام مالك والامام
الشافعي والامام احمد والامام ابو حنيفة فهؤلاء عقيدتهم واحدة في الاصل
وهو انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد
الاسماء والصفات وتجد ذلك في كتب العلماء الذين تراجعونها بحمد الله
كل جماعة منهم في هذا الاصل واحد وقد يكون بينهم اختلاف في الفروع كلهم
على حق ان شاء الله ومن سار على حذوهم الى يوم القيمة ونحن يا اهل نجد كافة ماخذنا
مذهب الامام احمد بن حنبل في الفروع والاصول ونحن المذكورون اعلاه
على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بل انه في اخر الامر اظهر الله شيخ الاسلام ابن تيمية
وابن القيم ثم من بعدهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى ونفع الله بهم
الاسلام والمسلمين اذ درست اعلام الاسلام وكثرة الشبه والبدع [illegible]
محمد بن عبد الوهاب فاباؤنا واسلافنا موافقون لهم في اقوالهم وافعالهم لما جاء في
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قبلوا ذلك وتابعوه واظهره الله بفضله
الرحيم ونحن ان شاء الله على سبيلهم ومعتقدهم نرجو ان الله يحيينا على ذلك
ويميتنا عليه وعرفناكم بذلك لما حصل ذكر المشايخ في الاعتقاد من تأويل جاهل
او تمويه عليكم والجماعة على ما ذكره المشايخ نحن كل من يؤمن بالله واليوم الاخر وقصده في
هجرته وانتسابه الى الخير ورغبة ما عند الله فيعتمد على ذلك قولا وفعلا ولا يخالف لسانا [illegible]
المخالفة ومن اشكل عليه شيء من الامور فيرده الى طالب العلم المنصوب عندكم بامر الولاة
ورضا المشايخ ونحن ان شاء الله نرجو ان ما عندكم شيء يخالف ذلك وان قصدكم ان شاء الله
[illegible] الانبياء لكم ايضا انذار المخالف [illegible]
[illegible] ولا بأس الحاضر [illegible]
[illegible] والله يوفقنا واياكم للخير [illegible]
[illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٣٧
٩ ذا...

وثيقة الرسالة رقم (22)

صاحب العظمة سلطان نجد عبد العزيز بن السعود ايده الله

لقد سرني كتابكم سروراً لا مزيد عليه اذ بشرني بوجودكم في تمام الصحة والعافية . واني لواثق بان سوء التفاهم الذي يتوهم البعض بوجوده بين عظمتكم وحكومة جلالة والدي سيزول باقرب وقت بفضل حسن التفاهم والثقة المتبادلة . فالبلاد العربية في حاجة عظمى الى التمتع بفوائد السكينة والسلم . اذ لا يخفى عليكم بان لا سبيل الى الرقي والنجاح الا بتأييد السلم وتوطيد حسن الصلات مع دعائم التسامح الخالص والود الصميم خاصة بين البلاد المجاورة . ولا شك في ان عظمتكم لا يرمي الا الى هذه الغاية المجيدة وما جاء في كتابكم من البشرات لاكبر دليل على ما اقول .

هذا واني اؤكد لكم باسمي وباسم جلالة والدي ان لا مطمع لاحد في ملك آبائكم واجدادكم . واني لسعيد كما اخبرت فخامة المندوب السامي جناب السر برسي كوكس للمباشرة بالمفاوضات مع عظمتكم بقصد الوصول الى طريقة فعالة لتوطيد روابط الولاء وارضاء مصالح الجميع واني انتظر جواب سيادتكم مؤكداً لكم بحبي الخالص والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٨ ذي الحجة ١٣٤٩

وثيقة الرسالة رقم (23)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم فيحان ابن صامل وكافة اخوانه وجماعته من اهل رنيه حضري وبدوي سلمهم الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك اوصيكم ونفسي بتقوى الله وطاعته والامتثال لامره
جنابكم ما تعرفون ان ما به استقامة في امر الدين والدنيا الا بالتحاب بالله وعدم الاختلاف قال الله سبحانه
يقصد بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والذي يعلمنا وعليكم شكر الله على نعمة الاسلام الذي رضيه الله لكم ومن عليكم بقوله
بعد الاسلام الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة ولابد لكل شي له حقيقة وله قيمة ان يكون الفعل موافقا للشرع
تعرفون ان هنا يا ولاة امركم ما عندنا انشا الله شي من الامور الذي لنا فيه هوى او قصد يخالف الشرع
بعدنا انشا الله ان تكون كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر انفيها راحة المسلمين ولما بلغنا عنكم بعض الاختلاف
عقيله انه كدر الخاطر لموجب ان التخالف في امر الدين والتمادي بالجهل يخل في امر المسلمين لموجب ذلك كلفنا على الشيخ
عبد العزيز وهو مراعيه شنا مشقة علينا وكلوفه عليه لاكن اجبرنا على ذلك محبة سكونكم وراحتكم وتبيين الحق
يرود توضيح للعارف العاقل وحجه على مخالف الامر والزمنا على حضوره بحضور الشيخ عبد الرحمن بن داود
عبد الرحمن بن ناصر لموجب انكم تجتمعون انت يا الامير وجماعتك وتبينون جميع المشكل الذي بينكم وتستفتونهم في
الان اجتمعوا ولابد لكم انشا الله تستفتونهم عن كل شي وهم امروكم ونهوكم وهنا راضين ومقدمينهم في جميع الامور
دعتمدين على الله ثم عليهم لوثوقنا بالله ثم بهم في الدين وهما عندها صار قدوة وهم حجه على جميع مخالف للامر لا غراء
دين ولا في امر الدنيا فاما هنا رضينا ما رضيتوه ان اميركم يكون اميركم فيحان بن صامل وقاضيكم الشيخ عبد الله
نا رضيتوهم المشايخ ورضيتوهم فاما الانسان الذي يعلم عليهم خلل في امر دينهم او دنياهم فلا يعطرا حا
نبيه الذي يوجب عزلهم فان تبين للشيخ عبد العزيز يعزلهم فاما الامر الذي دون ذلك فيبراهم عنه وانتم تسمعوا
زاما الامر الذي تنتقدون به وهم يعملونه وهو موافق للشرع فهذا يبينه الشيخ لكم انه موافق للشرع وانتم
نبه فاما الانسان الذي ليسكن ويقول للمشايخ انا راضي فاذا راحوا المشايخ حط له علته واخبارا ويجيب
لنه حق يريد به باطل مقصوده به غرض من اغراض الدنيا فهذا لا يامن العتب والله يامن خالف امر الله ثم امرا
الذي قررناكم عليه انه ما يهدا ماله حاله ومن انذر فقد اعذر الا رجل يشوف خطا من الامير او القاضي فيجب
سهم يحضهم بينه وبينهم ويسوق عليهم اهل العقل والمعرفه فان قبلوا فلهم به وان كان ما قبلوا فيه
الامر الينا سوى يجي براسه او يكتب مكتوب لاكن على شرط ان يكون بلا مخالفه ولا مشاحنه ايضا يحذر التزويد
بالان ترا ان تحقق انه مزود بشي كذب تراحنا نعاتبه معاتبة قويا اذا بلا عذر واما انت يا فيحان بن
امير مطلق بامر الشرع ويرجع امورك لكلام الشرع الله واياني واياك ان ياخذك الهوى مع احد دون احد
مرضادم للشريعه واجزم على ما امرتك به واما انت يا عبد الرحمن بن ناصر راقب الله في اقوالك وافعالك وحروصك
الناس بالاصلاح فيما بينهم والنصح لهم وحرص بينهم لا تقدم محبة بعض على بعض وانظر ما فعلك بين يدي الله يوم تلقاه
احفظ الله يحفظك هذا الذي يلزمنا منكم والله نرجوان الله سبحانه يهدي جميع من كان دون الحق واتباعه ويكفينا شر الهوى

الله تابع ما قبلم
لا في وتبروا كتابي هذا وراقبوا الله في اقوالكم وافعالكم للامير والقاضي ولا الجماعه هذا واسال الله التوفيق لنا
رشدنا الله نعم الوكيل وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
١٣٤٩

وثيقة الرسالة رقم (24)

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم

الى حضرة جناب الاجل الامجد الاكرم حميد الشيم الاكرم [illegible] الاخ العزيز عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل دام بقاه امين ثم السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن عزيز خاطرك لا زلتم بخير وسرور وعنايت الله لك في حال الغزو والعايد
وتحفظ [illegible] وصل وسرنا طيبكم وصحت احوالكم فنشكر الله دم لك وجهوك [illegible] أم صنيدان من جنابكم يحرضنا
علينا واجد [illegible] الله ما أمر جنابكم على الراس وفرحت علينا وهي عندنا تبشر جنابك عن العيال والعنود انهم
طيبين وتسرك احوالهم ولا حدث ما يتعاد ما يوجب رفعه الى جنابك الا دايم [illegible] الا سعود بن عبد الرحمن جاله ولد
على مبارك ن[illegible] ونرجو من الله يديم لنا حياتك وسلامت عمرك وعز الاسلام هذا ما لزم تعرف جنابك ومن عندنا
سيدي الوالد والعيال كلهم طيبين ويسلمون ودم سالم محروس

الاخت نورة

بنت عبد الرحمن الفيصل

وثيقة الرسالة رقم (25)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخوان الكرام كافة جماعة اهل بريده سلمهم الله تعالى امين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم احوالنا من كرم الله جميله بعد ذلك

بارك الله فيكم هنا ملزوم بن بجاليت واحد يصير من طوارفناه الذي بالشام وكيل لاجل المراجعه

مع الحكومات لاجل رعايانا والامور الوارده منا في اطراف سوريا وهذا رجال عليم عنده لازم

انشاء الله تشوفون رجال طيب لا تحطونا بين السما والوطا ولا به رجال نبيه يخلق دور ورجال

بدهيه ومعرفة للامور وانا تراهالي شغل في احد المقصود اذا حصل رجال له سمت ويحامي على

العرب والطوارف والرعيه هذا هو المطلوب — كذالك رجال نبيه يتعهد لنا في امور ها المغربه

ياخذ حقنا مايروح منه شي ويرضونه الرعيه ولا يصير كذوب ولا يزيد بخدمتنا على الناس المقصود

تراجعون في ها المسئله وتعرفوني عجل لانه لابد ما بيننا وبين ها الدول منا قناة في ها الامر

ونبي نجاوبهم عنه وبالله ثم بكم كفايه هذا مالزم تعريفه ودمتم محروسين

٢٩ ذالقعده ١٣٤٠

وثيقة الرسالة رقم (26)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة اهل الارطاوية كبيرهم وصغيرهم ودويشيهم وغيره سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بارك الله فيكم تفهمكم للحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما قال يا رسول
الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه عن الظلم اما انتم وانا ما اكم [illegible] بما فيكم اعمالنا التي فعلنا فيكم
دقيق وجليل والخاص والعام ولا هوب خافيكم بالكل ما نابه بعضكم من الشر وقضى الله قضاه والحمد لله على ارادته
لله ذلك عاملنا المسيئ باحسان ونبرئ الى الله ان نضر المسلم والاحد والثقة بالله ثم بنا شر الا ندعو للخير ونحض
عليه ونحكم فيه الشريعة ونفعل امر دينه والشوف تالي هالوقت صار عند بعضكم خربيطات ما لها سنع اما
الولاية وبلدانها وارضها فهي بينكم لي وانا بحول الله وقوته ما اشتهي الا فيها ان انه صالح للاسلام والمهاجرين
والليالي والذي تسنا اولادها وعرفنا كيف حالتهم فبحول الله ان المحسن سوى انه محسن سابق ولاحق وان
انه مسيئ ثم تاب واحسن امسح ان نعامله بما يرضي الله ويحفظ دينه وشرفه وان المسيئ نحكم فيه الشريعة
وحنا نبيع لكم فانتم صدر فيكم خربيطات وهنيهنات ما فيها فايده وربما ان احدا اثنين اما واحد سقمه
ما يحتمل شي ولا يعرف الدنيا واما واحد حمقه انه يأتي فيم من نفاخ شيطانه يتكلم بكلام حتى يتوبه بالجهل
والبهرجة ما ينفع [illegible] ما ينفع [illegible] وهنا قد جبنا [illegible] الاول ما نفتي با
الله ثم [illegible] فالرأي هنا نخبر في الطلب الثاني موجبكم يا اهل الارطاوية وطوارقهم يا مطير ثابت
عندنا معلوم انه يخفى عليكم [illegible] ويعين الطلب ولا عندنا في ذلك اشكال والا الا عندنا مقاصد
في افعال الناس كان حطين في الارطاوية رتب كبيرهم عبيد وجازي كل بعمله [illegible] ترك الامور في يد من
هو كفو لها ومن اهلها ورحمة اللي في خير وستر على المجهول اما الارطاوية وطوارقها فامرها بيد
ومن بعده ان الله [illegible] من اليوم ما يجب احد ما يجب الا [illegible] اما الى المسلمين في
[illegible] الواجب [illegible] ويجاهد واما في خاطره شر [illegible] فيفطن لنفسه
[illegible] الكتاب [illegible] وعن خالد بن مزيد [illegible]
[illegible] فهو مناقب [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible] كلمنا لكم بن مزيد [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible] بن مزيد [illegible]
[illegible] هذا ما لزم [illegible]

وثيقة الرسالة رقم (27)

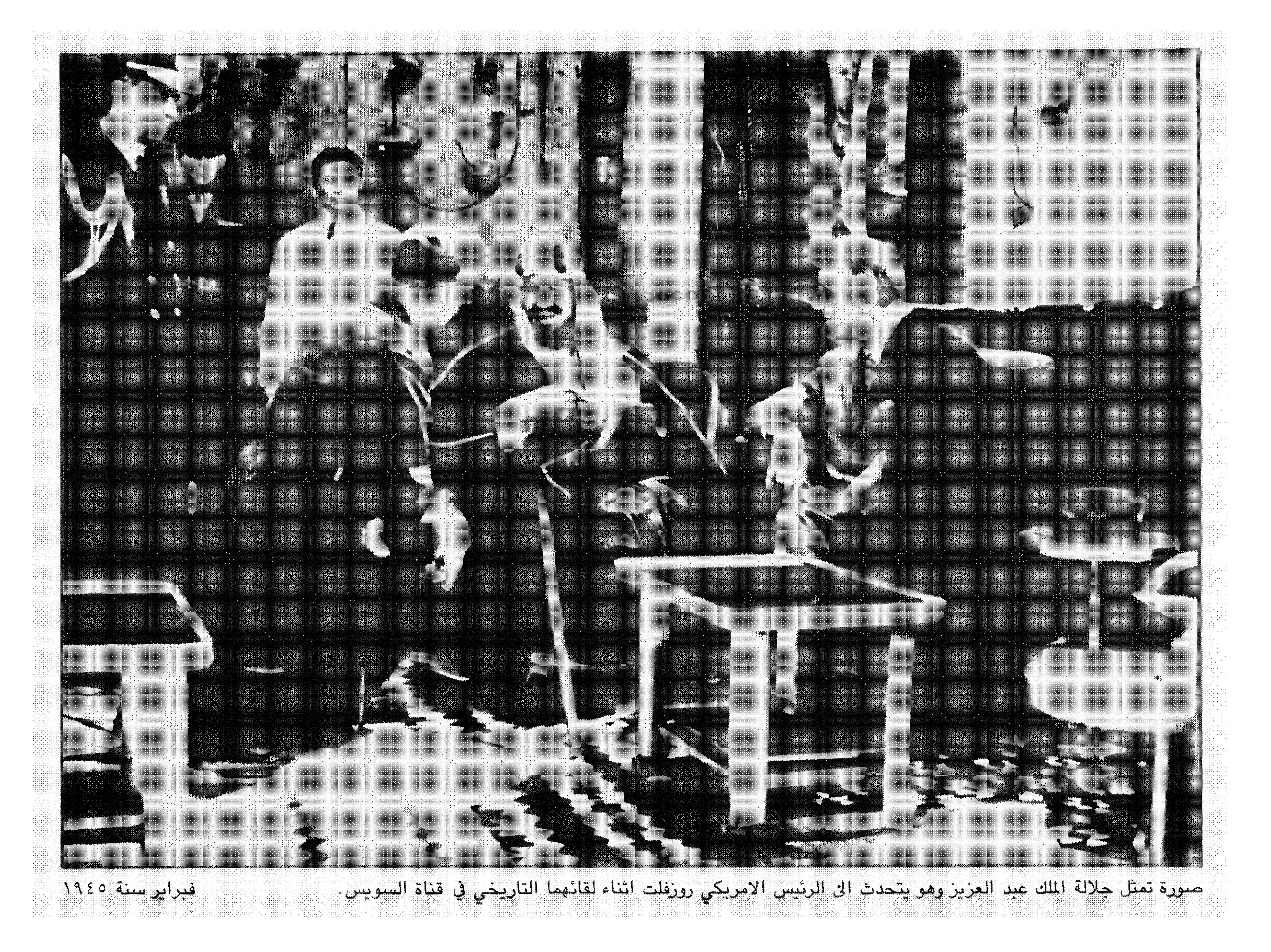
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى ... سلمهم الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك تفهمون
أن الله سبحانه من علينا بنعمة الإسلام وأمرنا بالتواصي عليها والدعوة إليها والنصح لجميع بني آدم المسلم منهم العارف
لدين الله نعينه وندعي له بالثبات والجاهل ونجنب الطريقة ندعيه ونوضح له الأمر فإن اهتدى فلنفسه
وإن ضل فعليها فمن أجابنا على ذلك فهو منا ونحن منه وله ما لنا وعليه ما علينا ومن أنكر ذلك فالحجة قائمة عليه
ونظرنا في أمره منه بعذري ونحن بما نقدر وهذا محسوبنا الشيخ عبد الله بن راشد وخوياه من طلبة العلم أرسلناهم نيابة
عنا المسترشد يرشدونه ويدلونه إن شاء الله على الخير والخائف يأمنونه حتى يفهم دين الله ومقاصدنا ومن أمنوه
فهو آمن بالله ومن قرروه على علم ووثقوه له على ذلك عهد الله وميثاقه فهو إن الله تعالى من علينا وعليكم بالهداية
والتوفيق ونصر دينه وأعلى كلمته وجعلنا وإياكم من أنصار دينه ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم [illegible]

صورة نادرة
للملك عبدالعزيز



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (١) وعلى يمينه صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد بملابس الاحرام، ففؤاد حمزة بك بوزارة الخارجية، فرشدي بك مدير جريدة أم القرى.



صورة تمثل جلالة الملك عبد العزيز وهو يتحدث الى الرئيس الامريكي روزفلت اثناء لقائهما التاريخي في قناة السويس. فبراير سنة ١٩٤٥



مشهد لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وهو يضع المسار الذهبي في مشروع الخط الحديدي الذي يصل بين الدمام والرياض وبجواره صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد



صورة فريدة أخذت للمستر تشرشل عند زيارته اخيراً لعاهل المملكة السعودية الأكبر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود. ويرى المستر تشرشل هنا على غير عادته بدون السيجار.



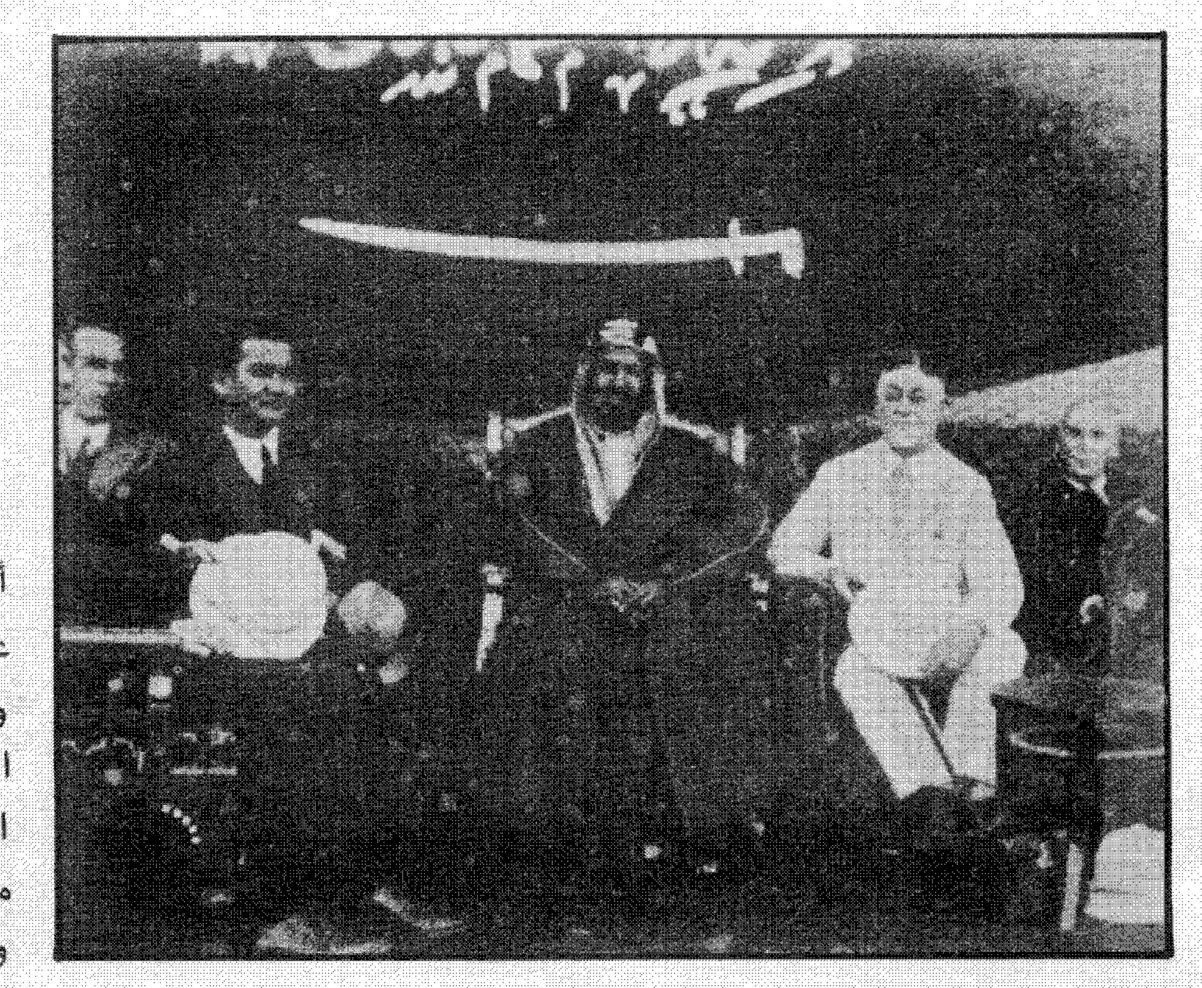
وترتيب الصورة هو كما يأتي
من اليمين،
السير ادوارد جريج،
الأمير محمد أمير المدينة المنورة،
المستر أنتوني ايدن،
جلالة الملك عبد العزيز،
المستر تشرشل،
الأمير عبد الله شقيق جلالة الملك،
الأمير منصور نجل جلالة الملك،
اللورد كلين السفير البريطاني
في القاهرة ومن ورائهم
كبار رجال الدولة السعودية
والمرافقون للمستر تشرشل.



معاهدة صداقة بين افغانستان والحجاز: زار أخيراً وفد افغاني رسمي برئاسة سمو الأمير أحمد شاه لعقد معاهدة صداقة بين البلدين وبعد انتهاء الوفد من مهمته أراد سمو رئيسه زيارة مصر غير أن ظروفاً حالت دون ذلك فاضطر الى ارجاء سفره الى فرصة أخرى. وهذه الصورة تمثل جلالة الملك ابن السعود والى يساره سمو الأمير احمد شاه وحولهما أعضاء الوفد الأفغاني وبعض كبار رجال الحكومة الحجازية.



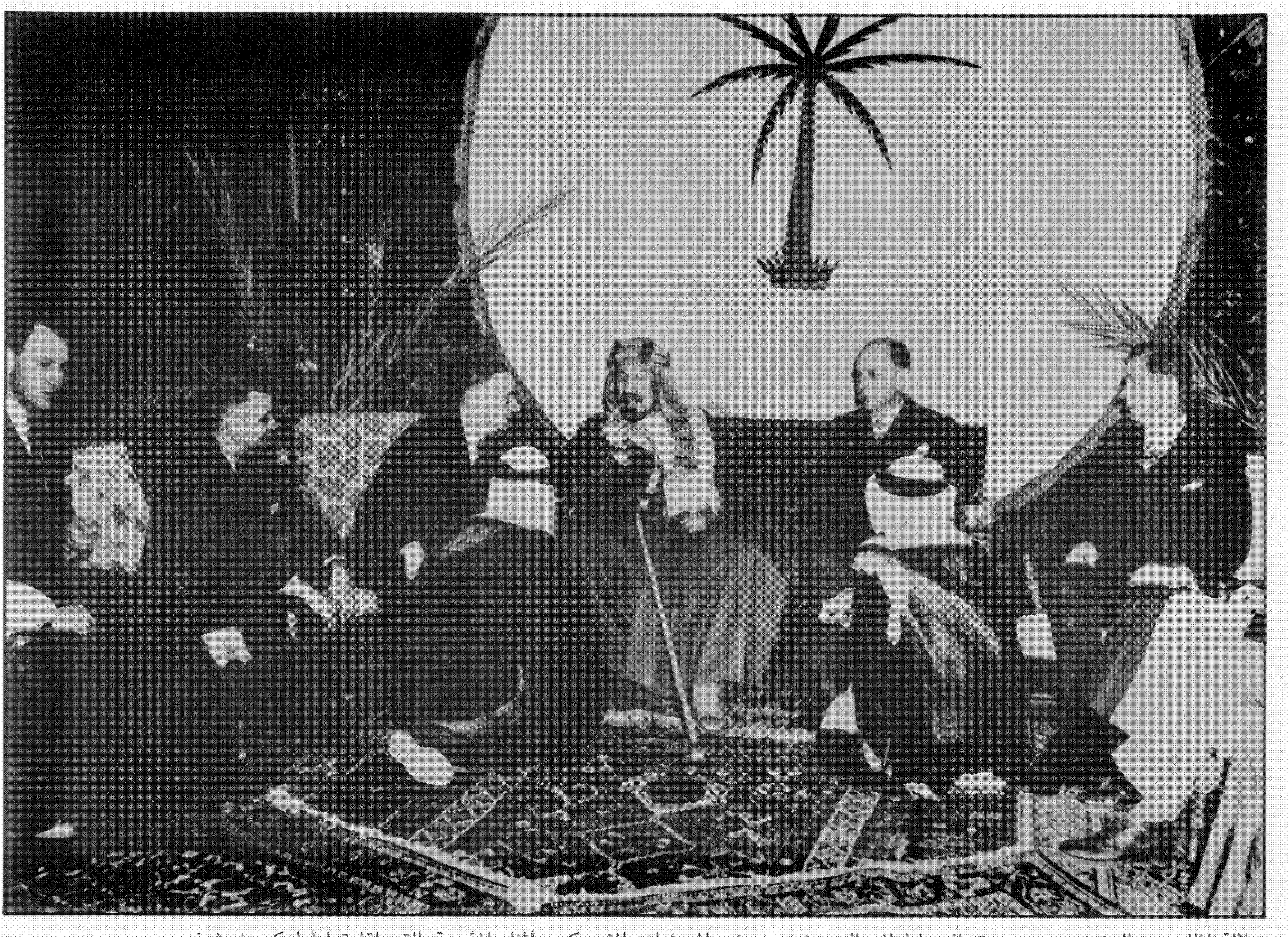
صورة لجلالة الملك عبد العزيز آل السعود في مارس سنة ١٩٣١ بمناسبة عقد مؤتمر «خبارى وضحه» في الصحراء بين جلالته وممثلي القوات البريطانية في العراق والحكومة البريطانية.



أحدث صورة لجلالة الملك
عبد العزيز آل سعـود ملك الحجـاز ونجد
والى يسـاره المستر «كـراين المثري
الأميركي» وقد صورت في جدة في احـدى
الحفلات وتـرى العلم الحجازي
مـرفوعـاً وعليه رمـز السيف
والآية القرآنية المجيدة.



على اثر استئناف العلاقات السياسية بين ايران والحجاز، عيّن جلالة الملك رضا خان بهلوي شاه إيران سعادة حبيب الله خان قنصل ايران في بيروت سابقاً وزيراً مفوضاً لدى جلالة الملك ابن سعود ملك نجد والحجاز، وقد أخذت هذه الصورة لجلالته مع المعتمد الايراني الجديد في اليوم الذي استقبل فيه سعادته رسمياً، وقد وقف خلفهما رجال البلاط الحجازي، ومعهم سكرتير المفوضية الايرانية.



جلالة الملك عبد العزيز بن سعود يتجاذب اطراف الحديث مع بعض المسؤولين الامريكيين أثناء المأدبة التي اقامتها ارامكو على شرفه
في ٢٣ يناير ١٩٤٧ في الظهران



جلالة الملك عبد العزيز يزور المنطقة الشرقية، ومعه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز والمستر ماكفرسون نائب رئيس شركة أرامكو.



الملك الضيف الى يمين الملك
المضيف في الرياض،
وقد ارتدى الزي السعودي
مجاملة لمضيفه، وتقلد
السيف والخنجر اللذين
أهداهما اليه الملك عبد العزيز
وكل من السيف
والخنجر موشى بالذهب.



ليس أروع وأدل على تآزر العرب واتخاذهم من هذه الصورة النـادرة التي اشتبكت فيها يـدا العاهلين العربيين: الملك ابن السعود والملك عبد الله، وذلـك عند وصـول الملك الهـاشمي الى الريـاض في زيارتـه الأخيرة للمملكة العربية السعودية.



بعض صغار
أبناء الملك ابن سعود،
وقد أحاط بهم خدمهم
وبعض رجال الحاشية.



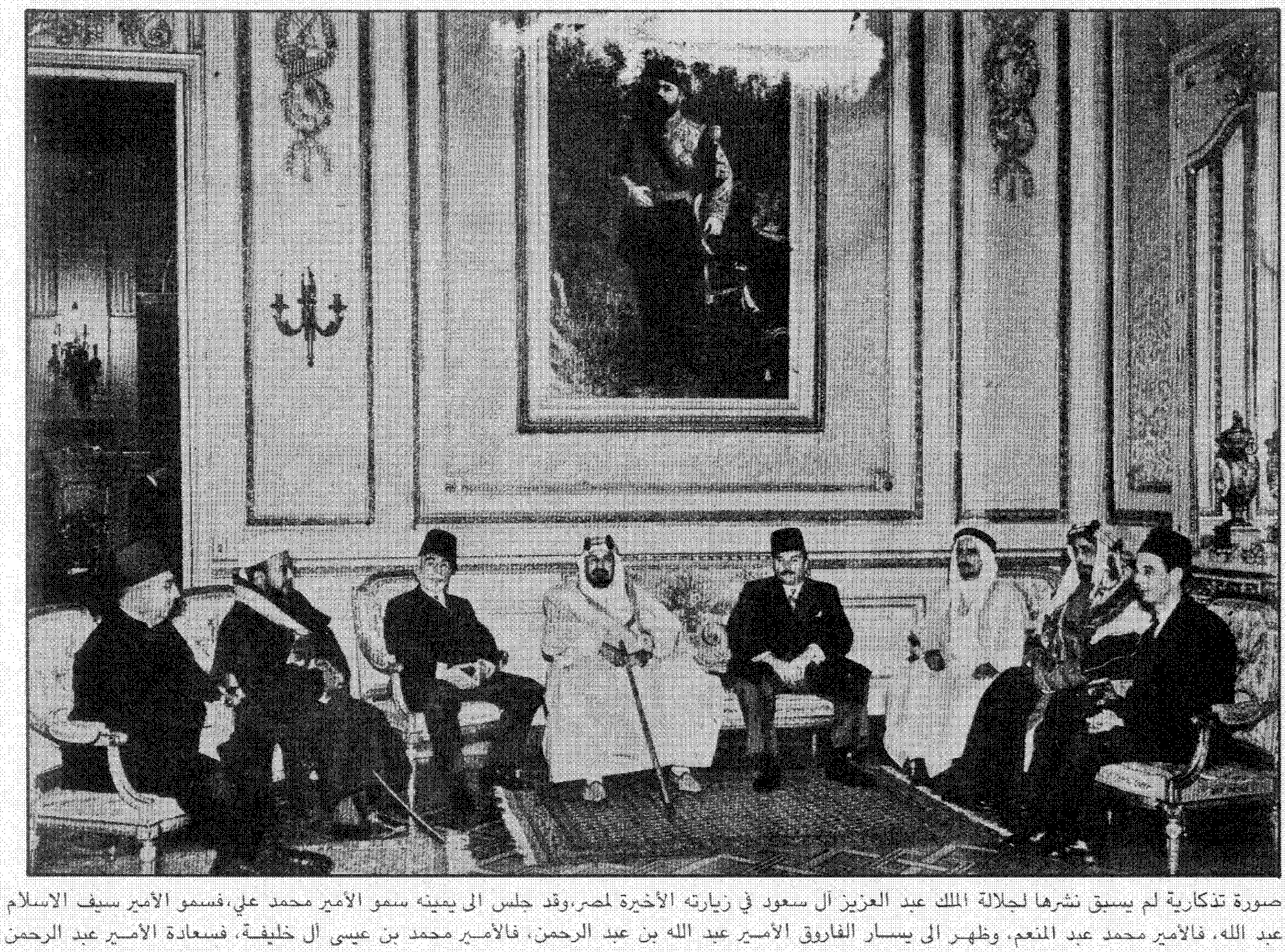
فريق من أصحاب السمو الملكي أبناء الملك ابن سعود، وقد ظهر بينهم الثاني الى اليمين الأمير فيصل الذي زار مصر غير مرة، ومثل والده في مؤتمر فلسطين.



هذه الصورة صورت في البصرة وقد جمعت أقطاب الرؤساء
١ ـ جلالة ملك نجد والحجاز ـ ٢ ـ السر برسي كوكس ٣ ـ السيدة بيل ـ ٤ ـ أمير الحمرة ـ ٥ ـ شيخ الكويت ٦ ـ شيخ المحمرة. وهم يهنئون ملك نجد والحجاز بن سعود



ضيف مصر جلالة الملك ابن سعود عقب هبوطه من اليخت الملكي الذي أقله ومعه ملك مصر



صورة تذكارية لم يسبق نشرها لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود في زيارته الأخيرة لمصر، وقد جلس الى يمينه سمو الأمير محمد علي، فسمو الأمير سيف الاسلام عبد الله، فالأمير محمد عبد المنعم، وظهر الى يسار الفاروق الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، فالأمير محمد بن عيسى آل خليفة، فسعادة الأمير عبد الرحمن عزام باشا في احد صالونات القصر العامر.



تسلم جلالة الملك السيف المهدى له من مضيفه العربي الكبير الذي تأهب لتسليمه هدية أخرى هي خنجر جميل مرصع بالأحجار الكريمة.



الملك في حفلة
العرض العسكري يحيي
نشيد العلم السعودي
وإلى جانبه
جلالة ابن سعود.



قبل ابتداء العرض العسكري وقف الملكان يتحدثان وحولهما لفيف من الكبراء والمصريين الذين كانوا في شرف مرافقة الفاروق في رحلته المباركة.



صاحب الجلالة الملك عبد العزيز جالساً على ظهر الباخرة «قاصد خير» أثناء رحلته الى القناطر الخيرية والى يمين جلالته أمير البحار محمد سالم البدن باشا وصاحب السمو الأمير محمد عبد المنعم والى يساره عوض البحراوي بك وزير مصر في المملكة العربية السعودية.



جلالة ملكي مصر والحجاز، يحف بهما ممثلو بلاد العرب في افتتاح مقر الجامعة العربية بالقاهرة.



الملك عبد العزيز مع
الرئيس المصري
محمد نجيب ويرى
صاحب السمو الملكي سلمان
بن عبد العزيز خلف
عبد الرحمن الطبيشي ووزير
الدولة لشؤون المراسم.



مأدبة الغداء التي أقامها جلالة الملك ابن سعود لجلالة الملك فاروق عند زيارته للمملكة العربية السعودية.

المراجع

١	الملك عبدالعزيز آل سعود بين نصره لله ونصرة الله لـه	عبدالله بن حسين الموجان
٢	الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية	د. زاهية الدجانى
٣	الوجيز فى سيرة الملك عبدالعزيز	خير الدين الزركلى
٤	مع عاهل الجزيرة العربية	عباس محمود العقاد
٥	لسراه الليل هتف الصباح.. الملك عبدالعزيز دراسة وثائقية	عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجرى
٦	الأصالة والمعاصرة.. المعادلة السعودية	د. فؤاد عبدالسلام الفارسى
٧	سلطان نجد والحجاز وملك المملكة العربية السعودية وأنجاله فى صحافة عصره	عبدالمحسن بن صالح اليوسف
٨	تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود	أمين الريحانى
٩	البدو الوهابيين	جون لويس لورد كلهارد
١٠	نشأة المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع	د. حمدى الظاهرى
١١	الإمام العادل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود	السيد عبدالحميد الخطيب
١٢	شبه الجزيرة العربية فى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود	خير الدين الزركلى
١٣	عبدالعزيز	إفون ميكوس ترجمة أمين رويحه
١٤	الملك الراشد	عبدالمنعم الغلامى
١٥	من حياة الملك عبدالعزيز	عبدالعزيز محمد الأحيدب
١٦	أصدق البنود فى تاريخ عبدالعزيز آل سعود	عبدالله العلى المنصور الزامل
١٧	السلطات الثلاث فى الدساتير العربية المعاصرة وفى الفكر السياسى الإسلامى دراسة مقارنة	د. سليمان الطحاوى
١٨	مبادئ نظام الحكم فى الإسلام	د. عبدالحميد متولى
١٩	الملك عبدالعزيز آل سعود مُثل رائعة من عبقريته الفذة ووفائه النادر	د. محمد الطيب النجار

٢٠	تاريخ المملكة العربية السعودية	د. حسن سليمان محمود وسيد محمد إبراهيم
٢١	المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود	محمد البديوى
٢٢	أطلس تاريخ الإسلام	د. حسين مؤنس
٢٣	البلاد العربية السعودية	فؤاد حمزة
٢٤	الإدارة العامة فى المملكة العربية السعودية	د. أمين ساعاتى
٢٥	الشورى فى المملكة العربية السعودية	د. أمين ساعاتى
٢٦	ملوك العرب	أمين الريحانى
٢٧	ابن سعود مؤسس المملكة	لزلى ماك لوغلن
٢٨	ابن سعود الأسطورة التى وحدت العرب	أحمد الشنوانى – مجلة نحن العرب
٢٩	لمحات من الإصلاحات الدينية والاجتماعية فى عهد صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز	إبراهيم محمد سرسيق
٣٠	حاضر العالم الإسلامى	لوثروب
٣١	صقر الجزيرة	أحمد عبدالغفار عطا
٣٢	شيم الملك عبدالعزيز	فهد المارك
٣٣	جزيرة العرب فى القرن العشرين	حافظ وهبة
٣٤	معجزة فوق الرمال	أحمد عسة
٣٥	رعاية الحجيج فى عهد عبدالعزيز	وزارة الحج والأوقاف السعودية
٣٦	الحج فى عهد الملك عبدالعزيز	د. حامد غنيم أبو سعيد



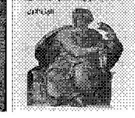
المؤلف فى سطور:-

- كاتب صحفي بمؤسسة دار الهلال الصحفية .
- عضو نقابة الصحفيين وعضو اتحاد الكتاب والأدباء .
- كتب في عدة جرائد ومجلات مصرية وعربية منها :-
مجلات (الهلال / المصور / طبيبك الخاص / حواء / الكواكب) . . . . بجمهورية مصر العربية .
- مجلة الرابطة / جريدة العالم الإسلامي . . . . عن رابطة العالم الإسلامي بالسعودية .
- حصل على الميدالية الذهبية وشهادة التقدير تقديرا لإثرائه المكتبة العربية بمؤلفاته الفكرية.

****

أولا : المؤلفـــات التى صدرت له :-

- " موسوعة الفكر الإنساني "
صدرت في عشرة أجزاء بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة في سلسة الألف كتاب

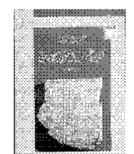












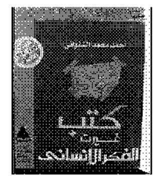
- "فاتنات وأفاعي "
صدر بمؤسسة دار الهلال في سلسلة كتاب الهلال .



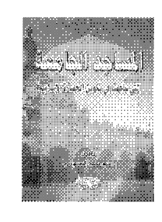
- "فاتنات الدنيا وأفاعي الزمان "
طبعة جديدة للكتاب السابق بعد أن زُودت فصوله .وقد صدر عن دار الكتاب العربي القاهرة / دمشق.
- " عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ "
(الكتاب مزود بالصور) .
صدر عن دار الكتاب العربي القاهرة / دمشق .
- " حصاد الفكر الإنساني "
(عشرة كتب إسلامية غيرت الفكر الإنساني)
صدر عن دار الكتاب العربي القاهرة / دمشق .



- كتب غيرت الفكر الإنساني "
صدر في سلسلة مكتبة الأسرة بالهيئة العامة للكتاب بالقاهرة .



- " المساجد الجامعة في الإسلام التي ساهمت في تكوين الحضارة



الإسلامية " (الكتاب مزود بالصور) .
صدر عن دار الزمان للنشر بالمدينة المنورة .

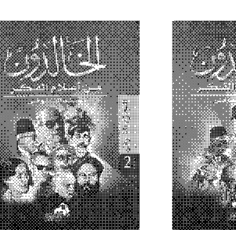


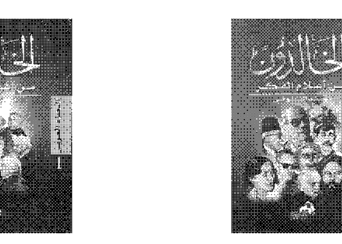
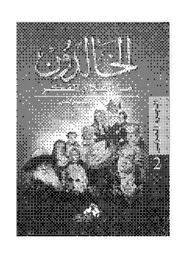
- "المدينة المنورة ودولة الإسلام الأولى "
(الكتاب مزود بالصور) .
صدر عن دار الزمان للنشر بالمدينة المنورة .

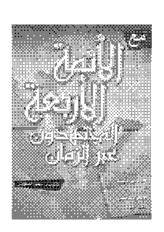
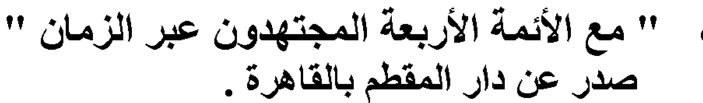


- " موسوعة عباقرة الحضارة العلمية في الإسلام "
صدر عن دار الزمان للنشر بالمدينة المنورة .

- " موسوعة الخالدين من أعلام الفكر " . . (أربعة مجلدات) .
الموسوعة مزودة بالصور . وصدرت عن دار الكتاب العربي بالقاهرة / دمشق .



- " مع الأئمة الأربعة المجتهدون عبر الزمان "
صدر عن دار المقطم بالقاهرة .




- " معالم الطريق لتربية الناشئين . . التربية المثالية في الإسلام "
صدر عن دار المقطم بالقاهرة .

****



ثانيا : المؤلفات المعدة للطبع :-

- " الأمن والسلام في الإسلام . . المملكة العربية السعودية ومكافحة الإرهاب . . من استباح ارض الإسلام فليدفع الثمن "
- " الفاروق عمر بن الخطاب وأثره في تقدم الفكر الإنساني "
- " مكة المكرمة . . مهبط الوحي "
(الكتاب مزود بالصور) .
- " أخلاقيات الحرب من منظور الإسلام "
- " الملك عبد العزيز آل سعود . . بطل الجزيرة العربية والمثل الرائع للعبقرية والوفاء " الكتاب جزآن ومزود بالصور والوثائق .

